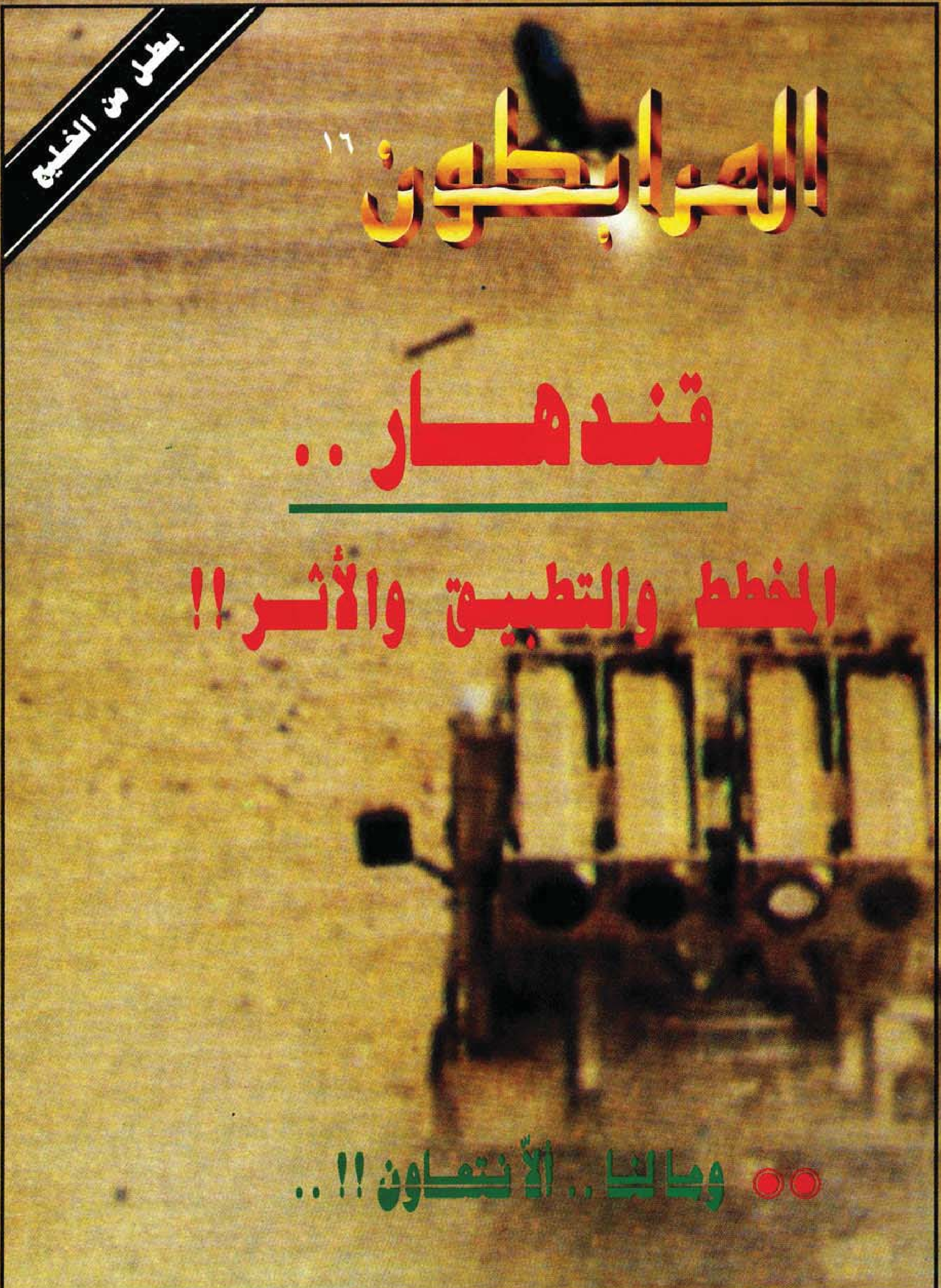


بطل من الخليج

المرابطون ١٦

قندهار..

المخطط والتطبيق والأثر!!

●● ومالنا.. الانتعاون!!..

السنة الثانية، العدد/١٦ صفر ١٤١٢هـ - AL-MURABTON Issue No/36 ScoundYear Sept 1991

بسم الله الرحمن الرحيم



" **المرابطون** " السنة الثانية، العدد (١٦)
صفر ١٤١٢هـ/ سبتمبر ١٩٩١م

في هذا العدد

الإشتراك السنوي
(٢٥) دولاراً للدول العربية
أو ما يعادلها
(٣٠) دولاراً لباقي الدول
ترسل قيمة الإشتراك بشيك
على حساب رقم : (607)
نك عمان المحدود- بيشاور/باكستان
Oman's Bank Limited
Pakistan - Peshawar
ويرسل في رسالة مسجلة
على عنوان المجلة

.. في الصباح شاركنا في مسابقة للتنشين بالكلاشنكوف والمسدس (T-T) وكانت أهداف الكلاشنكوف عبارة عن قطع صغيرة من المرايا تعكس أشعة الشمس تثبت على مسافة (١٥٠) متراً، وأهداف المسدس هي حشرة الدبور، وكم تعجبت وأنا أرى ذلك الصبي الأفغاني المكلف بتثبيت المرايا وقد أمسك إحدى تلك المرايا بيده ورفعها عالياً بعدما فشل في تثبيتها ونادانا بأعلى صوته أن نطلق عليها وهو ممسك بها !!.. بعد المسابقة والتي نجحنا فيها بفضل الله أطلقنا عدداً من قذائف (D-C) وترصدنا العدو من فوق قمة أحد الجبال المواجهة لمطار قندهار، فلله الحمد، وكم أثر فيّ أن أرى بين مجاهدي ذلك المركز شيخاً كبيراً قد تجاوز الثمانين من عمره يدعى «محمد نعيم» وقد بدأ الجهاد منذ أيام «تراقي»، قال لي بقوة وتصميم: «لو كان الشيوعي في باطن الأرض بعمق مائة متر لحفرنا عليه وقتلناه»، وقال أيضاً: «لن نهدأ حتى نخرج الكفر من أفغانستان، بعدها سنخدم الإسلام والمسلمين في أي بقعة من الأرض حتى ألقى الله».

ملف العدد «قندهار :المخطط والتطبيق والأثر»

* من حمل السلاح على المسلمين بغير حق.. ولا تأويل.. مستحلاً ذلك فهو كافر لا خلاف في ذلك.
* ومن حمل السلاح على المسلمين بغير حق.. ولا تأويل.. ولا استحلال - أي مع اعتقاده بأن ذلك حرام - فهو عاصٍ آثم قد أتى كبيرة من أكبر الكبائر.
* ومن حمل السلاح على المسلمين متأولاً تأويلاً مستساغاً فهو من البغاة الذين قال تعالى فيهم {فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله}
* ومن حمل السلاح على من يستحق القتال من المسلمين بحق فهو غير كافر ولا آثم ولا عاص بل هو مطيع مثاب بإذن الله تعالى كما حمل الصحابة رضي الله عنهم السلاح على مانعي الزكاة والخوارج.

دراسة العدد «القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع» (٨)

المرابطون

نحو بناء صف مرابط متين

إسلامية .. شهرية .. جامعة

بوح العقل

سقوط «چوربي» !!

أثار الانقلاب الأخير والذي أطاح بجورباتشوف أو «جوربي» كما كان يحلو للغرب أن يسميه- كثيراً من المخاوف والتكهنات خاصة في الأوساط الغربية، إذ لا شك أن سقوط «چوربي» وعودة المتشددين إلى الكرملن سيربك أجهزة الكمبيوتر الغربية والتي رتبت وبرمجت النظام العالمي الجديد بقيادة أمريكا وفقاً لمعطيات أدخلها أبناء عمهم «سام» !!..

فمخاوف الغرب من احتمال عودة الدب الروسي من جديد بعد إذلال وإقلال تكمن فيما سيحدثه هذا الظهور من تغيير في ميزان القوى العالمي، ويعيد من جديد لأذهانهم مسمى توازن الدولي وقطبيّ العالم و ...إلخ ، بعد أن فقدت هذه المسميات معناها تماماً بحل حلف وارسو وغيره ..

وعلى الصعيد الداخلي نظن والله أعلم أن صراعاً عنيفاً سيحتدم داخل الاتحاد السوفيتي بين مؤيدي الإصلاح ومعارضيهم القدماء الجدد، وسينتهي إن شاء الله بأنه لن يكون هناك اتحاد.. سوفيتي! ..

غير أنه أهم متغير يمكن أن يتأثر من هذا الانقلاب هو الجهاد الإسلامي في أفغانستان، وقد سألت الشيخ سياف عقب وقوع الانقلاب بساعات وقلت: من المحتمل أن يعمل المتشددون الجدد على إعادة هيبة الروس الضائعة والتخلص من عقدة أفغانستان كما حاولت وتحاول أمريكا إزاء عقدة فيتنام، ترى أليس من المحتمل أن يكون الطريق إلى غزو روسي ودعم عسكري غير محدود لنظام كابل قد امتهد بعد هذا الانقلاب؟ ..

ابتسم الشيخ وقال: المواجهة المسلحة مع الروس أيسر علينا كثيراً من مواجهة تلك المؤامرات السياسية والحلول السلمية التي تحاك الآن ضد الجهاد الأفغاني..

واستطرد: لقد كان حالنا ونحن قلة ضعاف نواجه جحافل الروس وأذنابهم أفضل كثيراً من حالنا الآن ..

وأضاف : والله ثم والله لو كان قرة عيني وابني ضمن أي حكومة غير إسلامية خالصة والله لأقاتلنهم حتى تقوم دولة إسلامية خالصة بإذن الله..

إقرأ: ملف العدد «قندهار: المخطط والتطبيق والأثر» ص (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(سورة : آل عمران / الآية ٢٠٠)

(رِباطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ من صِيامِ شَهْرٍ وقِيامه وإنْ مَاتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كان يعمله وأُجرِيَ عليه رِزْقُهُ، وأَمِنَ الفتان)

(رواه مسلم)

المرابطون

عنوان المراسلات والاشتراكات

باكستان - بيشاور

ص . ب : (٨٤٨)

AL-MURABETON
PAKISTAN
PESHAWAR
U.P.O.Box.848

أما بعد

ومالنا..

عباد الله قادة الحركات الإسلامية المجاهدة :

ما لنا ألا نتعاون على البر امتثالاً لأمر ربنا تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» المائدة(٢).

ما لنا ألا نتعاون على البر ونتناصر على الحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه الشيخان: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه.

قال القرطبي: هذا تمثيل يفيد الحض على معونة المؤمن للمؤمن ونصرته، وأن ذلك أمر متأكد لابد منه، فإن البناء لا يتم أمره ولا تحصل فائدته إلا بأن يكون بعضه يمسك بعضاً ويقويه. وإن لم يكن ذلك انحلت أجزاؤه وخرب بناؤه، وكذلك المؤمن لا يستقل بأمور دنياه ودينه إلا بمعونة أخيه ومعاضدته ومناصرته. فإن لم يكن ذلك عجز عن القيام بكل مصالحه، وعن مقاومة مضاره، فحينئذ لا يتم له نظام دنياه ولادينه، ويلحق بالهالكين. «المفهم» ٤/ورقة ١/٨٣..

ما لنا ألا نتعاون ونتناصر وننبذ خلاف التنوع المذموم الذي لابد منه في الأمة، والذي قال فيه ابن تيمية رحمه الله: «وأما الاختلاف في الأحكام فأكثر من أن ينضبط، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا إخوة» [مجموع الفتاوى (١٧٣/٢٤)]. ويقول في موضع آخر: «التفرق والاختلاف المخالف للاجتماع والائتلاف حتى يصير بعضهم يبغض بعضاً ويعاديه ويحب بعضاً ويواليه على غير ذات الله، وحتى يفضي الأمر ببعضهم إلى الطعن واللعن والهمز واللمز، وببعضهم إلى الاقتتال بالأيدي والسلاح وببعضهم إلى المهاجرة والمقاطعة حتى لا يصلي بعضهم خلف بعض، وهذا كله من أعظم الأمور التي حرمها الله ورسوله، والاجتماع والائتلاف من أعظم الأمور التي أوجبها الله ورسوله» المرجع السابق (٣٥٧/٢٢-٣٥٨)..

ما لنا ألا نتعاون ونتناصر وأن يكون أساس ولائنا وبرائنا لله وحده لا مجرد الامتثال إلى فصيل من فصائل الحركات الإسلامية، فهو والله آفة الآفات وعلة العلل، بل تفريق للأمة، وخرق عظيم في عقيدة الموالاة، إذ أنه من المعلوم أن من نصب شخصاً أو مذهباً أو طريقة كائناً من كان، فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل، فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، كما أنه من المعلوم أنه إذا تفقه الرجل وتأدب بطريقة قوم من المؤمنين؛ مثل أتباع الأئمة والمشايخ، فليس له أن يجعل قدوته وأصحابه هم العيار، فيوالي من وافقهم ويعادي من خالفهم كما قال ابن تيمية وغيره رحمهم الله تعالى ..

وهنا نجد أنه من المناسب أن نورد فقرة هامة لضبط الأمر أن يجنح أحد إلى الغلو أو التقصير في هذه القضية، وهي فقرة من قرار مجلس المجمع الفقهي في دورته العاشرة والمهور بتوقيع اثني عشر عالماً على رأسهم «ابن باز» والتي جاء فيها: «..فالواقع أن هذا الاختلاف لا يمكن أن لا يكون، لأن النصوص الأصلية كثيراً ما تحتمل أكثر من معنى واحد، كما أن النص لا يمكن أن يستوعب جميع الوقائع المحتملة؛ لأن النصوص محدودة والوقائع غير محدودة كما قال جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى، فلابد من اللجوء إلى القياس والنظر إلى علل الأحكام وغرض الشارع والمقاصد العامة للشريعة، وتحكيمها في الوقائع والنوازل المستجدة، وفي هذا تختلف فهوم العلماء وترجيحاتهم بين الاحتمالات، فتختلف أحكامهم في

ألّا نتعـــاون؟!..

الموضوع الواحد وكل منهم يقصد الحق ويبحث عنه، فمن أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد ومن هنا تنشأ السعة ويزول الحرج..

ثانياً: وأما تلك الفئة الأخرى التي تدعو إلى نبذ المذاهب وتريد أن تحمل الناس علي خط اجتهادي جديد لها، وتطعن في المذاهب القائمة وفي أئمتها أو بعضهم، ففي بياننا الآنف عن المذاهب الفقهية ومزايا وجودها وأئمتها ما يوجب عليهم أن يكفوا عن هذا الأسلوب البغيض الذي ينتهجونه ويضللون به الناس ويشقون صفوفهم، ويفرقون كلمتهم في وقت نحن أحوج ما نكون إلى جمع الكلمة في مواجهة التحديات الخطيرة من أعداء الإسلام، بدلاً من هذه الدعوة المفرقة التي لا حاجة إليها.» ا.هـ..

ما لنا ألا نتعاون ونتناصر؟ طالما أن الخلاف بيننا ليس خلاف تضاد، بل هو من جنس خلاف التنوع الكائن في الفروع العملية، والذي لا يصح ولا يحمد الاختلاف عليه!!..

ما لنا ألا نتعاون ونتناصر؟ وأعداؤنا يواجهوننا بيد واحدة وعين واحدة ولسان واحد وعقل واحد ونحن مع الأسف نواجههم بأيادٍ متفرقة، وألسنة مختلفة، وعيون متضاربة، وعقول كلٌ فرح بما يرى !!..

فليس عجيباً أن نسمع عن التنسيق والتعاون الذي بلغ مداه بين أعدائنا على كافة المستويات التي تعني بمواجهاتنا وحربنا خاصة في المجال الأمني، ولم يكن عجيباً أن تنقل وكالات الأنباء خبر إقلاع طائرة خاصة من الجزائر لنقل مجموعة من الأصوليين الجزائريين من تونس تمكنت السلطات هناك من القبض عليهم طبقاً للاتفاقيات المبرمة..!!

لم يكن عجيباً أن نسمع ونقرأ تلك التصريحات السافرة الفجة لعدد من وزراء الداخلية وهم يعلنون عن الترتيبات والاتفاقيات الأمنية والرحلات المتبادلة، كل ذلك لمواجهة عناصر الإرهاب على حد قولهم ..

لم يكن عجيباً أن نرى ونسمع أن أوروبا والدول الصناعية السبع على كفر وتضاد بعض أنظمتها ينسّقون ويتعاونون فيما بينهم على أعلى وأخص المستويات..

لم يكن عجيباً أيضاً أن نرى ونسمع أن غرفة عمليات واحدة نسقت ونظمت الآلاف من قوات التحالف على خلاف معتقداتهم وأيدلوجياتهم ..

لم يكن عجيباً كل ذلك ولا أكثر من ذلك، ولكن العجب العجاب ألا تقف الحركات الإسلامية المجاهدة -على الأقل- نفس الموقف من التنسيق والتعاون على المستوى الأمني والدعوي والاقتصادي والإجتماعي ثم العسكري على تفصيل يتفقون عليه، قياماً بالواجب الشرعي ، وأداءً للأمانة، وتنظيماً للجهود والطاقات، ونكايةً في أعدائنا، ومن قبل ومن بعد إرضاءً لرب العالمين..

فنحن لانرى وراء هذا الحد من التعاون والتنسيق حبة خردل من فهم لطبيعة ديننا، وطبيعة الصراع الذي بيننا وبين أعدائنا، وطبيعة الواقع الذي نحياه.

كما نرى أنه إن لم تصل الحركات الإسلامية المجاهدة إلى هذا الحد -علي الأقل- من التنسيق والتعاون فيما بينها فقادة هذه الحركات على خطر عظيم، ليس فقط من باب عدم قيامهم بواجبهم وتحملهم لمسؤلياتهم، بل هم على خطر عظيم من باب مصداقيتهم واستمرارهم في مواقعهم أيضاً..

إلا فعلنا فسيستبدل الله قوماً غيرنا، ثم لا يكونوا أمثالنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ..

ألا قد بلغنا .. اللهم فاشهد. ◉

ملف العدد

قندهـــار ..

المخطط والتطبيـــق والأثـــر !!

◉ لقـــاء الأسـرى

◉ لقـــاء ملا عبد الصمد

◉ من قضايا محكمة «بولدك» الشرعية

في الآونة الأخيرة تناقل السمّاعون هنا أنباءً تنبيء عن تردي أحوال الجهادْ والمجاهدين في قندهار، ووقوع المزيد من الفتن فيها مع توتر حاد لوضع الإخوة العرب هناك ..

ولخطورة تلك الأنباء، ولعظيم أثرها على الجهاد والمجاهدين، ولمعرفتنا بأساليب ومخططات الأعداء في بث ونشر مثل تلك الأراجيف-حزمنا أمرنا على الذهاب إلى قندهار للتثبت والتبيّن والوقوف على الأمر عياناً لا سماعاً ؛ إذ ليس من سمع كمن رأى..

كان علينا أن نقطع الطريق إلى قندهار عبر مراحل ثلاث: الأولى بالسيارة (بيشاور - إسلام آباد) والثانية بالطائرة (إسلام آباد - كويتة) ثم الأخيرة بالسيارة (كويتة - قندهار)..

ومع حركة موتور السيارة التي قطعنا بها أولى مراحل رحلتنا كانت الوساوس والهواجس تتزاحم وتتثاقل في رأسي أحاول أن أجد لها مدفعاً قدر الجهد، وما أن وصلنا أحد بيوت الضيافة في إسلام آباد حتى تنامت تلك الوساوس بمزيد من الأراجيف والأخبار السيئة التي تخبر عن نزوح العرب من قندهار لأن الأمر قد وصل إلي حد الخطف والقتل بتهمة الوهابية!!..

وكم حاول بعض الأخوة أن يثنينا عن رحلتنا حفاظاً على حياتنا. بل تبعنا بعضهم إلى المطار، ولكنّا استعنا بالله وسافرنا إلى كويتة التي وصلناها صباح الأربعاء حيث كان بعض الأخوة المجاهدين العرب في انتظارنا تعلوهم البشاشة والود، فبادرونا بنبأ إصابة الأخ /أبو زكريا الليبي بشظية دبابة قطعت عموده الفقري ونخاعه الشوكي وشل نصفه السفلي تماماً، فقررنا أن نبدأ به..

زرناه في غرفة العناية المركزة بالمجمع الطبي

السعودي والإبتسامة تعلو وجهه في رضى وطمأنينة وهو يقول: «أنا فرح والله بهذه الإصابة»!!..

ولم أخف دهشتي وهو يقص قصة إصابته ويقول: «وما أن انفجرت قذيفة دبابة في موقعي حتى اقتحم أحد الأخوة الأفغان الموقع وسط الشظايا وحمم القذائف، وحملني على ظهره مسافة طويلة لأصل إلي المستشفى خلال ساعات قليلة بحمد الله» !! ..

فقلت في نفسي: أين إذاً الخطف والقتل الذي سمعناه؟!!

وفي مركز الاتحاد نزلنا في ضيافة الأخ/ محمد يوسف الليبي والأخ/ أبو ذر الليبي وآخرين حيث مكثنا بقية يومنا وبتنا ليلتنا استعداداً لمواصلة المسير إلى قندهار..

شرح لنا الأخوة هناك أبعاد المخطط الرهيب من الصليبيين والشيوعيين والشيعة وعملائهم على قندهار حيث تمارس مراكزهم عملها من «كويتة»..

وبعد الفشل الذريع الذي منيت به مخططات الأعداء في «خوست» و«جلال آباد» و«لوجر» هاهم الآن يوجهون سهامهم بغزارة ومكر على قندهار التي تعتبر البوابة الرئيسية إلى عدد كبير من الولايات في أفغانستان فضلاً عما يتميز به أهلها من الشجاعة والجرأة والإقدام، وقد بدأوا بتنفيذ أولى مراحل هذه المخططات بحملات إعلامية وحروب نفسية موجهة مدروسة مع سيل خبيث من الإشاعات المغرضة، ثم استعمال كافة الأساليب المادية والمعنوية للوقيعة بين القادة الميدانيين في الداخل..

كنت أنصت باهتمام وغيظ وأنا أسمع لتلك الأرقام الفلكية لعدد الدولارات والذخائر والسيارات التي قدمتها إحدى الهيئات المشبوهة لأفغاني مجهول مشبوه صنعوه قائداً وأغدقوا عليه بغير حساب كي يفتعل معارك داخلية مع أحد القادة الميدانيين ، ويثير الفتن والدسائس بين آخرين..

الخميس صباحاً انطلقنا في صحبة الإخوة: «عصام » و «أبوذر» و «أبو النبراس» في سيارة (تويوتا) جعلها الله سبباً في طي البعد وتيسير مشاق الطريق الطويل ..

عصراً وصلنا إلى مركز «ويش» التابع لمديرية «اسبين بولدك» في قندهار للاستراحة، وهناك استقبلنا أفراد المركز بحفاوة وترحاب وقدموا لنا الطعام القندهاري، وكم تأثرت وأنا أراهم يأخذون بقايا طعامنا يأكلوه، إذ لم يكن عندهم غير الذي قدموه !! .. فقلت في نفسي: ويقولون خطف وقتل!!.

عند المغرب وصلنا إلى مركز القائد «نوس محمد» أخو الشهيد «نور محمد» وهو مركز متقدم لإطلاق قذائف «D-C»، ويتبع الإتحاد، وهناك التقينا بالمولوي «حبيب الله» الذي يقوم بتعليم وتربية أفراد المركز وقد رأيته على فهم شرعي ووعي سياسي جيد ..

وعند النوم كم كان طيباً ومؤثراً أن أرى القائد «نوس محمد» يعد لنا بنفسه مكان النوم ويضع فوقنا خيمة من القماش الرقيق تشبه الناموسية حتى لا يؤذينا البعوض!! ومع مغالبة النوم لأجفاننا عاودني السؤال: أين الخطف والقتل الذي يزعمون؟!!..

في الصباح شاركنا في مسابقة للتنشين بالكلاشنكوف والمسدس (T-T) وكانت أهداف الكلاشنكوف عبارة عن قطع صغيرة من المرايا تعكس أشعة الشمس تثبت على مسافة (١٥٠) متراً، وأهداف المسدس هي حشرة الدبور، وكم تعجبت وأنا أرى ذلك الصبي الأفغاني المكلف بتثبيت المرايا وقد أمسك إحدى تلك المرايا بيده ورفعها عالياً بعدما فشل في تثبيتها ونادانا بأعلى صوته أن نطلق عليها وهو ممسك بها !!.. بعد المسابقة والتي نجحنا فيها بفضل الله أطلقنا عدداً من قذائف (D-C) وترصدنا العدو من فوق قمة أحد الجبال المواجهة لمطار قندهار، فلله الحمد، وكم أثر فيّ أن أرى بين مجاهدي ذلك المركز شيخاً كبيراً قد تجاوز الثمانين من عمره يدعى «محمد نعيم» وقد بدأ الجهاد منذ أيام «تراقي»، قال لي بقوة وتصميم: «لو كان الشيوعي في باطن الأرض بعمق مائة متر لحفرنا عليه وقتلناه»، وقال أيضاً: «لن نهدأ حتى نخرج الكفر من أفغانستان، بعدها سنخدم الإسلام والمسلمين في أي بقعة من الأرض حتى ألقى الله».

ولقد ضحكت حين أشار لي الأخوة على عش للحمام داخل المركز وقالوا لي: هذا حمام الأخ / أبو يوسف

ملف العدد

قندهار ..

المخطط والتطبيق والأثر !!

الفلسطيني ومنذ أن ترك الأخ/ أبو يوسف المركز يحافظ الأفغان على حمامه ويمنعون أي أحد أن يقترب منه وفاءً لأبي يوسف، لدرجة أن قطة اقتربت مرة من العش فأطلقوا عليها بالرشاش وقتلوها.

بعد عصر الجمعة توجهنا إلى بستان قريب من معسكر «لاند كريز» حيث طعمنا من ثمار التين الأخضر التي لم أذق مثلها في حياتي، بعدها توجهنا إلى مركز وحدة (B-M.40) العملاقة، وهناك ركبنا إحدى الدبابات (T-54) وتجولنا بها في المنطقة حيث أطلعنا مرافقونا علي الغنائم وخطط العمليات المقبلة إن شاء الله، ثم عدنا مرة أخرى إلى مركز «دوس محمد» للمبيت..

صباح السبت ودعنا أبطال مركز «دوس محمد» وعدنا إلي مركز «ويش» للقاء أمير الشورى القتالية في قندهار الملا «عبد الصمد» والذي سمعنا الكثير عن تواضعه وجرأته ودماثة خلقه..

وصلنا مركز «ويش» وهناك علمنا بوجود خمسة طيارين أسرى أسروا مع طائرتين هليوكبتر في عملية سابقة، فكان معهم هذا اللقاء:

لقاء الأسرى

– ملازم ومهندس طيار «نصير أحمد» (٢٢) سنة، أسر بعد زواجه بستة أشهر، من مدينة «محمد أغا» بولاية «لوجر» يقول عن واقعة أسره: صدرت إلينا الأوامر بالانطلاق من مطار «شنداد» بولاية «هرات» للقيام بمهة إسعاف، وفي منطقة «شهر صفاه» في ولاية «زابل» وبالتحديد في (زيارات) رأى الطائرة الأخرى تسقط أمامه، وانقطع الاتصال، يقول: فقررنا النزول والتسليم خوفاً من القتل، ثم أوقفنا الطائرة خلف تبة واطلق جيش الحكومة قذائفه علينا وعلى الطائرة أيضاً إلي أن جاءت سيارة القائد الشهيد حافظ وسلمنا له ثم ركبنا جميعاً الطائرة إلي معسكر.

يقول أنه غير منتمي للحزب الشيوعي، والفكرة التي كانت عنده عن المجاهدين أنهم يتعاملون مع أمريكا ويجاهدون من أجل المال والسلطة، يقول: وقد وجدت أن ذلك غير صحيح، وأنا الآن لا أريد العودة إلى الشيوعيون وأتمنى أن أجاهد مع المجاهدين وأن تقوم حكومة إسلامية في أفغانسان.

– ملازم أول طيار «قيام الدين عماد الدين» (٢٤) سنة، متزوج وله بنت من ولاية «لغمان».

سألته عن طفل يرعي الغنم رأيناه عند القائد «دوس محمد» وقد بترت ساقه من جراء قصف طائرة –سألته ما شعوره؟ قال: هذا عمل غير إنساني وظلم للشعب الأفغاني وأتمنى أن يقوم الإسلام في أفغانستان حتى نرفع هذا الظلم. قلت له وجه كلمة إلى قائد سلاح الطيران الأفغاني؟ قال: أقول له: كنتم تكذبون علينا عندما قلتم لنا أن كل من يأتي إلي المجاهدين يقتل ويعذب، فلم نر منهم إلا كل خير، وهم إخواننا وعليك أن تترك الباطل الذي أنت عليه وتنضم إلى المجاهدين وكم أتمنى أن تكون أنت ونجيب مكاني الآن.

– مقدم طيار «محمد ظاهر» (٣٠) سنة متزوج وله ولدان من ولاية «غور»: يقول: حكومة كابل باطلة تحتكم إلى قوانين وضعية أغلبها مأخوذة من روسيا ومع ذلك عندهم علماء يحللون لهم ذلك، بل كانوا يقولون لنا: إذا سلمتم أنفسكم للمجاهدين فسوف يقطعون آذانكم وأنوفكم لأن عندهم عرب!! ..

ورداً علي سؤال عن ذلك الطفل التي بترت ساقه ما شعوره قال: الحكومة مسؤولة عن هذا ويجب أن تعاقب على هذه الجريمة والذي قام بهذا الأمر لا يقع اللوم عليه لأنه معذور، وهذه أوامر لا يسعه مخالفتها ولكن عليه أن يراعي ألا يطلق علي الأهداف المدنية، تعلمون أن الحكومة قد صرفت على الطيارين مبالغ طائلة!! ورداً على سؤال هل إذا قام المجاهدون بتسليمه إلى الحكومة هل يعود إلى المجاهدين أم يستمر مع الجيش كما كان؟ قال: لا أريد أن أرجع إلى الجيش وقد طلبت من الملا «عبد الصمد» أن يحضر لي أهلي وأقاتل مع

المجاهدين.

وطلبت منه أن يوجه كلمة **إلى الطيارين**: فقال: أقول لهم الحكومة التي تعملون لها باطلة وكلام العلماء غير صحيح، وتعالوا هنا لتروا الوجه الآخر بأنفسكم.

وإلى المصابين من جراء القصف الجوي:

قال: إصبروا وأجركم على الله، وأنا ألعن كل من كان سبباً في إصابتكم وكل من كانت له يد في ذلك أو أمر به.

وإلى نجيب:

قال:أنت على باطل ويكفي ما أحدثته من جرائم في شعبك، وعليك أن تسلم للمجاهدين وتوقف الحرب .

وإلى ولديك:

قال بتأثر: أنا الآن بصحة جيدة وسلامي لكما، وأنا الآن مع المسلمين عن قناعة وسأقف مع الحق في وجه الظلم.

إلى الشيخ سياف:

قال: بعد قناعتي الشخصية بباطل الحكومة وباطل ما يقوله علماؤهم، وبعدما رأيت حال المجاهدين وزالت عني رتبتي أقول : أشجعك على أن تستمر في مقاتلة الباطل .

- ملازم أول طيار «فيض محمد» (٢٢) سنة غير متزوج من «جلال آباد»، وكان في الطائرة التي أسقطت.

رداً علي سؤال عن تصوره عن المجاهدين قبل أسره؟

قال: كنت أرى ما تراه الحكومة نظراً للتربية الفكرية التي مورست علينا.

وبسؤاله هل كان مستعداً لحظة سقوط طائرته للقاء الله؟ قال: كنت أقول لحظتها كلمة الشهادة!!

وعن شعوره عن الطفل التي بترت ساقه قال: أطلب من الله أن يسامحني وأعتذر عمن صدر مني على ما فعلت ولن يتكرر مني ذلك مرة أخرى .

قلت له: تخيل لو أن هذه الساعة هي آخر ساعة من عمرك كيف سيكون شعورك ؟

قال: أطلب العفو من الله وأعبد الله في هذه الساعة حتى ألقاه.

والجدير بالذكر أن اللواء «جدر واي» (٤٠) سنة من لوجر كان قائد هذا السرب وهو أسير أيضاً في مكان ما ولم يتيسر لنا لقاؤه.

لقاء ملا «عبد الصمد»

(٤٢) سنة من ولاية قندهار متزوج وله ثلاثة من الذكور وبنتان، وتوفي له مثل ذلك، عريض المنكبين ضخم الجثة، بشوش ذو دعابة، متواضع.

بدأ الجهاد قديماً أيام «ظاهر شاه»، انخرط في الحركة الإسلامية سنة (١٩٧٥)م، شارك في العمليات القتالية في «بنشير ولغمان وجلال آباد» يقول: مر الجهاد بثلاث مراحل: المظاهرات - الهجرة - إعلان العلماء الجهاد وكفر وارتداد حكومة «تراقي» . وخلال جهادنا قدمنا مليون وستمائة ألف شهيد، ومليون ثكلى، ومليون أرملة، وأكثر من مليون يتيم، كل ذلك من أجل إقامة دولة الإسلام وشرع الله في أفغانستان وفي الأرض كلها إن شاء الله حتى يرضى عنا سبحانه.

- تكونت جبهته الخاصة عام ١٩٧٨م وتتبع الاتحاد الإسلامي «سياف» يقول: كنت على اتصال دائم بالحزب الإسلامي.

دخل حجرتنا مرحباً وكنا قد انتهينا لتونا من طعام الغداء ولم يبق من طعامنا سوى لقيمات من الخبز وشراب يسمى «اشلومبي» وهو عبارة عن لبن مضاف إليه الماء والملح والنعناع، فجلس وتناول ما تبقى من الخبز والشراب وكان قد قدم لتوه من سفر، فلما علم برغبتنا في إجراء حوار معه قال مازحاً: هذه هي أول مقابلة صحفية لي في حياتي، ولما سألناه عن العمليات القتالية التي وفقه الله فيها رفض أن يذكر منها شيئاً وقال: ما وفقني الله فيه لم أكن لأذكره لأنها لم تكن لذلك.

«المرابطون» :

تطرح الآن حلول سلمية سياسية لإنهاء القضية الأفغانية وآخرها اتفاق إسلام أباد الذي تم بمباركة «إيران- باكستان- روسيا» ، ما هو موقفكم من هذه الأطروحات

ملف العدد

قندهار ..

المخطط والتطبيق والأثر !!

والحلول خصوصاً هذا الاتفاق الأخير؟

«ملا عبد الصمد»: منذ أن بدأ الجهاد الإسلامي في أفغانستان وأكثرمن جهة تتبناه، أو تدعي ذلك سواء كانت علي مستوى الجماعات أو الدول أو الأفراد ، وكل واحدة من هذه لها هدف سياسي من وراء ذلك الموقف؛ فأمريكا مثلا كان هدفها ضرب الروس إقتصادياً وسياسياً وفكرياً، وبعد وصول بعض هذه الجهات لأهدافها تحاول الآن إبعاد الجهاد الإسلامي عن مسيره الصحيح، وحرماننا من قطف ثمرته وهي إقامة شرع الله في أفغانستان .

فبدأوا بعرض مثل هذه الحلول التي بدأت من فكرة تقسيم أفغانستان إلى شمال وشرق وغرب حتى وصلت إلى اتفاق إسلام آباد الأخير، وأئمة الكفر هؤلاء يعرفون أن الجهاد الإسلامي في أفغانستان لو استمر فسيسقطهم جميعاً كما أسقط روسيا لذا يسعون جادين لتدميره بمثل هذه الوسائل مستخدمين بعض الهيئات والقادة ، أما نحن فقد عرفنا طريقنا وحددنا منهجنا في جهادنا، ولن نحيد عنه قيد أنملة بإذن الله، فنحن نعتقد أنه لايوجد إلا طريقان : طريق الرحمن وطريق الشيطان ولا نعرف طريقاً ثالثاً محالاً بين الطرفين، فهؤلاء الذين يزعمون أنهم محايدون نعرفهم ونعرف مكائدهم ونعرف أنهم من حزب الشيطان، ونعرف أيضاً كل ما سيأتون به.

ولقد بدأنا الجهاد كعبادة، وسنستمر فيه كعبادة، وكل من يأتي بما يفسده كعبادة سنرفضه بإذن الله لأننا ما بدأناه إلا لله وحده وبناءً عليه لو قبل كل قادة الأحزاب على أي حل أو طرح يفسد الجهاد كعبادة فلن نقبله وسنستمر في جهادنا متعبدين به إن شاء الله إلى أن يحكم الله بيننا وبين القوم الكافرين، لأن أي جسد نبت من حلال لا يتقبل الحرام بل يتقيأه، فكذلك مثل هذه الحلول عقولنا وأجسادنا لا تتقبلها .

«المرابطون» :

تعلمون أنه لا بد من أعداد وتربية المقاتلين علي كافة المستويات عقائدياً وأخلاقياً وعسكرياً حتى يكونوا أهلاً لنزول نصر الله عليهم، ماذا أعددتم لذلك؟

«ملا عبد الصمد»: منذ بداية الحركة الإسلامية قبل (٢٥) سنة لم تكم هناك فرصة للتربية والإعداد بل مواجهات مستمرة وكان من أهداف أعداء الله أن يشغلونا عن هذا الباب والآن بالنسبة للمجاهدين في معسكراتنا وجبهاتنا فنحن نبذل أقصى ما في وسعنا من إرسال الدعاة لتعليم المجاهدين أمور دينهم علي المنهج الصحيح .

«المرابطون» :

تناقلت بعض وسائل الإعلام المغرضة وأبواقهم أخبار وقوع بين المجاهدين في قندهار، ما هو أصلها وما هي أسبابها وأين وصلت الآن؟

«ملا عبد الصمد»: بدأت الفتنة بمشكلة بسيطة بين شخصين عاديين أحدهما يتبع «أسد الله» (الحزب) والآخر يتبع «ملا نقيب» (جمعية)، ثم تطورت بفعل بعض المنافقين إلى مشكلة بين الجبهتين، وهذه ليست مشكلة بين الحزبين كما أنها ليست مشكلة قومية كما يشاع، ولم تكن علي نطاق واسع كما قيل بل في نقطة واحدة بنقطة صغيرة وأود هنا أن أأكد أن أياد خفية كان لها دور بارز في إشعال هذه الفتنة وإظهارها أكبرمن حجمها والآن بفضل الله وبحمده انتهت هذه الفتنة، وتحاكم المجاهدون إلى شرع الله عن طريق محكمة «بولدك» وتم بفضل الله نزع المنطقة المتنازع عليها من الطرفين والأمور مستقرة، ونسأل الله ألا يتمكن أعداؤنا من إشعالها مرة أخرى.

«المرابطون» :

المناطق التي وفقكم الله لتحريرها هل تطبقون شرع الله فيها أم لا؟

«ملا عبد الصمد»: أول محكمة شرعية أقيمت في أفغانستان تطبق حكم الله أقيمت في قندهار، وطيلة فترة الجهاد كل مركز للمجاهدين يشمل قضاءً شرعياً يقيم شرع الله في ما بين المجاهدين والأسرى وغيرهم، ولما فتحت «بولدك» أسست قبل عام محكمة «بولدك» الشرعية، وهي تعتبر المحكمة الشرعية الثانية في أفغانستان التي تطبق حدود الله كاملة، وهي تحت حماية مجاهدي المنطقة، ونفوذها يسري علي كل مجاهدي المنطقة من كافة الأحزاب، وحكمها يجري على مديريات: «سقي» و«معروف»، و«أرغستان» و«بولدك» .

«**المرابطون**» :

كيف ترى العرب وكيف ترى دورهم لنصرة الجهاد الإسلامي في أفغانستان؟

«ملا عبد الصمد»: «إنما المؤمنون إخوة».. نحن ننظر إلى العرب على أنهم إخوتنا ونسأل الله أن يتقبل جهادهم وتضحياتهم في مجال الدعوة الجهاد، وبفضل الله ثم العرب انتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وهنا اسمح لي أن أسجل محبتنا وتقديرنا لإخواننا العرب إذ جاءوا ناصرين مجاهدين ولم يأتوا عن طريق حكوماتهم المرتدة، وأبلوا بلاءً حسناً ونحن نأسف أننا لم نقف بعد معهم في جهادهم في بلادهم، وإن شاء الله عندما ننتهي من هنا سنكون معهم حتى يقام الإسلام في بلادهم وفي كل الأرض، وأما دور العرب فما قدموه كثير سواءً على المستوى القتالي أو الإغاثي أو غيره وأنا هنا أعني الأفراد ولا أعني الحكومات، ولا شك أنهم قد عرفوا الساحة الأفغانية جيداً طيلة (١٣) سنة ومن ثم فكل ما يرونه من نقص أو كسر فدورهم أن يقدموه علي أي مستوى يرونه.

«**المرابطون**» :

وماذا عن أخبار العمليات العسكرية المقبلة؟

ملا عبد الصمد»: هناك برنامج على المطار قريب وبإذن الله تعالى سنفتحه ونحن جادون في طريق الحسم العسكري.

«**المرابطون**» :

أخيراً لو توجه كلمة إلى المستضعفين في بلاد العرب؟

ملا عبد الصمد : لست أهلاً لذلك ولكن أرسل لهم تحياتي الحارة وأنبه علي ضرورة الانتباه إلى مخططات الأعداء ومن اليهود والنصارى وعملائهم كما أحذر من الخلاف، الذي نعاني منه منذ قرون عديدة، والعجيب أن عددنا أكثر من مليار مسلم ومع هذا ليس لنا كيان واحد يجمعنا، فلنعمل علي ذلك متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومجاهدين في سبيل الله، وأخيراً الجهاد الجهاد فلنجتمع عليه كفكرة وعمل والله المستعان

«**المرابطون**» : جزاك الله خيراً .

من قضايا المحكمة الشرعية بـ «بولدك»

من المعلوم أنه من أسمى أهداف الجهاد هو إقامة شرع الله في الأرض، وما أن علمنا أن محكمة «اسبين بولدك» حتى طلبنا من مرافقينا زيارتها، ولقاء قضاتها..

المبنى بسيط متواضع، والقضاة كذلك وتعلوهم الهيبة والوقار ..

رئيس المحكمة تجاوز السبعين من عمره ويسمى السيد «باران أغا صاحب» ويعاونه مولوي أحمد في الستين من عمره تقريباً، ومفتي المحكمة مولوي «نظر محمد»..

استقبلونا على بساط متواضع علي الأرض ودار بيننا حديث ودي خلصنا منه بالآتي: المحكمة تأسست قبل عام تقريباً ونظامها يبدأ بعد صلاة الفجر بساعتين عقب إنهاء القضاة دروسهم مع طلبة العلم وذلك كل أيام الأسبوع، وإجراءات المحاكمة بسيطة ليست معقدة تبدأ بالتحقيق ثم مناظرة الشهود ثم الدراسة والفصل، سألناهم عن عدد القضايا التي فصلوا فيها قالوا كثيراً إذ تعرض عليهم يومياً أكثر من عشرين قضية بعضها يأتي من باكستان من أطراف يطلبون لشرع

ملف العدد

قندهار ..

المخطط والتطبيق والأثر !!

الله، والأحكام تستنبط من الراجح مُن المذاهب المعتبرة فقد لمسنا ضعف إمكانيات وافتقار المكتبة إلى أمهات الكتب، حتى أن المفتي قال لنا: عادة ما أذهب إلى المكتبات وأنسخ ما أريد ثم أعود للمحكمة للمتابعة!!..

ومن دوسيه برتقالي اللون عرضوا علينا نماذج من القضايا استأذنا في تصوير ثلاثة منها لنعرضها علي قرائنا كنماذج من القضاء الشرعي وها نحن نعرضها تباعاً ..

القضية الأولي:-

قام محمد ولي بن نيك محمد في «الخامس من ذي الحجة سنة (١٤١١)هـ» الموافق السابع عشر من يوليو سنة (١٩٩١)م بأخذ امرأة محصنة المدعوة ماجولة بنت سيد من منطقة «زنجيل بير علي زائي» ولجأ محمد ولي والمرأة إلي بيت محمد نعيم باوري بزكي وعبد السلام بن محمد ظريف في منطقة «جلستان»، ثم خرج زوج المرأة المختطفة واثنان من المسلمين الغيورين من العجائز بحثاً عن المرأة وبعد عدة محاولات توصلوا إلى مكان تواجدهما، فقام أبناء محمد نعيم بتسليم الزاني عبد السلام والزانية ماجولة إلى أحمد خان بن المرحوم محمد خان الذي قام بدوره بتسليم الزاني والزانية إلى محكمة «بولدك» في ٢٥من ذي الحجة سنة (١٤١١) هـ وأثناء الاستجواب في المحكمة اعترف المجرم عبد السلام بدون إكراه وفي حالة تمتعه بالصحة أمام قاضي المحكمة «سيد باران صاحب» وأعضاء المحكمة والمجاهدين في عدة مجالس وفي مختلف الأيام أنه عمل الفاحشة سبع مرات مع المدعوة ماجولة، أربع مرات في منطقة «مير مندو» و«إدرابات» وثلاث مرات في منطقة «جلستان» وكذلك اعترفت المجرمة ماجولة أمام أعضاء المحكمة بحضور حاج عبد الله وملا عبد القوي وقاضي المحكمة في مختلف المجالس والأيام بدون جبر وإكراه وفي حالة تمتعها بالصحة الكاملة أن عبد السلام عمل الفاحشة معها أربع مرات في منطقة «مير مندو» و«إدربات» والجدير بالذكر أن كلا المجرمين تابا عما اقترفا من الحرام وأعربا عن خضوعهما لأحكام الشريعة المقدسة وقرارات المحكمة .

بناء على اعترافهما الإختياري أصدرت المحكمة الفتوى الشرعية التالية في حق المجرمين .

أن المدعوة ماجولة ترجم علي أساس حكم الشريعة لأنها تعتبر محصنة والمدعو عبد السلام يجلد مائة جلدة لأنه غير محصن بناء على الضوابط الفقهية ونحن نسرد في التالي بعض العبارات الفقهية من كتب الأحناف لإيضاح حكم المحكمة والفتوى الشرعية . والله أعلم وهو المستعان .

وفي المجلة المادة (٧٩) «المرء مؤاخد بإقراره»، وفي الأتاسي [ص(١٣٦) ج(١)] «واعلم أن حجية الإقرار لعدم التهمة فيه أقوى من حجية الشهادة- فلو اجتمعا يحكم بالإقرار لأنه أقوى إلا إذا مست الحاجة لتعدية الحكم فيحكم حينئذ بالبينة إلخ» وفي إعلاء السنن [ص (٤٧٣) ج (١٥)] «والإقرار هو الإعتراف- والأصل فيه الكتاب والسنة والإجماع- أما الكتاب فقوله تعالى في ميثاق النبيين -قال- «أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا»، وقال تعالى: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم».. في أي كثيرة مثل هذا- وأما السنة فما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم «أغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» رواه الشيخان وغيرهما، وأما الإجماع فإن الأمة أجمعت على صحة الإقرار كما ذكره الموفق في المغني [ص(٢٧١) ج(٥)] ولأن الإقرار إخبار على وجه ينفي عنه التهمة والريبة- فإن العاقل لا يكذب على نفسه كذباً يضر بها- ولهذا كان آكد من الشهادة...إلخ»

وفي إعلاء السنن [ص(٥٣٧) ج(١١)] باب: أن الإقرار أن يقر المقر على نفسه بالزنا أربع مرات في أربعة مجالس إلخ وتفصيل الدلائل فيه فليراجع. وفي الهندية [ص(١٤٤) ج(٢)] أي مجالس المقرّ كذا في الهداية وهو الأصح، كذا في السراج الوهاج وهو الصحيح، وكذا في المظهر [ص(٤٣٧) ج(٢)] هكذا في شرح الطحاوي.. إلخ، ونحوه في الفقه على المذاهب

الأربعة [ص(٨٣) ج(٥)]، وكذا في معين الحكام ص(٤٢٥)، وغيره وفي البحر الرائق [ص(٧) ج(٥)]، والعبرة لمجلس المقر لأنه قائم به دون مجلس القاضي إلخ وفي رد المحتار [ص(١٥٨) ج(٣)] والأول أصح.. إلخ، واشتراط العدد في الإقرار والإقرار في مجالس مختلفة وفي الفتاوي العالمگرية [ص(١٤٣) ج(٢)] ويثبت الزنا بإقراره كذا في البحر الرائق، وكذا في المظهري [ص(٤٣٥) ج(٦)] إلخ وفيه أيضاً: (ولابد أيضاً أن لا يكذبه الآخر حتى لو أقرّ بالزنا فكذبته أو هي فكذبها فلا حد عليها عند الإمام) كذا في النهر الرائق.. إلخ، ومثله في الفقه على المذاهب الأربعة ص(٨٥) ج(٥) إلخ ونحوه في الدر المختار هامشي رد المختار ص(١٥٨) ج(٣).

وفيه أيضاً: ويثبت الإحصان، بالإقرار أو شهادة الرجلين أو رجل وامرأتين كذا في خزانة المفتين وفي إعلاء السنن ص(٥٤٦) ج(١١) «أن الرجم لا يجب إلا على المحصن بُإجماع أهل العلم -وفي حديث عمر رضي الله عنه- أن الرجم حق على من زنا وقد أحصن» «متفق عليه» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث -ذكر منها- أو زنا بعد إحصان -وهو مذكور في المتن» أخرجه أبو داوود والترمذي وابن ماجة والنسائي وقال حديث حسن إلخ.

وأيضاً في إعلاء السنن ص(٥٤٦) ج(١١) «وللإحصان شروط سبقت -أحدها الوطأ في القبل.

الثاني: أن يكون في نكاح . الثالث: أن يكون نكاحاً صحيحاً . الرابع: الحرية. الخامس: البلوغ

السادس: العقل . السابع: الإسلام ..الخ»

والتفصيل فيه فليراجع إليه ..ألخ

وفي البدائع ص (٣٨) ج(٣) فلا إحصان بنفس النكاح ما لم يوجد الدخول .

وفي الهندية ص(١٤٥) وفتح القديرص(٢٢) ج(٥) «وإحصان الرجم أن يكون مسلماً حراً عاقلاً بالغاً قد تزوج امرأة حرة نكاحاً صحيحاً ودخل بها وهما علي صفة الإحصان»، كذا في الكافي ..إلخ» ونحوه في الدر المختار ص(١٤٣) ج(٣) والفقه علي المذاهب الأربعة ص(٥٨) ج(٥) والفقه الإسلامي وأدلته ص(٤١) ج(٣) وزاد فيه -فإذا اختل شرط من هذه الشروط- وجب الجلد لقوله تعالى: «فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة» الآية ..إلخ وتفصيلها في المظهري ص(٢٣٦) ج(٦) وفي البدائع ص(٣٨) ج(٧) وإحصان كل واحد من الزانيين ليس بشرط لوجوب الرجم على أحدهما حتى لو كان أحدهما محصناً والآخر غير محصن- فالمحصن منهما يُرجم وغير المحصن يُجلد ..إلخ» وتوضيحه في الهندية ص(١٤٦) ج(٢) ورد المختار ص(١٦٤) ج(٣) والفقه على المذاهب الأربعة ص(٩٥) ج(٥) والمظهري ص(٤٤٤) ج(٦) وص(٤٤٩) ج(٦) وغيره.

وفي الفقه الإسلامي ص(٦٠) ج(٦) «اتفق الأئمة الأربعة على أن المحدود بالرجم.. إذا كان امرأة فقال الحنفية -يخير الإمام في الحفر لها- إن شاء حفر لها وإن شاء ترك الحفر -أما الحفر فلأنه استر لها- وقد روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم حفر للمرأة الغامدية إلى ثُنْدُوَتها «أي ثديها» إلخ»، وفي الهندية ص(١٤٦) ج(٢) «لكن الحفر أحسن ويُحفر إلى الصدر.. وهذا ظاهر الرواية كذا في غاية البيان.. إلخ» وفي فتح القدير ص(٢١) ج(٥) قال: «في الهداية والحفر أحسن لأنه أستر ويُحفر إلى الصدر لما روينا.. إلخ».

وفي أوجز المسالك ص(١٩٩) ج(١٣) وعند الشافعية.. «وفي المرأة أوجه ثالثها الأصح إن ثبت زناها بالبينة استحب «أي الحفر» لها بالإقرار» وعن الأئمة الثلاثة في المشهور عنهم لا يُحفر.. وذكر في المجرد: «أنه إن ثبت الحد بالإقرار لم يحفر لها- وإن ثبت بالبينة حفر لها إلى الصدر» قال أبو الخطاب: «هذا أصح عندي وهو قول الشافعي لما رُوي أبو بكر وبريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم امرأة فحفر لها إلى الندوة -رواه أبو داوود- ولأنه أستر لها ولا حاجة إلى تمكينها من الهرب لكون الحد ثبت بالبينة فلا يسقط بفعل من جهتها بخلاف الثابت بالإقرار فإنها تترك على حال لو أرادت الهرب تمكنت منها لأن رجوعها عن إقرار مقبول- ولنا أن أكثر الأحاديث على ترك الفر فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحفر للجهينية، ولا لماعز رضي الله عنه ولا لليهوديين- والحديث الذي احتجوا به غير معمول به ولا يقولون به-

ملف العدد

قندهار ..

المخطط والتطبيق والأثر !!

فإن التي نقل عنه الحفر لها ثبت حدها بالبينة ولا خلاف بيننا فيها فلا يسوغ لهم الاحتجاج به مع مخالفتهم له.- إذا ثبت هذا فإن ثياب المرأة تشد عليها كي لا تنكشف، وقد روى أبو داوود بإسناده عن عمران بن حصين قال: فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها- ولأن ذلك أستر لها إلخ ونحوه في تكملة فتح الملهم ص(٤٥١) ج(٢) فليراجع، ونحوه في رد المحتار ص(١٤١) ج(٤) وفي الهندية ص(١٤٦) ج(٢) ويستحب للإمام أن يأمر جماعة المسلمين أن يحفر والإقامة الرجم كذا في الشمني وفي البدائع ص(٦٠) ج(٧) لقوله تعالى: «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» الآية.. ولأن المقصود من الحدود كلها واحد وهو زجر العامة وذلك لا يحصل إلا وأن تكون الإقامة على رأس العامة لأن الحضور ينزجرون بأنفسهم بالمعاينة والغيّب ينزجرون بأخبار الحضور فيحصل الزجر للكل.. إلخ» وينبغي للناس أن يصفّوا عند الرجم كصفوف الصلاة «أي بشكل مستطيل كذا في العلاقات الجنية ص(٣٥١) ج(٢) نقلاً عن البحر الزاخر ص(١٦٠) ج(٥)» «وكلما رجم قوم تأخروا وتقدم غيرهم فرجموا» هكذا في البحر الرائق والسراج الوهاج: «ولا بأس لكل من يرمي أن يتعمد بقتله إلا إذا كان ذا رحم محرم منه فإنه لا يستحب له أن يتعمد بقتله كذا في فتاوي قاضي خان «لأنه نوع من قطيعة الرحم» رد المختار ص(١٥٩) ج(٣) وزاد في البدائع ص(٦٠) ج(٧) لأن غيره يكفيه ويغنيه إلخ» وأيضاً فيها- «القاضي إذا أمر الناس برجم الزاني وسعهم أن يرجموه وإن لم يعاينوا أداء الشهادة.. إلخ» والتفصيل في رد المختار ص(١٥٩) ج(٣) وص(١٦٠) ج(٣) وفتح القدير ص(١٥) ج(٥) والبحر الرائق ص(٩) ج(٥) وإعلاء السنن ص(٥٦٠) ج(١١) وغيره وأيضاً في الكتب السابقة، وإن كان مقراً ابتدأ الإمام ثم الناس إلخ. وفي الفقه على المذاهب الأربعة ص(٦٠) ج(٥) «وإذا وجب إقامة الرجم على الزاني أو الزانية بإقرار- أو شهادة الشهود فيُرجم بحجارة معتدلة لا بحصيات خفيفة لئلا يطول تعذيبه، ولا بصخرات مذففة، لئلا يفوت التنكيل المقصود من إقامة الحد بل يضرب بحجر ملء الكف إلخ» ومثله في الفقه الإسلامي ص(١٢) ج(٦) «وتفصيل أدات الرجم من الأحجار أو العظام أو الخشب أو المَدر أي حجر الطين المجتمع الصلب -وغيرها- حتى إطلاق الرصاص في الآخر عند الرمي وتعسر الموت» في تكملة فتح الملهم ص(٤٤٥) ج(٦) فليطالع.

وفي إعلاء السنن ص(٥٤٥) ج(١١) وأوجز المسالك ص(١٩٢) ج(١٣) قال ابن المنذر: «أجمع أهل العلم على أن المرجوم يدام عليه الرجم حتى يموت. ولأن إطلاق الرجم يقتضي القتل به -كقوله تعالى- «لتكونن من المرجومين» وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهوديين الذين زنيا، وماعزاً والغامدية حتى ماتوا. إلخ».

وفي البحر الرائق ص(٩) ج(٥) «ولو غير المحصن جلده مائة» لقوله تعالى: «الزانية والزاني فاجلدَوا كل واحد منهما مائة جلدة» إلا أنه انتسخ في حق المحصن، فبقى في حق غيره معمولاً به- ويكفينا في تعيين الناسخ القطع برجم النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من نسخ الكتاب بالسنة القطعية.. إلخ» وتفصيله في فتح القدير ص(١٧) ج(٥) وفي الشامي ص(١٦٠) ج(٣) والعناية بهامش فتح القدير ص(١٧) ج(٥) وغيره غير المحصن يُجلد مائة إن حراً.. بسوط لا عقده له ولا ذنب له متوسطاً بين الجارح وغير المؤلم.. إلخ» وفي الفقه الإسلامي ص(٦٢) ج(٦) «ولا يمدد المحدود على الأرض كما يفعل اليوم لأنه بدعة- ولا يرفع الجلاّد يده إلى ما فوق رأسه -لأنه يخاف منه الهلاك أو تمزيق الجلد- إلخ». ومثله في البدائع ص(٦٠) ج(٧) وفي الهندية ص(١٤٦) ج(٢) «ويُضرب الرجل قائماً في جميع الحدود» كذا في الاختيار شرح المختار ونحوه في البدائع ص(٦٠) ج(٧) وتفسير الأحمدي ص(٥٤٢) وروائع البيان ص(١٥) ج(٢٦) وغيره ولا يمدّد على الأرض، ولا تشد يده ولا يمسك ولا يربط لكنه يترك قائماً

إلا أن يعجزهم فيشد» كذا في محيط السرخسي إلخ، ونحوه في العلاقات الجنية ص(٣٥٨) ج(٢)، وفي رد المختار ص(١٦١) ج(٣) «وإن امتنع الرجل ولم يقف لا بأس بربطه باسطوانه أو يمسك».. إلخ» وفي البحر الرائق ص(١٠) ج(٥) وكذا في الهندية ص(١٤٦) ج(٢) نقلاً عن الهداية. «قد قيل المدّ أن يلقى على الأرض ويمدّ كما يفعل في زماننا وقيل أن يمدّ السوط فيرفق الضارب فوق رأسه- وقيل أن يمدّ بعد الضرب وذلك كله لا يفعل لأنه زيادة على المستحق إلخ» ومثله في رد المختار ص(١٦١) ج(٣) وفتح القدير ص(١٩) ج(٥)، وفي الهندية ص(١٤٦) ج(٢) «ويُضرب متفرقاً على جميع أعضائه ما خلا الفرج والوجه والرأس كذا في العتابية.. إلخ» وفي إعلاء السنن ص(٥٦٧) ج(١١) نقلاً عن الهداية ص(٤٩) ج(٢) «فقال: ولأن الفرج مقتل، والرأس مجمع الحواس، وكذا الوجه وهو مجمع المحاسن أيضاً فلا يؤمن فوات شيء منها بالضرب وذلك إهلاك مفني، فلا يشرع حداً أما قول أبي بكر رضي الله عنه «إضربوا الرأس فإن فيه شيطاناً» فقلنا تأويله أنه قال ذلك فيمن أبيح قتله- أو يقال إنه ورد في حربي كان من دعاة الكفر- والإهلاك فيه مستحق.. إلخ».

وفي الفقه الإسلامي ص(٦٣) ج(٢) «يجب عند الحنفية أن لا يجمع الضرب في عضو واحد- لأنه يؤدي إلى إتلاف العضو أو إلى تمزيق جلده- وإنما يفرق الضرب على الأعضاء من الكتفين والذراعين والعضدين والساقين والقدمين- ويتقي المواضع المخوفة التي يخشى من ضربها القتل وهو الوجه والرأس والصدر والبطن والأعضاء التناسلية- قال علي رضي الله عنه للجلاد «اضربه واعط كل عضو منه حقه- واتق وجهه ومذاكيره» إلخ رواه ابن أبي شيبة والبيهقي- نصب الرأية ص(٣٣٤) ج(٣) ونحوه في البدائع ص(٥٩) ج(٧). وأيضاً فيه ص(٦٠) ج(٧) ويجرد الرجل في حد الزنا ويضرب على إزار واحد لأنه أشد الحدود ضرباً ومعنى الشدة لا يحصل إلا بالتجريد إلخ وأيضاً في فتح القدير ص(١٨) ج(٥) ورد المختار (١٦١) ج(٣) والبحر الرائق ص(٩) ج(٥) ملخصاً وتنزع عنه ثيابه دون الإزار يستر عورته وفي الفقه الإسلامي ص(٢٦٤) ج(٦) يصح الرجوع عن الإقرار في الحد إلخ وفي إعلاء السنن ص(٤٧) ج(١٥) قال الموفق في المغني ص(٢٨٨) ج(٥) ولا يقبل رجوع المقر عن إقراره إلا فيما كان حداً الله تعالى- يدرأ ابشبهات ويحتاط لإسقاطه- إلخ.

وفي الهندية ص(١٤٤) ج(٢) وإن رجع المقر عن إقراره قبل إقامة الحد أو في وسطه -قُبِل رجوعه وخلا سبيله كذا في الهداية- والمرأة والرجل في قبول الرجوع سواء- كذا سراج الوهاج إلخ ونحوه في البحر الرائق ص(٧) ج(٥) والفقه على المذاهب الأربعة ص(٨٧) ج(٥) وفي التشريع الجنائي ص(٤٤٥) ج(٢) وإذا هرب المرجوم وكان مقراً لم يُتبع وأُقف التنفيذ- وأما إذا كان مشهوداً عليه اتبع ورجم حتى يموت إلخ ومثله في رد المختار ص(١٦١) ج(٣) وفي الفقه الإسلامي ص(٥٤) ج(٦) قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد -رحمة الله عليهم- وإذا اعترف شخص عند القاضي بالزنا ثم رجع عن إقراره بعد الحكم بالحد أو بعد إقامة الحد -أو هرب- فإنه يسقط عنه الحد -عملاً بحديث «إدرأوا الحدود بالشبهات» ونحوه في الدر المختار بهامش الشامي ص(١٥٨) ج(٣) وغيره. وفي الفقه الإسلامي ص(٦٥) ج(٤) حكم الميت بالرجم -قال الجمهور- إذا مات المرجوم يُغسل ويُكفن ويُصلي عليه ويُدفن- لأن الرسول عليه الصلاة والسلام- قال في ماعزٍ رضي الله عنه «اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم» إلخ رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن بريدة رضي الله عنه- راجع نصب الرأية ص(٢٣) ج(٣) وكذا في التشريع الجنائي ص(٤٤٨) ج(٢) ونحوه في الدر المختار ص(١٦٠) ج(٣) والهندية ص(١٤٦) ج(٤) والبدائع ص(٦٣) ج(٧) والفقه على المذاهب الأربعة ص(٦٠) ج(٥) وفتح القدير ص(١٦) ج(٥) وغيره -فليطالع- والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

توقيع مفتي المحكمة:

مولوي نظر محمد عفى الله عنه.

حكمت بأن الرجم على الزانية المحصنة والجلد على الزاني وهو غير المحصن والله أعلم ومَن الله التوفيق.

توقيع رئيس المحكمة :

مولوي السيد باران.

ملف العدد

قندهار ..

المخطط والتطبيق والأثر !!



الصفحة الأولى من قضية الزنا

هذا وقد تم بفضل الله تنفيذ هذا الحكم أمام حشد هائل من الناس وذلك قبل وصولنا إلى قندهار بيومين...

ظهر الأحد عدنا إلى «كويته» ومكثنا يومين، اجتمعنا خلالهما مع جمع كريم من الأخوة العرب في «كويته» حيث دار الحديث عن «بيتر تومسون» المبعوث الأمريكي الخاص ودوره الخطير في الفتنه بين المجاهدين والذي يؤديه من جناحه الخاص من فندق «كويته»، كما تناقش الأخوه حول أهميته وضرورة التنسيق والتعاون بين القوى والفعاليات العربية بـ«كويته» في مواجهة الهيئات والمنظمات الصليبية والتبشرية والتي تعمل بتنسيق وتعاون تام بينها.

الثلاثاء ظهراً: طريق العودة إلى بيشاور، ولا قوة إلا بالله..

في مواجهة السلطان

«ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..»

محي الدين النووي

«رحمه الله»

ياليت أناساً يمرغون كرامتهم على أقدام الحكام فيضعون النير في أعناقهم بأيديهم ويتهافتون على نظرة رضى وكلمة ثناء وعلى حظوة الأتباع لا مكانة الأصفياء.. يا ليت أناساً من هؤلاء يقرأون معنا هذه المواقف فيعلمون أن الكرامة والإباء والعزة تدر من الربح -حتى المادي- أضعاف ما يدره التمرغ والتزلف والانحناء.. !!

إن وعاظ السلاطين، وعلماء السلطان، الذين خدّروا الأمة وثبطوا الهمم والعزائم بما ينسجونه من فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، وبما يطوعونه من احكام لتوافق هوى حاكم ظالم، أو تدعم عرش سلطان جائر، وما ذلك إلا لجبنهم وإخلادهم إلى الأرض..

كما أن طواغيت الأرض الذين ابتليت بهم الأمة أبوا إلا الصد عن سبيل الله ومعاداة العاملين لدين الله.

إن هؤلاء السلاطين في مواجهة دائمة مع أئمة الهدى من علماء الأمة، الذين اشرأبت إليهم الأعناق إجلالاً وتقديراً.. وهذا العالم الجليل من هؤلاء العلماء وهذه قصته:

لما خرج الظاهر بيبرس إلى قتال التتار بالشام أخذ فتاوى العلماء بجواز أخذ مال من الرعية يستنصر به على قتال التتار، فكتب له فقهاء الشام بذلك فأجازوه فقال: هل بقى من أحد؟

فقالوا له نعم بقي الشيخ محيي الدين النووي. فطلبه فحضر.

فقال له: أكتب خطك مع الفقهاء. فامتنع، فقال: ما سبب امتناعك؟!

فقال: أنا أعرف أنك كنت في الرق للأمير «بندقدار» وليس لك مال، ثم منّ الله عليك وجعلك ملكا.. وسمعت أن عندك ألف مملوك كل مملوك له حياصة من ذهب، وعندك مائتا جارية مع كل جارية حُق من الحلي، فإذا انفقت كل ذلك، وبقيت مماليكك بالبنود والصرف بدلاً من الحوائص، وبقيت الجواري بثيابهن دون الحلي، أفتيك بأخذ المال من الرعية.

فغضب الظاهر من كلامه، وقال:

أخرج من بلدي -يعني الشام.

فقال: السمع والطاعة. وذهب إلى بلده «نوى».

فقال الفقهاء للظاهر: إن هذا من كبار علمائنا وممن يقتدى بهم فأعده إلى دمشق، فرسم برجوعه فامتنع الشيخ رحمه الله، وقال: والله لا أدخلها والظاهر فيها، فمات الظاهر بعد شهر، وبر الله بقسم النووي، وكان ذلك الموقف العظيم درساً بليغاً للعلماء بأن يكونوا دائما على الحق ويثبتوا عليه في مواجهة السلطان.

□□□

خــــواطر

بين

الفكر الإسلامي و الجهاد الأفغاني

لقد علم المجاهدون الأفغان أن هذا الجهاد لا تقوم له قائمة ما لم يدخلوا به دوائر الصراع المسلح مع الطواغيت، فرسموا لذلك معالم الطرق الجهادي بشقيه السياسي والعسكري، فكل تحرك ضد الطواغيت تحرك سياسي واجب على كل مسلم مكلف، ولكن لا بد لنجاحه من التحرك العسكري ليكمل الطريق الجهادي.

وإن صمود الجهاد الأفغاني لمدة اثنتي عشرة سنة على خط إسلامي أصيل متميز، رغم كل ما يبيت له من مؤامرات لدفنه أو الحد منه أو إبعاده عن خطه الإسلامي؛ لدليل كاف على المقدرة السياسية لدى القائمين عليه، وأنهم رغم دخولهم ميادين السياسة الجديدة عليهم –من الناحية العملية– لم يتأثروا بها ولم تلونهم بما يشينهم.

ولا شك أن السبب في نجاح وبقاء القرار السياسي الإسلامي بأيدي المجاهدين هو بقاء السلاح في أيديهم مرفوعاً بوجه أعدائهم مع صلابة قادة الجهاد وثباتهم، واتساع أفقهم لمسيرة الجهاد في هذا العصر الذي فتحنا أعيننا على حرمان دولة الإسلام فيه، كما أن فهمهم العقدي لطبيعة الكفر كان سبباً لمعرفتهم بكيفية التعامل معه ودحره واقتلاعه من جذوره.

فعرفوا الطريق الذي يحبه الله وساروا به فحباهم بتأييده ونصرته ورعايته، فأحبطوا كل المؤامرات لنزع سلاحهم أو تغريبهم رغم وصول الأيدي الغربية إلى شخصيات أفغانية مهزوزة لم تكن يوماً من الأيام ركناً للجهاد ولا من روافده وبإذن الله لن تكون يوما من الأيام مؤثرة على نزاهته وقداسته، قال تعالى: «إن الله لا يصلح عمل المفسدين» فإن جهاداً ناجحا كهذا لحري به أخذ الصدارة في العمل والفكر الإسلامي، لتستفيد بالاقتباس منه الحركات فتكمل منهاجها وتكمل طريقها.

السياسة من الدين

ولما كان التحرك ضد الطواغيت يعتبر تحركاً سياسياً فليس لأحد أن يقول: نحن لا نتدخل بالسياسة وطريقنا دعوة إلى بعض الشعائر والمساجد فقط، وهذه هي العبادة التي نتقرب بها إلى الله وهي عين ما طلبه منا!! ولا شك أن مثل هذه الدعوة هي جزء من الدين وفيها نصر للمسلمين وشيء من الغيظ للكافرين، ولكن هذا الطريق غير متكامل إذا ما قورن بالطريق الإسلامي السوي أو بالجهاد الأفغاني، ويحتاج إلى تصحيح في التصور عن الإسلام من جهة وعن الكافرين من جهة أخرى.

فالسياسة هي فن حكم المجتمعات وهذا الفن والحكم هو تنظيم السلطة والإجتماع والإقتصاد والأوامر والنواهي وما شابهها من الأشياء التي ينبغي على

الشعب الائتمار بأمرها والانتهاء بنهيها، وهذا هو القانون والدستور الذي تسير عليه البلاد.

ومن خلال هذه الإشارة إلى السياسة نرى أنها الجزء الأكبر من الدين الذي جاء لإصلاح الدنيا قبل الآخرة وجاء متضمناً لهذه التشريعات وزائداً عليها وآمراً بالحكم بها، فقال تعالى: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله» وأمر الناس بالاحتكام بحكمه فقال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم»

وقد جاء في كتاب الله لفظ الدين وعني به القانون والتشريع بقوله تعالى: «ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك» أي قانون الملك، وقال تعالى: «أن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم» فالدين الذي يكون الحكم فيه لله هو الدين القيم، والتبرؤ من الحكم لله أو السياسة شيء واحد.

ومن جهة أخرى فإن الطاعة في الأمر والنهي لغير الله هي تأليه له ولا ينفع التبرير بترك السياسة، فإن العبادة في الإسلام ما هي إلا اتباع أمر الله واجتناب نواهيه، وهذا لا يتفق مع كون المسلم يؤمر وينهى بغير قانون الله، لأن هذا يعني صرف العبادة لغير الله كما قال تعالى: «إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه»، ولذلك عندما دخل عدي ابن حاتم النصراني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ قوله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» قال له: ما عبدناهم، فأجابه صلى الله عليه وسلم: «ألم يحرموا عليكم الحلال فاتبعتموهم؟ قال: بلى، قال: «ألم يحلوا لكم الحرام فاتبعتموهم؟ قال: بلى، قال: «فهذه عبادتكم إياهم». فصفة الأمر والنهي هي من أجل الصفات التي يوصف بها تعالى حيث قال: «ألا له الخلق والأمر» فلا يعقل أن يكون الخلق له والأمر لغيره»

سلبيات الفكرة

١-إن الابتعاد عن السياسة أنتج الابتعاد عن الحكم وإتاحة الفرصة لغير الإسلاميين بل وغير الإنسانيين ليتسلطوا على رقاب المسلمين وهذا ليس من الدين في شيء لما فيه من تمكين للكفار وجعل السبيل لهم على المؤمنين والله سبحانه وتعالى قال: «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً»

٢-فيها ركون إلى الذين ظلموا وتعدوا على حرمات الله وسلبوا سلطانه، لأن كل الظلم يقع من هؤلاء الحكام المشرعين ويرى أصحاب هذه الفكرة عدم التدخل في شؤون الظلمة أو الإعتراض عليهم ومحاولة منعهم وفي هذه غفلة عن قوله تعالى: «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار»

٣-إن هذه الفكرة تحوي في طياتها الانفصال عن الجسد الإسلامي وعدم الاهتمام بأحوال المسلمين لأن الشعور بالجسد الواحد أصبح من السياسة المحرمة. فمليون ونصف المليون شهيد ذبحوا في أفغانستان ولم يتدخلوا في أمرها، وكذلك يذبح الإسلام في بقاع الأرض ولكل بقعة طاغوت والإعتراض عليه من السياسة التي يتواصون بعدم التفكير بها والإبتعاد عمن يفكر بها.. وهذا يعني أن تقاتل فرقة من المسلمين وتسالم أخرى، على عكس ما أوصى به رسولنا صلى الله عليه وسلم.

٤-من سلبيات هذه الفكرة تحجيم الدين وحصره عما يشمله، بل عن أكثر ما يشمله، فلم يبق منه إلا القليل، وحتى هذا القليل ما بقي بجهود هؤلاء إذ ليس من برنامجهم حفظه، وإنما بقي ببركة الفئة المقاتلة التي تبقى إلى يوم القيامة ترهب الأعداء وتعز بدمائها المسلمين حاملة على كواهلها عرش الدين.

٥-تخميد الضمير والوجدان الإسلامي: إذ يعتاد المرء على رؤية حرمات الله تنتهك وعلى دينه يمزق، وعلى إخوانه وأخواته يتعرضون للقهر والخسف دون أن يحرك ساكناً، بل دون أن يتكلم عنهم أو ينظر لمأساتهم خشية أن يتهم بالسياسة..!!

وهكذا يذبل الشعور والإحساس بعد أن سدت روافده، وهيهات هيهات أن يصمد الهشيم في وجه العواصف.

٦-لا شك أنه سيتبع عن هذه الفكرة خطأ تربوي عند أفرادها حيث تربوا عليها وحملوها ودافعوا عنها ليكونوا طرفاً يخالف الأطراف.

الاقتصار على السياسة مقتل للدين

فإذا اعتبرنا ترك السياسة طرفاً بعيداً عن الاعتدال، فالاقتصار عليها طرف آخر في الجهة المقابلة لم يُصب الطريق القويم، وما كان المجاهدين الأفغان أن ينجحوا لولا أن سياستهم صدى لقذائفهم ومخضبة بدمائهم، وما كان لهم أن يأخذوا منصباً سياسياً في حكومة إلا أن ينتزعوه بسيوفهم انتزاعاً.

فليس من الحكمة الطمع بأن يتنازل لنا الطواغيت عن مقاعدهم مهما بذلنا لهم من أساليب الكلام والمداهنة والركون لأن الله سبحانه وتعالى يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

فحكام زماننا ما سلطوا على رقاب المسلمين وما وصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بعد أن حازوا على ثقة أعداء الله لامتلاكهم مؤهلات فائقة في تأمين مصالح أسيادهم من جهة، وبتر وإخماد أي مد إسلامي أو تململ تمردي من جهة أخرى. ومحاولة تحسين أخلاق هؤلاء أو تعديل مسارهم عن طريق مكبرات الصوت ما هو إلا صرخة في واد ونفخة في رماد ولا مجال لاستجداء ماء وجوههم، فكما قال الإمام الشافعي رحمه الله:

ولا ترج السماحة من بخيل

فما في النار للظمآن ماء

وأي محاولة لاستغلال هذه النظم عن طريق لوائحها الداخلية وقنواتها الرسمية محاولة فاشلة غاشمة تنم عن عدم معرفة بطبائع الكفرة التي دلنا عليها ديننا: «بل مكر الليل والنهار»، «ودوا لو تدهن فيدهنون» ولا شك أن هذه السياسة ظاهرها حسن الظن بالكافرين وهذا بدوره مساهمة في هدم جدار البراءة منهم ..

سلبيات الفكرة

١-من سلبيات هذه الفكرة ترقيع الباطل بالحق، وذلك بوجود بعض المسلمين بارزين للناس في هيكل الحكومة الكفرية، فيصبح الحق فرعاً للباطل يصب فيه، وهذا مخالف لطبيعة هذا الدين واستقلاله.

٢-هذه الفكرة تعطي صبغة شرعية للحكومات الكفرية لأنها أصبحت -ظاهراً- خليطاً من الفريقين، وهذا خلاف الأصل وهو الانفصال والبراءة منهم وبغضهم وقتالهم، كما قال تعالى: «قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده».

٣-فيها تضليل لعامة المسلمين وللسائرين في خدمة هذا الدين عندما يرون من يثقون به في ركب الحكومة الكفرية وعموداً من أعمدتها القائمة عليها، مما يجعل العامة تخدع بهذه الحكومة فتواليها وتعادي من يعاديها، ومما يزيد الطين بلة أن هؤلاء الطواغيت ينطقون بالشهادتين لتطمس الصورة تماماً عن أعين العامة وكثير من الخاصة، ويصبح المجاهدون في صدام مع إخوانهم قبل الطواغيت، وهذه فتنة عظيمة يضيع فيها شعب بل شعوب. وقد قال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون» فنهانا عن اتخاذ بطانة من الكفار، فما بالك لو كنا نحن بطانة الكفار؟!!

٤-في هذه السياسة تشجيع للطواغيت على طغيانهم بعد ما اطمأنوا بأنهم مهما ضربوا الإسلام وذبحوا أبناءه لم يصيبهم أذى لأن ثقات المسلمين يسيرون إلى جانبهم ساكتين باسم الحكمة حيناً

والمصلحة أحياناً، وإن تجرأوا على العتاب فعتابهم باسم الوطن والديمقراطية وحرية الإنسان كي لا يتهموا بالعنف والتطرف!!

٥-نظن كثيراً ممن جلسوا إلى جانب الطغاه كان أصل هدفهم قول كلمة الحق والعمل للإسلام، ولكنهم أرادوا السباحة عكس تيار جارف مع أنهم لا يتقنون أصولها وفنونها فجرفهم التيار وآل أمرهم إلى عكس ما كانوا يصبون إليه فأصبحوا يرون كفر الحكام وجرائمهم في هتك أعراض إخوانهم وأخواتهم وتخطفهم من أرضهم ولا يحركون ساكناً هيبة منهم، بينما أصبح الذي فاصل الطغاة وابتعد عن مجالسهم وكمائنهم أكثر شجاعة لقول الحق، ويسجن ويعذب لأجلها وكثير منهم حمل السلاح ليكبح جماح الكفر وليحكم بالإسلام، ولم يكن من دور معتبر لأولئك إلا أن تترس بهم الطغاة وأصبحوا يزجون بهم في الجلسات والمؤتمرات يحاربوا إخوانهم المجاهدين بليّ أعناق النصوص والفلسفات الإنبطاحية الذليلة.

صيحات الجهاد تنتظر العمل

الأفغان مسلمون ومن جسد الأمة الإسلامي، ولهم علينا واجبات الأخوة والدين، وقد سلبت أرضهم وهجروا منها، وانتهكت حرماتهم وكانوا ولا زالوا يستصرخون إخوانهم المسلمين لنصرتهم صباح مساء ورغم كل هذه الصيحات لا نجد إجابة إلا من نزر يسير، وتتميز بأنها تحمل الطابع الفردي وليس الجماعي مع أن المنادين بالجهاد في العالم الإسلامي أكثرية في صفوف العاملين في الحقل الإسلامي، فالأصل أن يكون هؤلاء سابقين إلى ميادين الجهاد إن كانوا على قناعة بما ينادون ويجمعون عليه شباب الأمة اللاهثين وراء العزة والخلافة، المستعدّين للتضحية بالنفس والنفيس، وإنا وأن كنا نعذر كثيراً منهم لعلمنا بأحوالهم، إلا أنه تبين أيضاً أن هناك من لا يملك من حقيقة الجهاد إلا النداء باعتبارالجهاد بضاعة رائجة هذه الأيام ومرغوبة لدى شباب الأمة المعطاء.

□□□

المخابرات الأمريكية و نصارى مصر

■■ إلى الذين يحسنون الظن إلى درجة البلاهة.. إلى المفتونين بالغرب والشرق.. إلى المخدوعين والغافلين والنائمين علهم يفيقوا ويفوبوا ويتوبوا ويرجعوا إلى دينهم.. تنبيهاً لأبناء الحركة الإسلامية في كل مكان - تنشر «المرابطون» ملف القضية رقم (٧٥) لسنة ١٩٨٩ أمن دولة عليا بمصر، والتي ضبطت بواسطة أجهزة الأمن القومي المصري.

البداية :

كانت البداية بعد حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧حين هاجرت الأسرة النصرانية المكونة من الأب الطبيب «يوسف واصف» والأم «إنجى» والولدين «سامي» و«سمير»، وعندما كبر الولدان كانت الأمنية أن يعملا في مجال الطب وكانت العقبة هي المصاريف الباهظة في الجامعات الأميريكية والقيود والعقبات الأخرى كل ذلك رغم حصولهما علي الجنسية الأمريكية .

وكانت النصيحة أن يذهبا إلى الجامعات المصرية والتي قبلتهما على الفور وكان رد الجميل هو العمل مع المخابرات الأمريكية .

وتبدأ المخابرات بتدريب الشقيق الأكبر «سمير» منذ عام ١٩٧٩ على كيفية جمع المعلومات المتعلقة بالتجمعات الشبابية والعلاقات بين المسلمين والنصارى وأثر الحوادث التي تقع بينهما على عامة الناس.

وفي عام ٨٣ بدأ «سمير» العمل بانتظام، وتكررت اللقاءات مع ضابط المخابرات الأمريكية. وفي نفس العام قرر «سمير» ضم شقيقه الأصغر «سامي» إلى العمل وطلب منهما ضابط المخابرات جمع المعلومات عن الجماعة الإسلامية ونشاطها وعدد أعضائها وهل هم في تزايد أم تناقص، وكذا عن قوة الجماعة ومدى تاثيرها على المجتمع المصري ، وكذا عن المشاحنات التي تقع بين الجماعات الإسلامية والنصارى في الجامعات والمساكن وخصوصاً في محافظات الوجه القبلي.

كانت مهمة «سمير واصف» سهلة إذ التحق بكلية طب قصر العيني، فكان يجمع المعلومات بسهولة ويسر ويقدمها لشخص يدعى «توني» ولم يكن توني هذا سوى ضابط في المخابرات الأمريكية واسمه الحقيقي: «نيكولاس ادوارد رينولدز» وقد دخل إلى مصر باعتباره موظف بشركة «A-B-A» ومقرها بشارع سوريا بمدينة المهندسين وصاحبها أمريكي يدعى «وليام هاريسون»، وأقام هذا الضابط عقب وصوله في شقة مفروشة في (٤ش يحي باشا إبراهيم) ليعمل بعد ذلك في مجال السياحة وأخذ يتنقل في أنحاء مصر وخاصة في سيناء.

وفي أجازة الصيف غادر الشقيقان مصر إلى واشنطن وهناك تم لقائهما مع «توني» وبعض ضباط المخابرات وتم عمل دورة تدريبية لهما في مجال التجسس، وقبل انتظامهما في الدورة تم عرضهما على آلة كشف الكذب فنجحا بجدارة وانتهت الدورة بنجاح وبعدها هنأهما توني وقال لهما: الآن أصبحتما من

رجال (C-I-A) وحدد لهما راتب شهري (٣٠٠) دولار للأكبر ، (٢٠٠) دولار للأصغر. وفي عام (١٩٨٥م) عادا مرة أخرى لواشنطن للتدريب وتم زيادة الرواتب .

توزيع النشاط :

ولتسهيل عمل الشقيقين قدم لهما مندوب المخابرات مبلغ (٧آلاف) دولار لشراء سيارة لتحركهما وكان القصد من صغر المبلغ ألا يلفتا النظر بسيارة فارهة .

ومنذ عام (٨٦) قدما عدة تقارير هامة إلى مندوب المخابرات من بينها تقرير شامل حول الجماعة الإسلامية بالجامعات وخارجها، وعن تطورها ومبادئها وأهدافها، وأسلوب العمل والتعامل بين أعضائها، وكذلك علاقتها بالمواطنين والطلاب ومدى معادات هذه الجماعة لـ «إسرائيل» والتأثيرات التي تحدثها على الناس، وحجم المسيرات والمظاهرات التي نظمتها، وأثرها على نشاط هيئات التدريس في الجامعات. وكان هناك تقرير إضافي يتضمن دراسة تفصيلية عن أسباب تزايد الجماعة الإسلامية والتي تبدوا في المجتمع والشارع المصري من خلال مظاهر مختلفة، وتطور النشاط لتقدم تقارير عن الحالة الإجتماعية خارج الجامعات وخاصة في المحافظات الجنوبية وتقارير عن الحوادث بين المسلمين والنصارى هناك وموقف السلطات من هذه الحوادث، وحصر للأحداث والاعتداءات ونماذج من منشورات وبيانات الجماعة الإسلامية التي كانت توزع عقب الأحداث في أماكن ووقوعها.

وينتهي الشقيق الأكبر من دراسة الطب ويلحق بالأسرة في أمريكا في عام (٨٦) ويتم تدريب الأصغر على أساليب متطورة في العمل، وكانت اللقاءات بينه وبين ضابط المخابرات تتم في الأماكن شديدة الزحام أو الأماكن التي يتردد عليها الأجانب، وانحصرت اللقاءات أمام فندق «جرين بيراميدز» في تقاطع شارع فيصل مع شارع الهرم وفي مطعم بوسط المدينة .

وكانت الاتصالات تتم بسرية وكذلك اللقاءات، وكان «سامي» قد تلقى دورات في الهرب من المراقبة، وكانت الرسائل تسلم عن طريق لفها ووضعها داخل زجاجة الترموس الداخلية، فإذا شعر أن هناك ما يهدده ألقى الترموس بقوة ومع كسر الزجاجة تضيع معالم الرسالة، وأكدت التقارير بعد ذلك أن أوراق الرسائل مصنعة من «ألياف سيلوز» قصيرة فيها نسبة قليلة من المواد الصمغية تؤدي إلى تماسكها ويمكن التأثير عليها بالماء الساخن، والغريب أن هذا العميل قام بالتجربة بنفسه فلم يعثر للرسالة علي أثر.

وبدأ «سامي» نشيطاً أكثر من شقيقه بعد تخرجه وعمله كطبيب امتياز في مستشفى قصر العيني، والعجيب أنه بجانب التقارير التي احتوت على أدق التفاصيل حول الجماعة الإسلامية فقد ذكر أن الحكومة منحازة للمسلمين بعكس الواقع الفعلي. كما أعد تقارير عن ظاهرة الأخذ بالثأر في الوجه القبلي وحجم الأسلحة ونوعيتها ومصادرها المتوفرة لدى المواطنين، وتعرف على زميلة نصرانية تعمل معه وتزوجها ثم أخبرها عن صلته بالمخابرات الأمريكية.

وكانت أجهزة الأمن قد وصلتها مؤخراً معلومات عنه فبدأت تراقبه وعندما شعر بذلك أعد العدة لمغادرة البلاد نهائياً وعند سلم الطائرة فوجيء بالقبض عليه وعلى زوجته، وقدم لنيابة أمن الدولة وأدلى باعترافات تفصيلية تجاوزت مئات الصفحات.

وفي ذلك الوقت ذهبت أمه إلى الكونجرس لبحث مساعدتها للإفراج عن ابنها وطمأنوها جميعاً، وبدأت المحاكمة وحاول الإنكار بطريقة ساذجة فكانت دليلاً ضده، وعادت الأم إلى القاهرة ولجأت للسفارة الأمريكية للتدخل وخشية افتتضاح سوءة عمالة النظام أمام الرأي العام الذي اهتم بهذه القضية صدر أخيراً الحكم على الشقيقين الأكبر(١٢) عاماً أشغال شاقة، والأصغر (١٠) سنوات أشغال شاقة، والزوجة (٣) سنوات ومازال الأكبر هارباً .

وهكذا ينفضح الدور المشبوه الذي تلعبه المخابرات الأمريكية والتي لم تفرق بين دولة صديقة وأخرى عدوة، فكل هذه الاعتبارات ليست لها أهمية إلا عند المخدوعين والغافلين بل همها واعتبارها الأول والأخير هو ضرب الإسلام المتمثل في شباب الحركة الإسلامية في جميع أنحاء المعمورة كما يتضح أيضاً الدور الخطير الذي يلعبه النصارى في مصر.

فالحذر الحذر .. والنجاة بالعودة إلى الله.

الحلقة الثامنة

القول القاطع فيمن

كم هي عظيمة وملحة حاجة المسلمين عامة والعاملين في الحركة الإسلامية في هذه الأيام خاصة إلى معرفة حكم الطائفة الممتنعة التي بدلت شرائع الدين وسوغتها للناس حكماً ومنهاجا؛ لذا مساهمة من «**المرابطون**» في تبيان الحق واضحاً وإن كان مراً، أداءً للأمانة التي حملناها على كرهٍ -رغم العوائق والصعاب- رغبة فيما عند الله تعالى، تقدم «**المرابطون**» -بعون الله تعالى- كما عودنا قراءنا الكرام في مساحة دراسة العدد بحثاً قيماً حول هذا الموضوع أعدته لجنة الدراسات في الجماعة الإسلامية بمصر إبان نظر قضية رقم (٤٦٢) أمن الدولة عليا حصر سنة (١٩٨١م)، والتي عرفت باسم قضية الجهاد وكانت الطريقة الوحيدة لإخراجه -آنذاك- من خلف أسوار ليمان طرة العتيق هي تقديمه لهيئة المحكمة على أنه وجهة النظر الشرعية للجماعة الإسلامية والتي على أساسها قامت بأحداث (١٩٨١م) واغتيال السادات..

والبحث على قيمته الكبيرة وفوائده العظيمة والحاجة الماسة إليه لم يأخذ حتى الآن حقه في النشر والعرض، ومن ثمّ نقدمه لقرائنا المرابطين راجين من الله تعالى القبول والسداد.

الفصل الخامس

وعسير على أهل الباطل أن يمضي حكم كهذا بلا تشويش، ولاتعويق، لذا ثارت الشبهات حول هذا الأمر.. وكانت -في معظمها- لا تستند إلى دليل أو إلى شبه دليل.. بل كانت كلها مشاغبات لا تنطلي على من عنده بصيصٌ من علم وقليل من بصيرة في دين الله وفهم.

وكنا نود أن نعرض عنها وأن لا نلقي إليها بالاً.. مكتفين بما أوردناه من نُقول وإجماع.. بما يكفي ويفي بل ويزيد.

ولكنا آثرنا أن نثبت هذه الشبهات والرد عليها بأقوال الأئمة الأعلام، إعذاراً إلى الله تعالى.. وحتى لايبقى لأحد -بعد ذلك- حجة.. سواء العالم أو الجاهل.. وها نحن نسوق سبعاً من الشبهات المثارة حول قضية قتال الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام والرد عليها {لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد} ق /٣٧".

الشبهة الأولى:

قالوا:

كيف تقاتلون أقواماً مسلمين يقولون "لاإله إلاّ الله" بحجة، أنهم لايلتزمون بعض شرائع الإسلام ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكر على أسامة بن زيد

امتنع عن الشرائع!

رضي الله عنه قتل الكافر الذي قال لاإله إلاّ الله، عندما رفع أسامة عليه السيف؟ وقال صلى الله عليه وسلم لأسامة رضي الله عنه: «وكيف تصنع بلا إله إلاّ الله إذا جاءت يوم القيامة؟»

الشبهة الثانية:

يقولون: أنتم إذن تبيحون -بل توجبون- على المسلمين قتال أي طائفة ذات شوكة تمتنع عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة وإن كانت هذه الطائفة مسلمة مقرة بوجوب ما امتنعت عنه غير جاحدة لذلك.. فأنى لكم هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حمل علينا السلاح فليس منا» ويقول: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، ويقول «إذا تواجه المسلمان بسيفهما فكلاهما من أهل النار»، ويقول: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.».

الشبهة الثالثة:

قالوا: بأي شئ استبحتم دماء كل طائفة ممتنعة عن شرائع الإسلام وقد قال صلى الله عليه وسلم: «لايحل دم امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة.» فأين هذه الطائفة من هذه الأصناف المذكورة؟.

الشبهة الرابعة:

قالوا: فإن سلمنا معكم بوجوب قتال الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام.. فإن هذا يجب أن لا يتعدى هذه الطائفة إلى أعوانها كالشُرطونحوهم.

الشبهة الخامسة:

يقولون: فإن أبيتم إلاّ قتال هذه الطائفة وأعوانها فلم تقاتلون الأجناد المكرهين الذين خرجوا معهم مجبرين ؟

الشبهة السادسة:

فإن قال قائل: كل ماذكرتموه حسن ولكن قتال هؤلاء لايجوز إلاّ تحت راية إمام ممكن وحاكم مسلم أما قبل وجود الإمام فلا يجوز قتالهم. وإن قتالهم إنما يجوز للإمام -لا لغيره- لخروجهم عن طاعته أو خروجهم عليه.

الشبهة السابعة:

يقولون: إن الأئمة والحكام وإن امتنعوا عن كل شرائع الإسلام لايجوز الخروج عليهم وقتالهم ماداموا يصلون، واستدلوا على ذلك بحديثين.

الأول: "يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضى وتابع. فقالوا أفلا نقاتلهم قال لا ماصلوا."

الثاني: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم. وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. قال قلنا: يارسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك. قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة."

الشبهة الأولى

قالوا: كيف تقاتلون أقواماً مسلمين يقولون: "لاإله إلاّ الله" بحجة، أنهم لايلتزمون بعض شرائع الإسلام، ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكر على أسامة بن زيد رضي الله عنه قتل الكافر الذي قال لاإله إلاّ الله، عندما رفع أسامة عليه السيف؟، وقال صلى الله عليه وسلم لأسامة رضي الله عنه: «وكيف تصنع

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

بلا إله إلاّ الله إذا جاءت يوم القيامة؟[1]

الرد:

نقول: ابتداءً إن موضوع حديث أسامة غير موضوع النزاع فلا يجوز الاستدلال به في هذا الموضع لأنه استدلال في غير موضعه ليس فيه دلالة. وبيان ذلك: أن الحديث يأمر بالكف عن الكافر بمجرد قوله "لا إله إلاّ الله".. والنزاع حول من انتسب للإسلام وامتنع عن التزام بعض شرائعه.. فهذا أمر وذاك آخر ولعله من المفيد أن نعيد ذكر بعض مانقلناه عن ابن رجب رحمه الله في أول الفصل الثاني من هذا البحث..

قال ابن رجب: (ومن المعلوم بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل من كل من جاءه يريد الدخول في الإسلام الشهادتين فقط ويعصم دمه بذلك ويجعله مسلماً. فقد أنكر على أسامة بن زيد قتله لمن قال: لاإله إلاّ الله. لما رفع عليه السيف واشتد نكيره عليه... فإن كلمتي الشهادتين بمجردهما تعصم من أتى بهما ويصير بذلك مسلماً، فإذا دخل في الإسلام فله ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين وإن أخل بشئ من هذه الأركان فإن كانوا جماعة لهم منعة قوتلوا... فجعل مجرد الإجابة إلى الشهادتين عصمة للنفوس والأموال إلا بحقها، ومن حقها

■ قال الإمام مالك رحمه الله تعالى: " كل من منع فريضة من فرائض الله تعالى فلم يستطع المسلمون أخذها كان حقاً عليهم جهاده حتى يأخذوها منه ■

الامتناع عن الصلاة والزكاة بعد الدخول في الإسلام كما فهمه الصحابة رضي الله عنهم... فهذا كله يدل على أنه كان يعتبر حال الداخلين في الإسلام، فإن أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وإلا لم يمتنع عن قتالهم وفي هذا وقع تناظر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.. فأبوبكر رضي الله عنه أخذ قتالهم من قوله "إلا بحقه" فدل على أن قتال من أتى بالشهادتين جائز، ومن حقه أداء حق المال الواجب. وعمر رضي الله عنه ظن أن مجرد الإتيان بالشهادتين يعصم الدم في الدنيا تمسكاً بعموم أول الحديث.. ثم إن عمر رجع إلى موافقة الإمام أبي بكر رضي الله عنه... وحكم من ترك سائر أركان الإسلام أن يقاتلوا عليها كما يقاتلون على ترك الصلاة والزكاة).[2]

فالكافر يقاتل على لا إله إلا الله، لذا يجب الكف عنه إذا قالها لأنه أصبح بذلك مسلما.. له ماللمسلمين وعليه ماعلى المسلمين.. والمسلم مطالب بكل شرائع الإسلام التي تجب في حقه فإن أقامها وإلاّ عوقب على تركها بما أمر به الشرع فتارك الصلاة يقتل إن أصر على تركها ولم يتب، والممتنع عن أداء الزكاة تؤخذ منه قهراً ويعزر، والزاني يرجم إن كان محصناً ويجلد إن كان غير محصن، وشارب الخمر يجلد ثمانين جلدة، وهكذا جاءت الشريعة بعقوبة كل من ترك واجباً أو فَعَل محرماً. هذا في حق الفرد المقدور عليه.. أما من منع شريعة من شرائع الإسلام وامتنع بقوة فإنه يقاتل. قال الإمام مالك رحمه الله تعالى:

" كل من منع فريضة من فرائض الله تعالى فلم يستطع المسلمون أخذها كان حقاً عليهم جهاده حتى يأخذوها منه."[3] فهو يقاتل على حق الإسلام كما ورد في الحديث «إلاّ بحق الإسلام» وفي رواية «إلاّ بحقها» وهذا عين ماقاله الخطابي: "... وكان هذا من عمر رضي الله عنه تعلقاً بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه. فقال له أبو بكر رضي الله عنه: "إن

الزكاة حق المال" يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بإيفاء شرائطها، والحكم المعلق بشرطين لايحصل بأحدهما والآخر معدوم."[٤]

فالمسلم الذي يشهد أن لا إله إلا الله عليه أن يقوم بواجبات الإسلام وأن يلتزم شريعته فإن خرج عنها قوتل إذا كان ممتنعاً.. والكافر يقاتل على لاإله إلا الله فإن قالها صار مسلماً فإن التزم شرائع الإسلام وإلاّ لم نكف عن قتاله.. وقتاله -عندئذ- يكون على شرائع الإسلام وحقوقه التي قال عنها صلى الله عليه وسلم: «إلاّ بحقها».

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب "رحمه الله":

"... فأما حديث أسامة فإنه قتل رجلاً ادعى الإسلام بسبب أنه ظن أنه مادعاه إلاّ خوفاً على دمه وماله. والرجل إذا أظهر الإسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه مايخالف ذلك. وأنزل الله في ذلك: {ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا}[٥] أي فتثبتوا. فالآية تدل على أنه يجب الكف عنه والتثبت فإن تبين منه بعد ذلك مايخالف الإسلام قتل لقوله: {فتبينوا} ولو كان لايقتل إذا قالها لم يكن للتثبت معنى، وكذلك الحديث الآخر[٦] وأمثاله معناه ما ذكرناه أن من أظهر الإسلام والتوحيد وجب الكف عنه إلاّ أن تبين منه ما يناقض ذلك، والدليل على هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: «أقتلته بعد ما قال لا إله إلاّ الله.»[٧]، وقال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلاّ الله»[٨] هو الذي قال في الخوارج «أينما لقيتموهم فاقتلوهم. لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»[٩] مع كونهم من أكثر الناس عبادة وتهليلاً، حتى أن الصحابة يحقرون صلاتهم عندهم، وهم (أي الخوارج) تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا إله إلاّ الله. ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الإسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة."[١٠] ..نعم لم تمنع لا إله إلاّ الله من قتالهم لأنهم كانوا قد خالفوا الشريعة فقوتلوا على هذه المخالفة حتى يعودوا.. لم يقاتلوا على لا إله إلا الله. قال ابن رجب الحنبلي في شرح حديث: «أمرت أن أقاتل الناس....»[١١]، قوله صلى الله عليه وسلم: «وحسابهم على الله عز وجل»[١٢] يعني أن الشهادتين مع إقام الصلاة وإيتاء الزكاة تعصم دم صاحبها وماله في الدنيا إلا أن يأتي مايبيح دمه. وأما في الآخرة فحسابه على الله عز وجل فإن كان صادقاً أدخله الجنة وإن كان كاذباً فإنه من جملة المنافقين في الدرك الأسفل من النار. وقد تقدم أن في بعض الروايات في صحيح مسلم: "ثم تلا -صلى الله عليه وسلم- :{فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر.إلا من تولى وكفر.فيعذبه الله العذاب الأكبر. إن إلينا إيابهم. ثم إن علينا حسابهم}"[١٣] [١٤]

■ نعم لم تمنع لا إله إلاّ الله من قتالهم لأنهم كانوا قد خالفوا الشريعة فقوتلوا على هذه المخالفة حتى يعودوا .. لم يقاتلوا على لا إله إلا الله. ■

الشبهة الثانية

يقولون : أنتم إذن تبيحون -بل توجبون- على المسلمين قتال أي طائفة ذات شوكة تمتنع عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة وإن كانت هذه الطائفة مسلمة مقرة بوجوب ماامتنعت عنه غير جاحدة لذلك.. فأنى لكم هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حمل علينا السلاح فليس منا»[١٥] ويقول: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[١٦]، ويقول: «إذا تواجه المسلمان بسيفهما فكلاهما من أهل النار»[١٧]، ويقول:«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.»[١٨]

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

الرد:

نقول: فما قولكم في أبي بكر ومن معه من الصحابة وقد قاتلوا مانعي الزكاة المقرين بوجوبها..

وماقولكم في علي ومن معه من الصحابة وقد قاتلوا الخوارج.. والخوارج عند علي رضي الله عنه وعند أكثر أهل العلم مسلمون..

هل كفروا بذلك.. هل عصوا.. هل هم من أهل النار..

لا والله بل هم خير القرون.. أعلم الناس.. وأورع الناس.. الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم.. رضي الله عنهم وأرضاهم.

إن أبا بكر ومن معه كانوا يقاتلون بحق.. وعلياً ومن معه كانوا يقاتلون بحق. والمسألة تحتاج إلى تفصيل..

▣ قال الطبري: لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر السيوف لما أقيم حد ولا أبطل باطل ولوجد أهل الفسوق سبيلاً إلى ارتكاب المحرمات ▣

وأهل السنّة والجماعة يحملون هذه الأحاديث على من فعل ذلك مستحلاً بغير حق ولا تأويل.. فهذه ثلاثة شروط إذا سقط أحدها سقط الوعيد..

وبتوضيح أكثر نقول:

- **من حمل السلاح على المسلمين بغير حق.. ولا تأويل.. مستحلاً ذلك فهو كافر لا خلاف في ذلك.**

- **ومن حمل السلاح على المسلمين بغير حق.. ولا تأويل.. ولا استحلال - أي مع اعتقاده بأن ذلك حرام - فهو عاص آثم قد أتى كبيرة من أكبر الكبائر.**

- **ومن حمل السلاح على المسلمين متأولاً تأويلاً مستساغاً فهو من البغاة الذين قال تعالى فيهم {فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله}[١٩]**

- **ومن حمل السلاح على من يستحق القتال من المسلمين بحق فهو غير كافر ولا آثم ولا عاص بل هو مطيع مثاب بإذن الله تعالى كما حمل الصحابة رضي الله عنهم السلاح على مانعي الزكاة والخوارج.**

فقتال المسلمين للطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة هو قتال مأمور به من جهة الشرع فمن يقوم به فهو مطيع مثاب ممدوح بفعله كما مُدح أبو بكر بقتاله مانعي الزكاة.. وعلي بقتاله الخوارج.

قال النووي في شرح حديث «لاترجعوا بعدي كفاراً ...»:

"قيل في معناه سبعة أقوال :أحدها: أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق."[٢٠] وذكر النووي -أيضاً- قاعدة أهل السنّة والجماعة في ذلك :

"أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك فإن استحله كفر."[٢١] قال ابن حجر في شرح حديث : «من حمل علينا السلاح فليس منا»: "ومعنى الحديث :حمل السلاح على المسلمين لقتالهم به بغير حق".[٢٢] وقال في شرح نفس الحديث: "والوعيد المذكور لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق. فيُحمل على البغاة وعلى من بدأ بالقتال ظالماً"[٢٣].

فما بالكم بمن قاتل من هم شرٌ من البغاة .. إنه بالقطع لا يدخل تحت الوعيد بل الوعيد على الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة التي تحمل السلاح في وجه المسلمين إذا ماطالبوها بإقامة شرع له وتحكيم كتاب الله. وقال في شرح حديث : «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ...».

"وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصرة الحق وقتال

الباغين"[٢٤] وقال في شرح ذات الحديث :

قال الطبري: لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر السيوف لما أقيم حد ولا أبطل باطل ولوجد أهل الفسوق سبيلاً إلى ارتكاب المحرمات من أخذ الأموال وسفك الدماء وسبي الحريم بأن يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه فتنة وقد نهينا عن القتال فيها. وهذا مخالف للأمر بالمعروف بالأخذ على أيدي السفهاء.انتهى. وقد أخرج البزار في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة تبين المراد وهي «إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار» ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ «لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لايدري القاتل فيم قَتَل ولا المقتول فيم قُتل. فقيل: كيف يكون ذلك. قال: الهرج. القاتل والمقتول في النار" قال القرطبي: فبين هذا الحديث أن القتال إذا كان على جهل من طلب الدنيا أو اتباع هوى فهو الذي أريد بقوله: «القاتل والمقتول في النار.»[٢٥]

قال ابن تيمية رحمه الله:

" وهكذا المقتتلون على باطل لا تأويل فيه: مثل المقتتلين على عصبية ودعوى جاهلية، كقيس ويمن ونحوهما؛ هما ظالمتان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قيل : يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه أراد قتل صاحبه."أخرجاه في الصحيحين."[٢٦]

وقال النووي:

"قوله صلى الله عليه وسلم:«إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار.» معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أي ذاته وجملته. وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية.»[٢٧].

وقال رحمه الله:

" وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام: يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين كما قال تعالى: {فقاتلوا التي تبغي....} الآية [٢٨] وهذا هو الصحيح، وتتأول الأحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما."[٢٩]

..فالوعيد إذن لايشمل من قاتل مع الحق.. لا يشمل من قاتل البغاة ، فكيف بمن قاتل الخارجين عن شرائع الإسلام !! أفيقول عاقل بعد ذلك بأن القتال محرم ؟!. «يتبع»

الهوامش :

(١) رواه مسلم.
(٢) جامع العلوم والحكم : (١/١٨٠-١٨٥) دار الكتاب الجديد.
(٣) الروضة الندية : (١/١٨٤) دار التراث.. وانظر: الموطأ.
(٤) مسلم بشرح النووي (١/٢٠٣) المطبعة المصرية.
(٥)"النساء/٩٤"
(٦) هو حديث : «أمرت أن أقاتل الناس .... والمروي في الصحيحين».
(٧) رواه مسلم.
(٨) رواه الشيخان.
(٩) رواه الشيخان
(١٠) مجموعة التوحيد: (٩٥ ,٩٦) دار الفكر.
(١١) رواه الشيخان
(١٢) رواه الشيخان
(١٣) الغاشية : "٢١-٢٦"
(١٤) جامع العلوم والحكم:(١/١٨٨ , ١٨٩) دار الكتاب الجديد.
(١٥) متفق عليه.
(١٦) متفق عليه.
(١٧) أخرجاه في الصحيحين -واللفظ للبخاري-
(١٨) متفق عليه.
(١٩) الحجرات : (٩)
(٢٠) مسلم بشرح النووي : (٢/٥٥) المطبعة المصرية.
(٢١) مسلم بشرح النووي (٢/١٠٨) المطبعة المصرية.
(٢٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري : (١٣/٢٧) دار المطبعة السلفية.
(٢٣) المصدر السابق : (١٣/٢٧) دار المطبعة السلفية.
(٢٤) المصدر السابق (١٣/٢٧) دار المطبعة السلفية.
(٢٥) فتح الباري : (١٣/٣٧).
(٢٦) مجموع الفتاوى : (٢٨/٣١٢) مكتبة ابن تيمية.
(٢٧) مسلم بشرح النووي : (١٨/١١) المطبعة المصرية.
(٢٨) الحجرات(٩)
(٢٩) مسلم بشرح النووي : (١٨/١٠).

ظلال الهاجرة

من جوامع الكلم

قال النبي عليه الصلاة والسلام:

- لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.
- الخير عادة والشر لجاجة.
- زُر غباً تزدد حباً.
- ليس الخبر كالمعاينة.

لا تحزن

قال تعالى: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم»

(التوبة.آية ٤٠)

وصية

جاء في وصية المنصور العباسي لولده:

- أي بني: استدم النعمة بالشكر، والمقدرة بالعفو، والطاعة بالتألف، والنصر بالتواضع والرحمة للناس..
- لا تبرمن أمراً حتى تفكر فيه، فإن فكرة العاقل مرآته تريه قبيحه وحسنه ..

جمع القلوب

جمع القلوب وتأليفها إنما يكون بمعونة من الله في إقامة دينه، قال تعالى: «لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم » وسره أن القلوب إذا تداعت إلى أهواء الباطل والميل إلى الدنيا حصل التنافس ونشأ الخلاف، وإذا انصرفت إلى الحق ورفضت الدنيا والباطل وأقبلت على الله اتحدت وجهتها، فذهب التنافس وقل الخلاف، وحسن التعاون والتعاضد، واتسع نطاق الكلمة لذلك فعظمت الدولة..

(ابن خلدون-المقدمة)

تقليد العبيد

إذا كان رجال الدين في أوربا –لا الدين نفسه– قد وقفوا في طريق حرية البحث العلمي، حتى في العالم المادي، فنشأت عداوة جارفة بين رجال الفكر ورجال الدين، فلا يجوز أبداً أن ننقل الموضوع برمته إلى الشرق وإلى الإسلام، فيكون مظهر حرية الفكر الوحيد عندنا هو:التهجم والتقحم بلا سند إلا هذا السند الذي يتجاوز دائرته، فهذا نفسه هو التقليد المعيب الذي يدل على أن حرية الفكر هي زي من أزياء «الموضة»» نقلده تقليد العبيد..

{كتاب مشاهد القيامة–سيد قطب}

البر ثلاثة

روى الشعبي قال:

قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام: «البر ثلاثة : المنطق، والنظرات، والصمت؛ فمن كان منطقه في غير ذلك فقد لغا، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها، ومن كان صمته في غير فكر فقد لها.»

(البيان والتبيين»

قاعدة في القضاء

حدث الشعبي قال:

كتب عمر بن الخطاب إلى معاوية ابن أبي سفيان:

– ألزم خمس خصال يسلم لك دينك، وتأخذ فيه بأفضل حق:

– إذا تقدم لك خصمان فعليك بالبينة العادلة، أو اليمين القاطعة.

– وادن الضعيف حتى يشتد قلبه وينبسط لسانه.

– وتعهد الغريب فإنك إن لم تتعهده ترك حقه ورجع إلي أهله، وإنما ضيع حقه من لم يرفق به، وآس بينهم في لحظك وطرفك .

وعليك بالصلح بين الناس ما لم يستبن لك فصل القضاء

(البيان والتبيين)

قصة مثل

قال النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عمراً عن الزبرقان فقال عمرو: «مطاع في أدنيه، شديد العارضة ، مانع لما وراء ظهره».

فقال الزبرقان: «يارسول الله إنه ليعلم في أكثر من هذا لكنه حسدني». فقال عمرو: «أما والله إنه لزمر المروءة، ضيق العطن، أحمق الوالد، لئيم الخال، والله يارسول الله ما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى، ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت، وسخطت فقلت أقبح ما وجدت.

فقال عليه الصلاة والسلام: «إن من البيان لسحراً ..»

الجلسة السادسة

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

كأنه خلف منصة محجوزة بحاجز: ظاهره فاصل بين الموت والحياة، وباطنه: فاصل بين الحياة والموت - جلس ثمانية رجال تعلوهم الهيبة والوقار مع السكينة والحزم، تتوق قلوبهم لحياة عز وقسطاس، أصلها: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب».. تحدهم تقوى أصلها: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا».. عزمهم أكيد على الحكم بالعدل لا الجور.. بالقسط لا الظلم: «إعدلوا هو أقرب للتقوى»..

وعن يمينهم جلس ممثل الادعاء يتلمظ ثأراً لحرمات قد انتهكت، ورداً لمظالم كم ضيعت، وقصاصاً حقاً وعدلاً لدماء سفكت، وظهور جلدت، وأجسادٍ صعقت ومزقت..

وتوهمت كأن الوزير الشرير يجلس في ركن قصي منكسراً ذليلاً خائفاً يرتعد وينظر من طرف خفي إلى نظرات الحشد الهائل من المجني عليهم والتي تقول: لابد من القصاص..

وفي ساحة هذه المحكمة الغير المرئية احتشد آلاف من أولياء دماء سفكت حراماً، وأخوات وأمهات وزوجات ثكالى، وأطهار أباة عُذبوا وغُيبوا خلف أسوار سجون ذلك الشرير..

ثم بدأت الجلسة السادسة:

المكان: أرض الله الواسعة.

الزمان: يوم من أيام الله.

الموضوع: محاكمة عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري.

أطراف القضية:

الجاني: محمد عبد الحليم موسى الممثل بشخصه وصفته لكل ممارسات وزارة الداخلية من يناير سنة (١٩٩٠م) إلى يناير سنة (١٩٩١م).

المجني عليهم: عشرات من أولياء دماء القتلى وآلاف المعذبين والمعتقلين وذووهم.

الدفاع: بعض الأقلام المأفونة، والمحامين المرتزقة ومشايخ أمن الدولة.

ممثل الادعاء: قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من آحاد الناس.

****

وقائع الجلسة:

القاضي: فتحت الجلسة.

على الأخ ممثل الادعاء استكمال رده على بيان العلماء المستقلين.

ممثل الادعاء: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، حضرات القضاة، الإخوة الكرام:

وقفنا في الجلسة الماضية عند الفقرة «ل» من الملاحظات على بيان العلماء المستقلين ونستكمل في هذا الجلسة بمشيئة الله هذه الملاحظات..

م - كان أصحاب الفضيلة في كلماتهم أجلاء كالعهد بهم لم يتحدث أحد منهم عن نفسه بثناء تأدباً بأدب القرآن في قوله تعالى «فلا تزكوا أنفسكم» فقط في موضع واحد إذ راحوا جميعاً يكررون عبارة واحدة كما جاء في صحيفة الأخبار فقد قال الشيخ الشعراوي قبل القاء البيان إنه ليس من علماء السلطة ولا من علماء الشرطة، وقال الشيخ الغزالي إنه لم ولن يكون واعظاً للسلطة ولا شيخاً للشرطة، وقال الدكتور الطيب النجار لست عالماً من علماء السلطة. نعم يا أصحاب الفضيلة للسلطة علماء ووعاظ وكتاب وذيول وهذه الكتيبة من المنافقين الموزعة على عدة ساحات ومجالات تمارس أسوأ دور ضد مصر وشعبها عن عمد وسابق إصرار وابتغاء مرضاة السلطة وطمعاً في منصب أعلى وامتيازات أكبر وهيلمان أقوى، إن علماء السلطة يحاولون أن يرضوا سادتهم ممن عينهم في هذه المناصب المرموقة حفاظاً على مناصبهم حتى يبقوا فيها أكبر وقت ممكن، فهم من أجل ذلك يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً ويحرفون الكلم عن مواضعه ويلوون ألسنتهم بالكتاب ويكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى وصدق فيهم قول ربنا عز وجل «وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون»، «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون»، «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون»، فإذا وقف علماء البيان وابعدوا عن أنفسهم تلك الشبهة فهم على حق ويقولون كلمة الصدق وإنما كان هدفهم الوحيد أن يذكروا الناس بحقيقة أساسية تستوجب الاحترام.

ن - لكن من يكون هؤلاء العلماء الذين نسبهم الشيوخ الثلاثة إلى السلطة ونفى كل منهم أن يكون كذلك من يكونون في صريح العبارة إلا رجال الدعوة الذين يعملون في الحقل الرسمي من الموظفين لدى الدولة صعوداً من أصغر إمام مسجد وأصغر مدرس بالأزهر ومروراً بأساتذة الكليات وشيوخها إلى المفتي ووزير الأوقاف إلى شيخ الأزهر هؤلاء جميعاً في مفهوم عبارة أصحاب البيان علماء السلطة فهم يتفقون مع الجماعة الإسلامية في ذلك ثم إن حرص الشيوخ الثلاثة على نفي صفة علماء السلطة عن كل واحد منهم يعني ان اتصاف عالم بهذه الصفة أمر بغيض إلى الدرجة التي يأنف منها الشيوخ الأفاضل والفرض إنهم لا يأنفون إلا من صفة موجبة للنقصان في الدين أو جرح في العدالة مما يخل بالأمانة في الدعوة والتبليغ والبيان بحيث يصبح ما يصدر عن العلماء المنتسبين إلى السلطة من آراء واجتهادات محلاً للطعن عليها بالممالئة والنفاق ومداراة السلطة وهذا وحده هو ما يفسر الحكمة وراء إصدار بيان الشيوخ فهو إعلان صريح بأن كل ما صدر عن علماء السلطة بما في ذلك بيان شيخ الأزهر لا يمثل رداً مقنعاً على دعاوى الشباب المسلم مما حمل السلطة على أن تلوذ بنفر من العلماء ليقولوا رأيهم بعد أن يعلنوا براءتهم من الانتساب إليها.

س - ورب سائل يسأل: وما وجه الغضاضة من الانتساب إلى السلطة من قبل الشيوخ الثلاثة وقد جاء في نص بيانهم من التمجيد لها والإشادة بها على القطع بحسن إسلامها وصدق جهادها في نشر دعوة الإسلام مما لم يقل بمثله أحد ممن سموهم علماء السلطة حيث ورد في بيانهم أن المسؤولين يعملون على أن تبلغ الدعوة الإسلامية مداها تحقيقاً وتطبيقاً. يا سبحان الله إن هذا وصف تشرأب إليه أعناق أصلح

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

العابدين من علماء المسلمين وما يستحقه على التحقيق إلا الصفوة.

فهل يأنف عالم أن ينتسب إلى سلطة وصفها بهذه الصفات المثالية في بيانه أم أن عبارات البيان المشترك لا تعبر عن مكنون نفس أصحاب الفضيلة الذين أصدروه وأن المرجع في معرفة الحقيقة لموقف كل منهم إنما يتمثل في الكلمة التي ألقاها وحرص في مستهلها على التبرأ من أن يكون من علماء السلطة فيا علماء الإسلام كما تكلمتم حين قصت عليكم أو كتبت في الصحف لتقرأوها بعض الحقيقة تكلموا الآن بعد أن بدأت بقية سطورها وخباياها في السقوط تحت أضواء الحق الثابت الذي لا يزور إلى الأبد وأن زور إلى أمد و يا علماء الإسلام اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله فيسألكم ألم تقرأوا قولي في كتابي (أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون»، آن الآوان يا مشايخ المسلمين أن تتحملوا تبعة الإسلام بحق وأن تقفوا موقف الصدق قبل أن لا يكون درهم ولا دينار وختاماً حسبنا الله ونعم الوكيل «الله حسبي وهو يتولى الصالحين»، «وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد» «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» «والله متم نوره ولو كره الكافرون» «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل»..

ثم استطرد ممثل الادعاء فقال: وبناء على ما سبق من ايضاح وتبيين في الرد على بيان العلماء المستقلين الذي جعل منه الدفاع محوراً لدفاعه عن هذا الوزير الشرير.

فقد تبين لهيئة المحكمة الموقرة الآتي :-

١- أن الحاكم بغير ما أنزل الله كافر ومن ثم فإن هؤلاء المسؤولين الذين عناهم البيان هم عينهم الذين يخضع لهم الوزير بالعبودية كما بين ذلك الدفاع . فقال:«أنه عبد المأمور ينفذ ما يمليه عليه الرئيس» كفار من عدة وجوه سردناها في الجلسات السابقة . من هنا نرى أن هذا الدفع غير موضوعي، بل كان يجب عليه التصدي لرئيس الجمهورية وخلعه والعمل على تحكيم شرع الله، ولكن بفعله هذا أضاف جريمة أخرى إلى جرائمه هي جريمة الرضى بالكفر.. وإذا فرض أن الحاكم به ذرة من اسلام -وهذا خلاف الواقع كما فصلنا- فما كان يجب عليه أن يطيعه في أمور هي معصية وجريمة في حق الله قبل أن تكون في حق العباد..

ثم استطرد ممثل الادعاء:

أما عن الدفع الشكلي وهوعدم اختصاص هيئة المحكمة بنظر هذه القضية.. فنقول وبالله التوفيق:

إن محاكمة هذا الوزير وأمثاله هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يكلف به كل فرد من أفراد الأمة وعلى الرغم من أن هذا الأمر مُقرر بنص آيات الكتاب الكريم، وبما ورد من صحيح الأحاديث عن نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.. إلا أننا نجد في هذا الزمان علماء -على شاكلة علماء البيان المستقلين- يرددون أن تغير المنكر لا يجوز لآحاد الرعية، ويقدمون تصنيفا لهذا الأمر جد عجيب!! فباليد لولاة الأمر، وباللسان للعلماء. وبالقلب لآحاد الرعية.. ولذا نستسمح هيئة المحكمة الموقرة في عرض وبسط هذا الموضوع من أجل تقرير اختصاص المحكمة بهذا الأمر وأمثاله.. فنقول :-

الأدلة القاطعة على أن تغيير المنكر باليد ليس قاصرا على الحكام

الأدلة من السُنة النبوية الشريفة:

- روى مسلم في صحيحه عن طارق بن شهاب قال:

(أول من بدأ الخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة. فقال قد ترك ما هنالك فقال أبوسعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [مَنْ رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان]

وقد دل هذا الحديث على ... أن لآحاد الرعية تغيير المنكر بأيديهم من وجوه:

الوجه الأول:

قوله صلى الله عليه وسلم [مَنْ] وهي من صيغ العموم، وذلك يعني أن الخطاب موجه إلى كل فرد من الأمة وليس إلى طائفة معينة منهم.. وعلى من ادعى تخصيص طائفة معينة بشيء مما ورد في هذا الحديث أن يأتينا بالمخصص وأنى لهم ذلك.

أما ما زعمه أحدهم من أنه لم يثبت أن أحداً من القرون الثلاثة الأولى قد فعل ذلك من غير الولاة فإن هذا منقوض بما سننقله فيما بعد من فعل الصحابة واستمرار عمل السلف الصالح على أن لآحاد الرعية أن يغيروا بأيديهم دون إذن من الولاة.

الوجه الثاني:

قوله صلى الله عليه وسلم [منكم] والقائل هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحاكم، والمخاطبون بذلك هم الرعية فلو كان الذي يغير بيده هو الحاكم وحده فكيف خوطب الرعية بذلك ؟

الوجه الثالث:

قوله صلى الله عليه وسلم [فمن لم يستطع] وذلك يقتضي أن المخاطب بالأمر الأول هو عينه المخاطب بالأمر الثاني وهو عينه المخاطب بالأمر الثالث فهو شخص واحد إن لم يستطع أن يُغير بيده فله أن ينتقل إلى البدل وهو التغيير باللسان فإن لم يستطع فله الانتقال إلى البدل وهو التغيير بالقلب . كما في كفارة الظهار في قوله تعالى: «والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة مِنْ قَبل أن يَتماسا ذلكم تُوعظون به والله بما تَعملون خبير فمَنْ لم يَجد فصيام شهرين متتابعين مِنْ قَبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا»

فالشخص شخص واحد إن عجز عن الأولى انتقل إلى الثانية وإن عجز عن الثانية انتقل إلى الثالثة .. وهكذا

الوجه الرابع:

قوله صلى الله عليه وسلم [فمن لم يستطع] أيضاً فلو كان التغيير باليد قاصراً على الحاكم لما كان لقوله [فمن لم يستطع] يعنى لأن الحاكم مستطيع التغيير باليد على كل حال.

الحديث الثاني:

روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [ما من نبي بعثه الله في أمة إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسننه ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل] .

وفي هذا الحديث أيضاً العموم في قوله [فمن جاهدهم] فهذا خطاب عام لا مخصص له بل فَهِم بعض العلماء من هذا الحديث أن للرعية أن يغيروا منكرات الأمراء بأيديهم فقد قال ابن رجب الحنبلي بعد أن ذكر الحديث السابق:

(فجهاد الأمراء باليد أن يزيل بيده ما فعلوه من المنكرات مثل أن يريق خمورهم أو يكسر آلات لهوهم التي لهم أو نحو ذلك أو يُبطل بيده ما أمروا به من الظلم إن كان له قدرة على ذلك وكل ذلك جائز)

الحديث الثالث:

عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع. قالوا أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا] ، وفي رواية أخرى: [إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع ، قال: أفلا نقاتلهم ؟ قال: لا ما صلوا]

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

فهذا الحديث يوضح أنه في حالة وجود أمراء تقع منهم المخالفات لشرع الله فإن سلامة المسلم في دينه تتحقق بالإنكار عليهم والإنكار هنا عام يدخل فيه التغيير باليد واللسان والقلب وإليك ما قاله الإمام النووي في شرح هذا الحديث لتعلم أننا لم نأت ببدع من القول: قال رحمه الله: (فأما رواية من روى فمن كره فقد برئ فظاهرة ومعناه من كره ذلك المنكر فقد برئ من إثمه وعقوبته وهذا في حق من لا يستطيع إنكاره بيده ولا لسانه وليكرهه بقلبه وليبرأ ، وأما من روى فمن عرف فقد برئ معناه -والله أعلم- فمن عرف المنكر ولم يشتبه عليه فقد صارت له طريق إلى البراءة من إثمه وعقوبته بأن يغير بيده وبلسانه فإن عجز فليكرهه بقلبه).

فيتبين من ذلك .. "أن الرجل المسلم له أن يغير منكرات الأمراء بيده أو لسانه فإن عجز فبقلبه؟ وإذا كان المنكر عليه هو الأمير فهل يسوغ مع ذلك أن يُقال إنه لا تغيير إلا بإذن الأمراء والحكام.

الحديث الرابع:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: [أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر فلما كان ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأخذ المغول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال: أنشد رجلاً فعل ما فعل لي عليه حق إلا قام قال: فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتدلدل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر وكان لي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المغول فوضعته في بطنها واتكأت عليه حتى قتلتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اشهدوا أن دمها هدرة] .

فهذا الحديث يدل على أن هذا الرجل وجد منكراً وحاول أن يغيره باللسان والوعظ والنصح فلم تنته صاحبته فما كان منه إلا أن غير بيده وكان التغيير باليد هنا هو استعمال السيف لأن منكر هذه المرأة لا يزول بأقل من هذا فقتلها دون إذن من الرسول صلى الله عليه وسلم فلما عَلِمَ النبي صلى الله عليه وسلم أقرَّه على ذلك.

الحديث الخامس:

روى الشعبي عن علي رضي الله عنه [أن يهودية كانت تشتمُ النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فأحل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها] (رواه أبو داود وابن بطة في سننه)

قال ابن تيمية:

هذا الحديث نص في جواز قتلها لأجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم

قلت: فهذا الرجل قتل المرأة دون إذن من النبي صلى الله عليه وسلم فأقره النبي على ذلك ونحن نرى أن هذا من باب تغيير المنكر باليد كما ذكرنا في القصة السابقة.

ثم أذن القضاة برفع الجلسة على أن يستكمل ممثل الادعاء باقي الأدلة في الجلسة القادمة إن شاء الله تعالى.

«المرابطون»:

نستكمل معكم إن شاء الله وقائع الجلسة السابعة في العدد المقبل إن كان في العمر بقية ومن الله التيسير..

.. ونحن نرنو بقلوبنا وعقولنا إلي ذلك البناء الواعد تري هل نحن بذلك نحلم أحلام يقظة، أو نري رؤي حالمة لا "يوسف" لها !! أم أن الجيل الأول لما راعي عوامل ذلك البناء واتقي عوامل هدمه كان بناؤه حقيقة واقعة أصله ضارب وثابت في التاريخ وظلاله وارفة نستظل بها كلما اشتد لهيب الهاجرة وقربت الشمس من الرؤوس .

طريقنا

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

الدعوة .. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. الجهاد في سبيل الله من خلال جماعة منضبطة حركتها بالشرع الحنيف تأبي المداهنة أو الركون .. وتستوعب ما سبقها من تجارب.

«.. من خلال جماعة»

ونتوقف قليلا في بداية الحديث عن (الجماعة)..

ونتوقف قليلا نتذكر أهدافنا ونلقي نظرة سريعة علي الطريق المفضية إليها ونستكشف مواقع أعدائنا المتربصين بنا.

ولعلها وقفة هامة وضرورية ليسهل الحديث عن (الجماعة).. ونتمكن من فهم واستيعاب مبررات أو موجبات العمل الجماعي.

أما عن أهدافنا: فإن الله تعالي قد أمرنا: (أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه).

وقد قسمنا ذلك إلي هدفين رئيسيين:

الأول: تعبيد الناس لربهم .

والثاني: إقامة خلافة علي نهج النبوة.

ثم تعال بنا نلقي نظرة علي الطريق الموصلة لهذه الأهداف..الطريق التي ألزمنا أنفسنا بالسير علي دربها..أو بالأصح التي ألزمنا الشارع سبحانه السير علي دربها..

والطريق عبارة عن ثلاثة فروض -منها ماهو فرض كفاية ومنها ماهو فرض عين وهي: الدعوة، والحسبة، والجهاد، تشابكت ثلاثتها لتكون لنا الطريق الذي سيمضي بنا نحو هدفنا.

وبنظرة سريعة نستطيع أن نتبين وبوضوح أن الطريق بفروضه الثلاثة شاق غير ممهد، وأن السير علي متنه يحتاج إلي جهد كبير وإلي بذل الكثير، حتي يمكننا التغلب علي مصاعبه وتحمل متاعبه، ومصارعة الأعادي المتربصين بنا علي جنبات الطريق، وتجاوز كل ذلك للوصول إلي الهدف.

ولايفوتنا أبدا استكشاف مواقع الأعداء، وتحديد عددهم وعدتهم ومناطق تمركزهم وقيادتهم.

وأعداؤنا كثيرون: النصاري، واليهود، والملاحدة، والوثنيون، وعبادالبقر، وعباد النار، والمرتدون، وحكامنا العلمانيون المبدلين لشرائع

طريقنا

الإسلام، وأعوانهم، والطوائف المنتسبة للإسلام الممتنعة عن شرائعه، والمنافقون.

أما عن أسلحتهم: فعندهم الإعلام والتعليم، وأجهزة التثقيف والتوجيه، ومعهم السلطان والسنان، وعندهم الجيوش الجرارة بعدتها الفتاكة.

وكل هذه الأعادي –وبكل هذا العتاد– تقف متربصة بنا متي بدأنا في وضع أقدامنا علي أول الطريق انهالت علينا وقذفت إلينا بجيوشها وكادت بنا كيدها لتصدنا وتردنا أو تهلكنا وتقطع سعينا نحو هدفنا .

وهذه الأعادي لم ولن تمل الحرب ضدنا وضد ديننا، فهذا عملهم وشغلهم الشاغل.. (ولايزالون يقاتلونكم حتي يردوكم عن دينكم إن استطاعوا)، (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم).

وتساءل معي:

هل يمكننا أن نمضي فرادي علي ظهر هذا الطريق ؟ ..

هل يمكننا –فرادي– أن نقوم بالفروض الشرعية من دعوة وحسبة وجهاد بما يسقط الإثم عنا ويحقق المقصود منها؟ ..

هل يمكننا–فرادي–أن نتغلب علي كيد وحرب الأعداء الذين سيحاربوننا ولاشك –بمجرد أن نضع القدم علي أول الطريق؟ ..

هل بمقدورنا أن نحقق ما نصبوا إليه من أهداف بمحاولات فردية ؟ ..

لا يستطيع عاقل أن يجيب علي أي من التساؤلات المطروحة بنعم.

إن كل المحاولات الفردية المبعثرة ستعجز حتماً عن مواصلة المسير.. ستنقطع بعد خطوة أو خطوات يسيرة، وسرعان ما يضيع أثرها ويظل الطريق وعراً كما هو، ويظل الهدف بعيداً كما هو، ويظل العدو قوياً كما هو، متربعاً كما هو.. هذا إن لم تزدد وعورة الطريق وبعد الهدف وقوة العدو بتطاول الأزمنة.

ويأتي كل سالك ليبدأ الطريق من أوله بمعزل عمن سبقه ويتفرد عمن يجاوره فينقطع كما انقطع غيره ممن كان قبله ويهلك أو ينقلب.

وتهلك دوماً كل المحاولات الفردية والمبعثرة وتذهب آثارها أدراج الرياح.

إن ديننا –وهو الكامل الشامل الخاتم– ما كان ليغفل عن مثل هذا الأمر .. ما كان ليترك أتباعه فريسة هكذا.

إن ديننا يعي تماماً وعورة الطريق وصعوبة التكليفات الملقاه علي عاتق أتباعه، ويعلم كذلك شراسة الأعداء ويعلم طبيعة المواجهة العنيفة والشاملة التي ستكون بين أتباعه وأعدائه ..

وتأتي تشريعات هذا الدين بالحل الأمثل لكل هذه المعضلات..تأتي تشريعات هذا الدين بالأسس التي يكون باستطاعتنا أن نبني عليها ونقيم فوقها حركة إسلامية واقعية تستطيع أن تجابه الجاهلية وتقطع الطريق وتحقق الهدف..

وعلينا أن نلتزم ما أمرنا به ديننا ونمتثل له إن كنا حقاً صادقين في سعينا نحو أهدافنا..

إن ديننا ليأمرنا: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »

قال ابن كثير: «أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والإئتلاف..»

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية : «قال ابن عباس لسماك الحنفي: يا حنفي: الجماعةَ الجماعةَ، فإنما هلكت الأمم الخالية لتفرقها، أما سمعت الله عز وجل يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا

■ إن كل المحاولات الفردية المبعثرة ستعجز حتماً عن مواصلة المسير.. ستنقطع بعد خطوة أو خطوات يسيرة، وسرعان ما يضيع أثرها ويظل الطريق وعراً كما هو ■

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

تفرقوا»

قال القرطبي: وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «إن الله يرضي لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً : يرضي لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وكثرة السؤال وأضاعة المال».

فأوجب عليهم تعالي التمسك بكتابه والرجوع إليه عند الاختلاف، وأمرنا بالاجتماع ونهي عن الافتراق الذي حصل لأهل الكتابين .

ونقل القرطبي أيضاً عن ابن مسعود أنه قال في قوله تعالي: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» -قال : الجماعة. فإن الله تعالي يأمر بالألفة وينهي عن الفرقة فإنها هلكة والجماعة نجاة .

إن ديننا ليأمرنا: «أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »

«وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»

قال علي -رضي الله عنه-: «لا تتفرقوا ، الجماعة رحمة، والفرقة عذاب».

قال ابن عباس في الآيتين السابقتين : «أمر الله تعالي المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة . وروي نحو هذا عن مجاهد وغيره. ذكره ابن كثير.

إن ديننا ليأمرنا : «وتعاونوا علي البر والتقوي ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

قال ابن تيمية: «إن الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف ونهيا عن التفرقة والاختلاف وأمراً بالتعاون علي البر والتقوي ونهيا عن التعاون علي الإثم والعدوان »

إن ديننا ليأمرنا: «اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة. عليكم بالجماعة»

«إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ القاصية، فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة»

إن ديننا ليعلمنا: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض...، «ومن يتولي الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون »

إن الجماعة والعمل الجماعي هو الترجمة الوحيدة لأمر الله ورسوله بالوحدة وعدم التفرقة، وبالتعاون علي البر والتقوي، وبالاعتصام بدينه . وإن الجماعة هي الصورة الصحيحة للموالاه الكاملة بين المؤمنين.

إن ترك العمل الجماعي وتفضيل الفردية والعشوائية في العمل عليه إنما يعني معصية أمر الله ورسوله والوقوع في الفرقة وترك الوحدة، وإهمال التعاون علي البر والتقوي والانتقاص من درجة الموالاه للمؤمنين.

كل هذا يعطينا المبررات الكافية والأسباب الموجبة لتبني أسلوب العمل الجماعي واختيار الجماعة كطريق أوحد لطاعة الله ورسوله في هذه الأوامر .

ولكن ليست هذه هي كل المبررات والأسباب التي توجب (الجماعة) كأسلوب عمل .. بقيت واحدة هامة وخطيرة لم يهملها ديننا أيضاً .

إن ديننا ليقرر أن (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)

وكم من واجبات مفروضة علينا لا يمكن إطلاقاً القيام بها -علي الوجه الذي أمر به الشرع - إلا بالتزام الجماعة والعمل الجماعي

إن إقامة الدين التي أمرنا بها الشارع بقوله سبحانه : «أن أقيموا الدين» تقتضي بالضرورة مواجهة

■ إن ترك العمل الجماعي وتفضيل الفردية والعشوائية في العمل عليه إنما يعني معصية أمر الله ورسوله والوقوع في الفرقة وترك الوحدة، وإهمال التعاون علي البر والتقوي والانتقاص من درجة الموالاه للمؤمنين ■

طريقنا

شاملة مع كل أعدائنا الذين يريدون إقامة الجاهلية .. وهذه المواجهة بفروضها الشرعية من إعداد وقتال لخلع الحكام العلمانيين الكفار ، وقتال للطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام.

وما يضاف إلي ذلك من مواجهة مع الجاهلية في شتي الميادين.. في ميادين الإعلام والتعليم والتوجيه والتثقيف وغير ذلك. مما يستلزم خوض غمار مجالات عديدة حتي تتمكن الحركة الإسلامية من مواجهة الجاهلية والانتصار عليها في معركة إقامة الدين .. كل هذه الأمور الواجبة لا يتأتي القيام بها علي الوجه المطلوب شرعاً إلا عن طريق العمل الجماعي المنظم.. وبذلك يصير العمل الجماعي واجباً بناءً علي القاعدة الأصولية (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) .. يصير العمل الجماعي بكل ما يستلزمه من تجميع الصفوف وترتيبها وتقديم الأمير عليها ورفع الكفاءات المناسبة في أماكنها ومجالاتها ووضع خطط العمل وتنظيم خطواته والحصول علي أسباب القوة وتحصيلها والأخذ بها -يصير كل هذا واجباً ولا مناص من ذلك.

إن ترك العمل الجماعي إنما يعني أول ما يعني أننا نعصي أمر الله ورسوله ونخالفه، كما يعني أننا سنترك أكثر فرائض وشرائع هذا الدين دون أن نقيمها .

إن الدين اليوم لا يقام إلا في بعض شعائره ومناسكه، أما المعاملات والإقتصاد، أما الحكم والتشريع والقضاء، أما الحدود والقصاص، أما الحروب والمعاهدات.. كل ذلك تقيمه الجاهلية وتقوم به وتقام فيه أحكامها هي. وإن إقامة الدين في كل هذه الميادين يستلزم -كما قدمنا- مجابهة عنيفة مع الجاهلية، وبشتي الطرق، وعلي مختلف المحاور، وبكل الأسلحة والإمكانات، ولن يتأتي لنا أن نقف في وجه الجاهلية إلا إذا تكاتفنا ووحدنا صفنا، واعتصمنا بديننا، وبغير ذلك يكون إقامة الدين حلماً أو خيالاً لايمكن تحقيقه ولا حتي تخيل وقوعه .

إن للمسلمين أهدافاً لا يمكن أن تتحول من مجرد آمال إلي إنجاز وواقع إلا عن طريق عمل جماعي دائب منضبط شرعاً ومنظم حركة .. هذا هو السبيل الأوحد الذي به تتحول الأهداف إلي إرادة وعزم، تترجم بدورها إلي خطط عمل وخطوات تحقق المراد منها بإذن الله.. ليصير الأمل إنجازاً، والحلم حقيقة، ويتحقق الهدف.

ولعل لنا الحق -بعد هذا الذي ذكرناه- لنا الحق في أن نعجب وأن ننكر علي كل من قال بالعزلة وأراد بذلك الانسحاب من ساحة العمل الإسلامي والفرار من ميدان المواجهة.

عزلة ماذا؟ وعزلة عن ماذا؟

عزلة عن الفروض والواجبات؟ عزلة عن الجهاد؟ أم عن القيام بالاحتساب ؟ أم عن تبليغ الدعوة للعباد؟

عزلة عما هو فرض عين؟ أم عما هو فرض كفاية لم يقم به -في زماننا هذا -من تتحقق بهم الكفاية؟

عزلة ونترك البلاد والعباد للعلمانيين؟ ونترك فرض إقامة الدين؟ وننسي القدس والأندلس وسائر بلاد المسلمين؟ لا ندري مَن من العلماء قد أفتي بهذه العزلة؟

من ذا الذي يفتي لنفسه وللناس هذا الزمان بالاعتزال والانقطاع للصلوات والأذكار والدعاء وترك ما تعين من تعليم للجاهل ونصح للمستكبر وأمر بالمعروف وإعداد للعدة وجهاد للأعداء وتحرير الأرض وإقامة الشرع؟

■ إن للمسلمين أهدافاً لا يمكن أن تتحول من مجرد آمال إلي إنجاز وواقع إلا عن طريق عمل جماعي دائب منضبط شرعاً ومنظم حركة .. هذا هو السبيل الأوحد الذي به تتحول الأهداف إلي إرادة وعزم ■

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخلة ولا اختراق من خارجه (١٢)

قال أبو حامد الغزالي: «إعلم أن كل قاعد في بيته أينما كان فليس خالياً في هذا الزمان عن منكر من حيث التقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحملهم علي المعروف..» قال الغزالي هذا الكلام في عصره هو .. والخلافة قائمة والشرع حاكم !!

قال ابن القيم :«وأي خير فيمن يري محارم الله تنتهك، وحدوده تضيع، ودينه يترك، وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس..» وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية وهو موت القلوب فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوي وانتصاره للدين أكمل وصدق والله ابن القيم.

وقال ابن القيم: «الشجاع الشديد الذي يهاب العدو سطوته، وقوفه في الصف ساعة وجهاده الأعداء أفضل من الحج والصوم والصدقة والتطوع، والعالم الذي قد عرف السنة والحلال والحرام وطرق الخير والشر مخالطته للناس وتعليمهم ونصحهم في دينهم أفضل من إعتزاله وتوزيع وقته بين الصلاة وقراءة القرآن والتسبيح.

وروي ابن المبارك عن عامر الشعبي : أن رجالاً خرجوا من الكوفة ونزلوا يتعبدون فبلغ ذلك عبد الله ابن مسعود فأتاهم ففرحوا بمجيئه إليهم فقال لهم : «ما حملكم علي ما صنعتم؟ قالوا أحببنا أن نخرج من غمار الناس نتعبد. فقال عبد الله ابن مسعود: «لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم فمن كان يقاتل العدو؟ وما أنا ببارح حتي ترجعوا »

ورحم الله ابن مسعود لقد قال ما قال والجهاد فرض كفاية.. فماذا يقول لو رأي أهل الاعتزال هذا الزمان ؟!

ثم أين يذهب أصحاب العزلة من قول النبي صلي الله عليه وسلم : «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون علي أمر الله تعالي قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتي تأتيهم الساعة»

ألم يقرأ هؤلاء نهي نبينا صلي الله عليه وسلم لأحد أصحابه عن الأعتزال وقوله له: «لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة، اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة »

أمّا من رضي بالاعتزال وترك الواجبات فإنا لا نملك إلا أن نرسل له أبياتاً من الشعر أرسلها محدث الشام عبدالله ابن المبارك إلي رفيقه الزاهد العابد الفضيل ابن عياض منكراً عليه اعتزاله ومجاورته مكة وتركه الجهاد :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
وهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار خيل الله في
أنف امريء ودخان نار تذهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميت لا يكذب

«يتبع»

■ أين يذهب أصحاب العزلة من قول النبي صلي الله عليه وسلم : «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون علي أمر الله تعالي قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتي تأتيهم الساعة» ■

بلاد الخليج..ترى كم قدم أبناؤك من شهداء على أرض أفغانستان الحبيبة؟.. كم أعطوا دروساً في التضحية والفداء؟.. ألم يكن هؤلاء الأبطال أحق بالدفاع عنك من هؤلاء الكافرين الذين قدموا إليك من أمريكا وأوروبا؟.. ترى هل يعرف أبناء الخليج البطل الشهيد «إبراهيم عبد الرحمن الموسى»؟..ألا فلتعلموا أن هذا البطل قد قدّم للأمة الإسلامية درساً في التضحية والإصرار على الجهاد قلّ أو ندر أن يكون له مثيلاً..فقد قدم إلى أفغانستان قبل ست سنوات مع صاحبه «عبد الحميد»، وظلا معاً حتى استشهد «عبد الحميد» في «قندهار»، فواصل «إبراهيم» الجهاد حتى جرح في «جلال أباد» وبترت قدمه، ففارق ميدان المعارك للعلاج رغماً عنه، وبعد أن شفاه الله عاد إلى «جلال أباد» مرة أخرى بقدم صناعية وأصبح قائداً لمجموعة من المجاهدين، وفي آخر عملية له فتح البطل مركزاً حصيناً وواجه بصدره دبابة للشيوعيين وقتل قائدها بسونكي بندقيته، بعدها انفجر فيه لغم أطاح بساقه الأخرى، ونزف حتى لقى ربه شهيداً نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.. ترى يا أبناء الخليج أليس الأحق بالدفاع عنكم أمثال إبراهيم الموسى رحمه الله؟..

فإلى هذا البطل نهدي هذه القصيدة..

بطل من الخليج

إبـراهـيم يـا زيـن الشـبـاب
أيـا مـقدام في وقـت الصـعـاب
أحـقـاً قد رحلـت أخي شـهيداً
أحـقـاً قـد رحـلــت بلا إيـاب؟
أيا من بعــت روحــاً بعد سـاق
لتسعد في الجنان مع الصحاب
هنيئـاً يا أخي هـذا الرحـيل
إلى الرحمـن مـوفـور الثــواب
فتى البحرين يا ليث الجبـال
أطــاب رحيـلكم وقت الـنزال؟
أترحل يـا أخي عنـا بـعيـداً
عن الأحباب يـا فخر الرجال؟
أتترك إخوة كانـوا رفـاقـاً
لكم في كل درب للمـعـالي؟
فـواحزناً عـلى هـذا الفـراق
إذا مـا اشـتد ريــح للقتـال
ألا يـا قـلب لا تبكي شـهيداً
حبـاه الله فـردوس الجنـان
وقـل للعين لا تسـكب دموعـا
ففي الجنات تحقيق الأمـاني
وفي الجنـات أنهـار وطـيرٌ
وفي الجنــات حــور كالجُـمان
وفيها سـوف يلقى السـابقينا
ويـلـقى إخـوة بين التـهـاني
أيا «عبـد الحمـيد» أتاك بشرٌ
فـتى البـحرين أسـتاذ الفـداء

«إبراهيم البحريني»

وقل يا «صخر»[2] أبشر قد أتانا
رفيق الدرب من بعد الرجاء
وعانق يا «شفيق»[3] أخا الجهاد
وأنشد يا «صهيب»[4] مع الثناء
أيا من قد سبقتم من أتاكم
هنيئاً بالفراق وباللقاء
ألا فلتعلم الدنيا جميعاً
بأن رجالنا نعم الرجال
فإبراهيم لم يعشق ثراءً
ولم يركن لدنيا أو لمال
ولم يقبل نعيماً بالحياة
وأقبل يرتقي شمّ الجبال
فقد سبق الرجال إلى الجهاد
مع الأفغان في درب القتال
ألا فلتسألوا كل الشعاب
تجيب بأنه نعم الشباب
فقد حمل السلاح هنا عزيزاً
يقاتل في السهول وفي الهضاب
فيجرح لا يحيد عن الجهاد
ولا يرضى طريقاً للإياب
ويفقد رجله باللغم يوماً
فتسبقه إلى دار الثواب
وفي صبر على ألم الجراح
يغيب الليث عن سوح الكفاح
يداوي جرحه بين الأماني
ويحلم أن يعود إلى الرماح
فيشفي جرحه بين الدعاء
ولكن هل يطير بلا جناح؟
فقد بترت له قدم بساق
فهل تثنيه عن حمل السلاح؟
فإبراهيم لا يرضى قعوداً
وهل يرضى الرجال سوى الإباء
فيرجع يرتجي ظل الجنان
مع الفرسان في سوح الفداء
يقود معاركاً رغم الصعاب
يريد النصر أو بذل الدماء
فيسقط ليثنا حراً شهيداً
ويرقى للجنان وللصفاء
فيا أصحاب إبراهيم صبراً
على فقد الصديق إلى المعاد
«ذبيح الله»[5] لا تحزن كثيراً
وقل «للخال»[6] قم نحو الجلاد
وقل «لأسامة»[7] الميدان هيا
ندك الكفر في كل البلاد
وسيروا إخوة أُسْد العرين
فهذا دربنا درب الجهاد
ألا يا آل إبراهيم صبراً
على ألم الفراق لذا الهمام
ولا تبكون من أضحى شهيداً
فقد أعطى مثالاً للكرام
وقد أعطى لأمتنا دروساً
ببذل دمائه لا بالكلام
حباك الله ما تبغي وترجو
فتى البحرين يا مسك الختام

(١، ٢، ٣، ٤) رفاق إبراهيم في الجهاد وقد رزقهم الله الشهادة نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

(٥، ٦، ٧) رفاق إبراهيم وما زالوا في درب الجهاد.

حتى لا ننسى

من مذابح الشيوعيين للمسلمين..

قال تعالى: **«كيف وأن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة»**. ويقول: **«لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون»**.

يقول صاحب الظلال: «إنها لم تكن حالة طارئة ولا وقتية في الجزيرة العربية، ولم تكن حالة طارئة ولا وقتية في بغداد.. إنهاالحالة الدائمة الحتمية؛ حيثما وجد مؤمنون يدينون بالعبودية لله وحده، ومشركون أو ملحدون يدينون بالعبودية لغير الله، في كل زمان وفي كل مكان»... اهـ

وكثيرا ما ينسى المسلمون ذلك فنجد الكثير منهم يوالون أئمة الكفر، بل وينفحونهم من أموالهم بالمليارات ذوات العدد!!

أرأيتم المذابح التي أقامها الشيوعيون للمسلمين منذ أن قامت الثورة البلشفية؟.. مذابح لم يشهد التاريخ في أحقابه لها مثيلا..

عندما قامت الثورة البلشفية وجهه لينين وستالين في (١٢/٢٥/ ١٩١٧م) نداء إلى المسلمين جاء فيه: «أيها المسلمون مساجدكم وصلواتكم وأعيادكم وتقاليدكم في أمان. قوموا وساعدوا الثورة ضد القيصرية .... لقد جاءت ساعة خلاصكم» وظنها المسلمون ساعة الخلاص ، فهبوا للتخلص من القيصرية ومن نيرها ، وإذا بهم يقعون بين فكي تنين سحقهم سحقا ، لقد وقع ما يقرب من (٦٥) مليونا من المسلمين تحت نير البلاشفة. وكانوا ينتشرون على أرض مساحتها أكثر من ١٥ مليون ميل مربع..

في القرم: أبادت الشيوعية سنة (١٩٢١) (١٠٠) ألف مسلم وهجّروا (٥٠) ألفا. وفي عهد «بيلاكون» كان عدد مساجدها (١٥٥٤)مسجدا وعدد سكانها (٥) ملايين نسمة، فما زالت الثورة تهجر وتقتل وتنفي إلى سيبيريا حتى بقي منهم (٣) ملايين وبقي من المساجد (٧٠٠) مسجد فقط.

وعندما جاء البلاشفة إلي القرم سنة (١٩٢٠) أغلقت المساجد وشنت على أهل القرم حرب التجويع ونشر ذلك في تقرير بمجلة "الازفستيا" في (١٥يوليو ١٩٢٢) جاء فيه: «بلغ عدد الذين أصابتهم محنة الجوع في يناير –من نفس العام– (٣٠٢٠٩٠) مات منهم (١٤٤١٣) وارتفع في شهر مارس عددهم إلى (٣٧٩٠٠٠) مات منهم (١٢٧٥٤)، ارتفع عددهم في شهر يونيو إلى (٣٩٢٠٦٣) وتوقف عن ذكر الموتى»...!!

وفي سنة (١٩٤٦) كان قد بقي من شعب القرم نصف مليون نفاهم ستالين إلى سيبيريا..

أما في قفقاسيا: نفى ستالين إلى سيبيريا وأذربيجان (٨٠٠) ألفاً من شعب الشيشان و (٣٠٠) ألفاً من شعب «كاره شاي» و(٢٥٠) ألفاً من شعب «كالموك» ولا يوجد هناك الآن إلا مسجد واحد.. لقد هدمت المساجد وحولت إلى اصطبلات ودور للسينما ومراكز للحزب ودور للترفيه ونوادي، والمساجد الباقية في المناطق الأخرى تدفع ضرائب باهظة للدولة..

أما أراضي التركستان: فقد تم سقوطها في أيدي البلاشفة سنة (١٩٢٢) وعام (١٩٢٤) وكان مجموع من قتل من المسلمين في تركستان الغربية ٦ ملايين مسلم. وفي سنة (١٩١٩) هرب منها مليونان ونصف.

بين سنتي (١٩٣٢) و(١٩٣٤) مات جوعا (٣) ملايين مسلم أخذت محاصيلهم وقدمت إلى الصين.

سنة (١٩٣٤) قتل الشيوعيون مائة ألف مسلم، ونُفي منها (٣٠٠) ألف مسلم..

من سنة (١٩٣٧) إلى سنة (١٩٣٩) أعدموا ونُفي إلى سيبيريا نصف مليون مسلم.

سنة (١٩٥٠) قُتل منها (٧٠٠٠) مسلم .وقد ثبت

.. كثيرة هي تلك المنسيات والملهيات التي تنسينا وتذهلنا عن مآسينا ومثلاتنا .. ليس فقط لدوران الأيام وتتابع الأحداث وتناسي الإنسان، ولكن أيضاً لكثرة وقوع تلك المذابح والمآسي حتى كاد ينسي بعضها بعضاً ..

وخشية استمراء الهزيمة وتعوّد الإنكسار الذي يطفئ جذوة القلوب وحمية النفوس فتكون في الأذلين – خشية ذلك أوجدت «المرابطون» هذا الباب تذكيراً وتهييجاً وتحميساً أن يقول المسلمون يوم القيامة : إنا كنّا عن هذا ذاهلين .. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد ..

بالأحصائيات الروسية الرسمية أن ستالين قتل (١١) مليونا من المسلمين!!

كذلك كان موقفهم من تعاليم الإسلام وتعليمة ، فكان عدد المساجد في عام (١٩١٣) حولي (٢٢٦٢٧٩) وذلك في روسيا وحدها (عدا بخارى وخيوة) وفي سنة (١٩٦٤) صدرت نشرة من طشقند بالفرنسية تقول: أنه يوجد في كل أسيا الوسطى بما فيها قزخستان (٢٥٠) مسجد فقط.

أما العلماء فقد سجن معظمهم فبعد أن كان عددهم (٤٥٣٣٩) في ذلك الوقت نجد أنه في عام (١٩٥٥) لم يزد عددهم عن (٨٠٥٢) إذ أن معظم العلماء سحق في الثلاثنيات

أما أركان الأسلام الخمسة:

فالشهادتان يقولها المسلمون سرا، والزكاة محظورة، والصوم فهو مستحيل عمليا ، والحج : كان ممنوعا ثم سمح به نظريا أما القرآن فالقوانين تحكم على من اقتناه بالسجن لمدة سنة كاملة!!

أما في يوغسلافيا: فقد أباد تيتو بعد الحرب العالمية (٢٤) ألفا من المسلمين

وفي تركستان الشرقية: قتل الصينيون عام (١٩٣٤) ربع مليون مسلم من المفكرين والعلماء والشباب ، وبعد قيام الثورة الصينية عام (١٩٥٢) قتل (١٢٢) ألفا من المسلمين..

وكذلك جرى في كل الدول الشيوعية مثل ما جرى في يوغسلافيا والصين وروسيا.. بل ذلك غيض من فيض..

فهل ترانا إن نسينا كل ذلك يُنسى أولئك الذين قُتلوا أو سُحقوا وأُبيدوا : ولئن نسي أولئك فما كان ربك نسيا ..

؟؟؟

بريد «المرابطون»

الأخ/عبد الله الفايز- الرياض

الأخوة في مجلة المرابطون أعزكم الله وسددكم

فأعيذكم بالله أن تكونوا غير مبصرين أو غير مستبصرين ..هل تخرج من داركم دعوة إلى مشروع ..؟! وأمام أعينكم وبين أظهركم أم الحركات الإسلامية في العالم؟

يقول صاحب «المشروخ» (بالخاء): «..الاستعداد للانضمام إلى الحركة الإسلامية العالمية حين الإعلان عن قيامها..»! أي استعداد؟ وأي انضمام؟ وأي حركة سيعلن عن قيامها؟ وأي زعم بأنها ستكون عالمية؟؟!!!

بعد فراغي من قراءة فكرة «مشروع الجبهة الإسلامية» بالعدد (١٣) أدركت أن كاتب «المشروخ» يفتقد لأبسط درجات الإبصار ناهيكم عن الإستبصار..!

يدعو صاحب «المشروخ» إلى جبهة!!.. ولماذا جبهة جديدة؟!! أليست أم الحركات في مصر؟!.. أليست في كل العالم؟! لو كانت الفكرة من السودان أو من الجزائر أو من الصومال أو من لبنان لكانت لها مبرراتها المحدودة بحدود القطر .. ولكن من مصر؟ فليست لها درجة وجاهة واحدة..

الأخوة في «المرابطون»: أربأ بكم أن تنشروا مثل هذا الكلام دون تعليق يعيد الشارد إلى صوابه، اللهم إلا إذا كنتم أنتم الدعاة إلى مثل هذا «المشروخ» الضرار..

فليتق الله صاحب «المشروخ»، وإنه لحديث عهد بالعمل الإسلامي.. ليتق الله حتى لا يحبطن عمله، وحتى لايفسد نيته بما خط من كلام فيه مكابرة، وفيه تقمص لدور ليس له، وليأخذ مكانه في قافلة الهدى والنور التي تمحصت وابتليت وصبرت وصدقت، ولقي الله منهم من لقيه، ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا.

ولتعلموا جميعاً أن المسلمين ليسوا في حاجة إلى أطر جديدة، أو هياكل مستحدثة، كما أنهم ليسوا مضطرين للخوض في تجربة جديدة معلوم مقدماً أن نسبة الفاقد فيها ستكون ضخمة!!.

«المرابطون»:

كنا نود من الأخ الكريم أن يناقش ما ورد في رسالة «مشروع الجبهة الإسلامية» من حيث الموضوع بدون تعصب لجماعة أو جهة ، وبغض النظر عن اسم صاحب الرسالة، لأن الأصل أن الحكمة ضالة المؤمن، والنصيحة تقبل من أي أحد سواء كان الناصح حديث عهد بالعمل الإسلامي أم قديم عهد به، ناهيك أن الأخ «عبود الزمر» صاحب الرسالة - قد قدّم وابتلي في سبيل دينه، وهو يقضي الآن -منذ عشر سنين- السجن المؤبد فرّج الله كربه وجميع إخوانه ، وكلامك ياأخ عبد الله -مع ما فيه من غيبة وإساءة ظن لسجين غائب- لم يتعرض لمضمون الرسالة، والمقصود من الرسالة هو دعوة لجبهة تعمل بالإسلام وللإسلام بشموله بما في ذلك الجهاد المسلح ضد الطواغيت في العالم، وليس الدخول معهم في برلمانات أو انتخابات أو غيره..

وواضح -أخي الكريم- للمبصرين والمستبصرين أن «أم الحركات» التي تعنيها قد عدلت وحادت عن طريق المفاصلة والجهاد المسلح الذي خطه ودعا إليه «سيد قطب» رحمه الله ، ومن ثمّ فلا أسلم معك في قولك «وما بدّلوا تبديلا»، وعليه فموضوع الرسالة لا يزاحم «أم الحركات» والله أعلم..

هدانا الله وإياك إلى سواء السبيل ، ووفقنا وإياك لما فيه الخير..

الأخ/أبو عيسى الليبي

بعد أيام قلائل تمر ذكرى يقف لها القلب إجلالاً وإكباراً وهي الذكرى الثالثة لاستشهاد أخينا «علي غيث» وقد يستغرب الإخوة على عدم ذكر هذه القصة في السنين الماضية فنقول لقد كتبنا إلى مجلة كنا نظنها إسلامية وهي تصدر في الكويت فإذا بها تظهر الموضوع على شكل لغز معقد فاستغربنا؛ لماذا هذا التعتيم حتى من ممن يُسمون بأسمائنا أهو الخوف من الطاغوت؟ أم هي نقطة التقاء معه ضد كل ما يَمُتُ للجهاد بصلة؟ المهم أخي إليك اللغز كما قدمته المجلة الإسلامية لتعرف مدى التعريف بالحركات الإسلامية عندهم: «قام شاب في دولة عربية أفريقية بمحاولة قتل

رئيس تلك الدولة وكان برفقة رئيس الدولة العربية الأفريقية رئيس دولة عربية مشرقية».

فاسمحوا لي إخوتي أن أحل لكم هذا اللغز المُحير:

في أحد أيام سنة (١٩٨٩م) وفي مدينة «بنغازي».. بالتحديد في حي الزيتونة، كانت كل المؤشرات تدلك على أن هناك حفل زفاف؛ حيث من العادة في تلك البلاد أن تعلق الأنوار على البيوت وتنصب الخيام في الشوارع، ولكن ثمة شيء غير طبيعي ألا وهو وجود هذا العدد من رجال الحرس الثوري فلما تسآل بعض الناس عن ذلك قالوا لهم إن القذافي سوف يحضر هذا العرس. مرت هذه الكلمة دون أي تأثير في تلك القطعان الهائمة إلا شخصاً واحداً؛ عندما سمع هذا الخبر تفاعل معه كما يتفاعل كل مسلم مع خبر لقاء العدو وعلق «علي» على ذلك -كما أخبرنا بعض الشهود- قائلاً سوف أعمل عملاً يعجب منه الله. فلم يفهم الإخوة ما يدور في رأس علي.. وكأني بعلي في تلك اللحظة قد تذكر قوله تعالى «فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم» فعقد العزم على تصفية رمز من رموز الصهيونية والماسونية العالمية بأن يلقي نفسه بينهم حاسراً وهذا الذي يعجب الله له. وكأني بعلي قد تذكر السلاح فبحث هنا وهناك وحاول الشيطان أن يدخل عليه من هذا الباب ليثبطه فتذكر قوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم» فأيقن أن الأمر مرتبط بالاستطاعة ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. فأخرج خنجره ولسان حاله يقول:

نحن الذين بايعوا محمـداً

على الجهاد ما بقينا أبداً

وأخذ يتململ في انتظار بدء مراسم الحفل تململ السليم.

وبدأ المساء يسحب على الكون، وبدأت الأرض تأخذ زخرفها، وبدأت لحظات الصدق شاب في مقتبل العمر لا يملك إلا «سكين» في مقابل اثنين من أكبر طواغيت الأرض القذافي والأسد. وليس هؤلاء فقط بل لكل واحد منهم جيش من الحرس.. إنها معادلة صعبة على الذين ركنوا إلى الدنيا؛ فأصبح لكلمة الرئيس في نفسهم رهبة ترتعد لها فرائصهم، ولكن علياً تسلح بسلاح الإيمان فأصبح يرى أولئك الطواغيت عرائس من شمع تحركها خيوط خفية لا أكثر.

والله يا إخواني إنها لحظات لا يقوم عليها كل إنسان إلا من عمرٌ بالله قلبه، فأصبح يكره الدنيا ويحب لقاء الله..

فأراد علياً أن يذهب إلى ربه على هذه الصورة حتى يصغّر الدنيا في عيوننا. ونزل القذافي وحافظ القرد من السيارات الفارهة في كامل زينتهما وسط هتافات المنافقين. ولا تحتاج إلى أكثر من نظرة حتى ترى كيف يعبد غير الله في الأرض، ترى بوضوح تلك الوجوه السوداء التي أبت أن تركع له وهي تركع لعبد ذليل.. فيا خيبة من باع دينه بدنيا غيره.. ويا خيبة من اتخذ إلهه هواه. وفي هذا الجو الغير متجانس ينطلق ذلك الشاب من بين الصفوف التي كان الطاغوت يظنها موحدة له فقط وتراه ربها الأعلى، كانت المفاجأة أن يخرج من تلك الصفوف من يقول: لا إله إلا الله وكبر أخونا علي تكبيرة يقول عنها شهود عيان تزلزل لها كل الحاضرين وعلى بعد خطوات فقط عن الطاغوت القذافي قد أصابهم الرعب ولم يستيقظوا إلا على صوت الرصاص. وبعد أن أفاقوا انهالوا على جثة أخونا علي بوابل من الرصاص ولكن هيهات فالروح هناك في حواصل طير خضر وما يضر الشاة سلخها بعد ذبحها.

ذهب علي ولسان حاله يقول:

ولست أبالي حين أقتل مسـلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أشلاء شلو ممزع

ذهب وترك المسلمين أمام مهمة عظيمة حيث أراهم الطريق ولا حجة لهم بعد هذا. ذهب وترك في أعناقنا دمه الذي لن يذهب هدر إن شاء الله.

وعلى أثر هذه العملية سقط الطاغوت القذافي مغشياً عليه ولم يفق إلا في طرابلس أما حافظ القرد فغادر في نفس الوقت راجعاً إلى بلاده، ولا أخاله ينسى زيارته إلى ليبيا رغم أن الإذاعة النصيرية الملحدة وصفت الزيارة بأنها ناجحة ومثيرة؟

وفي الختام نذكر كل طاغوت تلطخت يداه بدماء إخواننا بأننا من أمة لا تنسى دماء أبنائها ولو بعد حين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مصر

تواصل محكمة أمن الدولة العليا طوارئ عقد جلساتها لمحاكمة أبناء الجماعة الإسلامية في قضية اغتيال المحجوب، وقد وقعت تطورات مثيرة في القضية . فقد وقع اشتباك كلامي بين المحكمة وهيئة الدفاع، حيث تساءل أحد المحامين قائلاً :« هذه المحكمة تتبع وزارة الداخلية أم وزارة العدل؟!» وذلك بعد أن سبه أحد ضباط أمن الدولة ومنعه من الاتصال بموكّله داخل القفص.

وفي تطور آخر رفضت المحكمة جميع الدفوع التي أبداها الدفاع من عدم اختصاص المحكمة وعدم دستورية قانون الطوارئ وبطلان أمر الأحالة لسنة(٨١) الذي أعلنت بموجبه حالة الطوارئ.

-كما أبدت المحكمة تعنتاً واضحاً برفضها طلبات الدفاع بسماع شهادة وزير الداخلية وشيخ الأزهر، والشيخ عبد الرشيد صقر، ومن ناحية أخرى فقد طلب الدفاع تأجيل القضية حتى يتم الفصل في الطعن بالنقض على عدم ولاية المحكمة بنظر القضية.

-وقد قام المتهم الثاني الأخ صفوت عبد الغني بالقاء بيان يشمل مطالب المتهمين وبيّن فيه أن إدارة السجن لم تنفذ الأوامر الصادرة إليها من المحكمة حتى الآن..

هذا وقد قامت وزارة الداخلية بإنشاء سجن جديد بداخل سجن ليمان طرة يسمى «سجن شديد الحراسة» وهو عبارة عن مبانٍ مبنية من الخرسانه المسلحة من غير نوافذ سوى فتحات صغيرة بالأبواب..مما يرهق السجين صحياً..

أفغانستان

في ١٩٩١/٧/٢٨.. وبالتحديد في ولاية جرديز، استشهد اثنان من أبناء الجماعة وذلك أثناء انتقالهما من موقع لآخر فوقعا في كمين للمنافقين الذين فاجأوهم بإطلاق النارفلقي الأخ حذيفة والأخ حمزة مصرعهما وتمكنت باقي المجموعة من الأنسحاب بعد اصابة بعض المنافقين.. وقد أصدرت الجماعة الإسلامية بيانا جاء فيه:

بيان الجماعة الإسلامية بمصر

حول مقتل الأخوين «حذيفة» و«حمزة» غدراً في «جرديز»

في مساء يوم الأحد (٩١/٧/٢٨) وأثناء عودة الأخ/ «حذيفة» -أمير مجموعتنا في «جرديز»- من مهمة تفقدية مع سبعة من إخوانه تعرضوا لكمين غادر من قبَل بعض المنافقين في المنطقة أدى إلى مقتل الأخوين «حذيفة» و «حمزة» وتمثيل بجثة «حذيفة»، ليصل بذلك عدد قتلى الجماعة الإسلامية في أفغانستان إلى اثني عشر شهيداً نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً..

ويعلم الله أن هذا الحدث يُعَد من أغيظ المواقف التي تعرضنا لها، ليس لأن أخوين منا قد ارتفعا شهداء -نحسبهم كذلك- فهؤلاء ما جاءوا إلا لإحدى الحسنيين، ولكن لسبب وكيفية القتل ..

والجماعة الإسلامية إذ تحتسب الأخوين «حذيفة» و «حمزة» شهداء -إن شاءالله- تطلب من قادة المجاهدين في المنطقة أن يبادروا بتطهير صفوفهم ومناطقهم من أمثال هؤلاء المنافقين ، وأن يجريوا فوراً حملة للتحقيق والبحث عن هؤلاء المنافقين المجرمين للقصاص منهم .. فوالله إن دماء إخوتنا ما هي برخيصة بل غالية غالية ،

إن اغتيال إخواننا من ظهورهم هكذا ما ينبغي أن يمر أو يُنسى، فآثار مثل هذه الأحداث الخطيرة فضلاً عن القصاص تلزمنا جميعاً بأخذ موقف حاسم جازم .. وإنّا والله -بعون الله - لماضون في طريقنا ناصرين للجهاد وأهله مهما كلفنا ذلك من تضحيات نحن لها متوقعون..

اللهم تقبل «حذيفة» و «حمزة» شهداء عندك، وأسكنهما فسيح جناتك، وألحقنا بهما مع نبيك الكريم صلى الله عليه وسلم وصحبه الأطهار، وسائر إخواننا الذين سبقونا .»

الجماعة الإسلامية

-كما أستمرت عمليات المجاهدين خلال الشهر الماضي.. ففي جلال أباد قام المجاهدون بقطع الطريق الرئيس بين كابل وجلال آباد، وقد دمر المجاهدون السد الرئيس للمياه مما أدي إلى انقطاع الكهرباء عن معظم

المدينة. كما استسلم مئات من جنود الدولة إلى المجاهدين بكامل أسلحتهم وقد قتل المئات من الشيوعيين في هذه المعارك، وقد غنم المجاهدون العديد من والأسلحة والذخائر. بينما أستشهد بعض المجاهدين الأفغان. كما استشهد عدة إخوة من المجاهدين العرب..

وفي ولاية كابل تعرضت العاصمة لقصف مكثف بالصواريخ والمدفعية الثقيلة، وقد سمعت الأنفجارات المدوية وشوهدت الحرائق التي استمرت لعدة أيام.. ووقع عدد كبير من جنود النظام الشيوعي بين قتيل وجريح..

وفي بعض الولايات الشمالية استطاع المجاهدون تطهيرها تماما من المليشيا الشيوعية. واستولوا على عواصم الولايات بكامل منشآتها وأسلحتها وهذه الولايات ذات موقع استراتيجي نظرا لاشتراكها في الحدود مع روسيا وكانت تعتبر منافذ إمداد رئيسية لنظام كابل، مما جعل نظام كابل يدك عدة قرى فقتل مايزيد على مائة من المواطنين وجرح ما يربوا على الثلاث مائة..

الأردن وفلسطين

في رسالة هاتفية صرح مصدر مسؤول في تنظيم «جيش محمد العالمي»«جمع»

«لقد شعرت إسرائيل بالاستقرار خلال سنوات خلت وهي تحسب أنها قد ضمنت أمنها وحدودها المرعاة؛ تلك التي تحرسها يهود الأمة المتمثلين في حكامها.. وظنت إسرائيل أنها مقبلة على مرحله توسعها لإقامه مايزعمون أنه إسرائيل الكبرى «من النيل إلي الفرات». وعبر هذا الصمت، اشرأبت اعناق المؤمنين وتوجهت أفئدتهم تجاه عمليات جهادية قضت مضجع العدو وهزت كل معادلاته في المنطقة، وحارت إسرائيل؛ كيف يمكن أن تتعامل مع أناس نذروا أنفسهم في سبيل الله شهداء من أجل تطهير الأرض الشريفة ،أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين؟!

وسنوات أربع على الأنتفاضة تمر والحدود على هذا الشعب الصابر تزداد حصانة وإغلاقاً عليه.. نعم لقد كانت المفاجأة أن يعبر المجاهدون حدود فلسطين ليكسروا هذا الصمت ويحطموا هذا الأنغلاق الحدودي فيرهبوا عدو الله وعدو المؤمنين ويزعزعوا استقراره وأمنه. وأبعد من هذا كله أن تصبح المسألة جهادا في سبيل الله وثباتا على الحق ورفضا لكل طرح يدور حول ما يسمى بالسلام ، ذاك الذي يطبخ في الكنيست الإسرائيلي ويجهز في البيت الأبيض وتترجمه الأنظمة التي جعلت من نفسها خدما لليهود..

نعم لم نفاجأ حينما تناقلت وكالات الأنباء الشهر الماضي أخبار اعتقالات واسعة ومداهمات شرسة وادعاءات باطلة قامت بها قوى أمن ومخابرات النظام في الأردن ضد تلك الفئة، وهم إخوة عاهدوا الله تعالى على الجهاد في سبيله لإزالة ما يسمى بإسرائيل واسقاط حماتها من حولها، ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى. وأكدت الأنباء كذلك على ممارسات النظام داخل معتقلاته ضد إخواننا.. وتناقلت كذلك الأنباء إدعاءات هذا النظام وإفتراءاته بتصوير هؤلاء المجاهدين على أنهم «إرهابيون قتلة» بعد أن افتعل هذا النظام حوادثاً ليجعلها مبررا لتنفيذ أوامر أسياده في تل أبيب وواشنطن..

إننا نعتقد أن نظام الأردن لم يتأكد بعد من أن جولة الحق قادمة لا محالة إن شاء الله ، ويبدوا أنه لم يعتبر بعد من دروس لقنها المجاهدون من إخواننا لأمثاله في مصر والجزائر ... ويبدوا أن هذا النظام لا يود أن يتراجع عن الأصل الذي أُسس من أجله وهو حماية إسرائيل وحفظ أمنها، ويبدوا أنه يصر على أن لايكفّر عما مضى، فتاريخه حافل بالكثير من المساوئ..

ونحن على يقين إن شاء الله إن هذه الجوله لن تزيد إخوتنا إلا ثباتاً وإصراراً ومصابرةً وجهاداً مستمراً حتى يحق الله الحق ويزهق الباطل ولو كره الكافرون..

وإن أخوتنا في الأردن وقد جرب قسم منهم الاسباب عبر دخول البرلمانات وتسلق بعض الوزارات وشاهدوا وأحسوا بكل جوارحهم كيف أن الذي قرر رفعهم بإرادته واستغلهم هو نفسه الذي أسقطهم..

فليعلموا كيف أنه لا سبيل إلي الإسلام وحكمه إلا بالجهاد في سبيل الله «ولينصرن الله من ينصره» ..

ركن المرابطات

لا نقول وداعاً ..

هدية المرابطات

■ من لا يرحم لا يُرحم :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى الرسول صلى الله عليه فقال: إنكم تقبلون الصبيان وما نقبلهم، فقال عليه الصلاة والسلام: «أو أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك» ..

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعامل الصبية معاملة كلها رحمة ورقة، وكان يتلطف بهم وكان يلوم على القسوة والجمود ويضرب الأمثلة للناس ليغيرالمفاهيم الخاطئة ويرسي أصول الرحمة والشفقة، فكان يحمل الصبيان ويقبلهم ويضعهم على حجره ويحملهم على عاتقه وهو يصلي .

■ ثمار القلوب :

أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس -وقد اشتهر بالحلم- فقال يا أبا بحر ما تقول في الولد؟ قال: ياأمير المؤمنين، ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودهم، ويحبوك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلاً فيملّوا حياتك، ويحبوا وفاتك . فقال: لله أنت ياأحنف، لقد دخلت عليّ وإني لمملوء غضباً على يزيد، فسللته من قلبي ! فلما خرج الأحنف من عنده، بعث معاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب، فبعث يزيد إلى الأحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب، شاطره إياها!!

أختاه ..ها نحن أولاء نصل إلى نهاية رحلتنا من سلسلة «أختاه هل ثم خيار» .. تلك الرحلة التي قطعناها في طاعة الله عبر عشر حلقات .. طوّفنا فيها حول قلعتك الحصينة، والأركان التي يجب أن تقوم عليها، وتوقفنا خلالها في محطاتٍ تحدد دورك : إن كنت أماً، وإن كنت أختاً، وإن كنت بنتاً، وإن كنت زوجة، ثم عرّجنا على حدودٍ تبين حقوق زوجك عليك، والحقوق المشتركة بينك وبين زوجك، ثم حقوقك على زوجك ..

وخشية الإملال والتجافي ها نحن ننحي القلم جانباً وما جف مداده، نميط اللثام، ونكشف النقاب عن مشاركاتٍ غاليات لأخوات مرابطات، عساها تكون زاداً للمسير، ومعلماً في الطريق ..

وعلى وعد لعود اللقاء حين يتململ القلم وتضج الصفحات طلباً للمداد ..

ومن ثمّ لا نقول وداعاً بل إلى لقاء ..

ونبدأ أولى المشاركات بمشاركة الأخت أم جهاد..

رسالة إلى أختي المرابطة

أختي في الله يامن ترابطين على أهم ثغر من ثغور الإسلام . ذلك الثغر الهاديء المتوقد؛ هاديء بتصرفاتك الحكيمة. متوقد بانفعالاتك السريعة . ذلك الثغر الذي يتربى فيه الأبطال ألا وهو البيت أختي في الله/ أهدي إليك هذا الشيء القليل مما قرأت فأرجو الله أن ينفعني وإياكِ به:-

واجبات الأخت المرابطة

أولاً تجاه دينها:

أن تخلص لله عز وجل في السر والعلن فلا تقابلي أخواتك وأهلك بلباس الزهّاد، وتكوني في بيتك بوجه آخر.

بل إلى لقاء !!

كوني داعية إلى الله راجية أجره جل وعلا وستجدين معارضة ستجدين مشقة، وهكذا طريق الجنة محفوف بالمكاره والأشواك..

كوني داعية في بيتك بين أولادك وزوجك ، ذكريهم بالله وأعينيهم على طاعته .

كوني داعية بما تعرفيه وتقرأيه . وليس شرط أن تكوني قد تعلمت العلم كله حتى تكوني داعية

كلا. فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بلغوا عني ولو آية»، وقال الإمام ابن كثير في تفسير قول الله تبارك وتعالى :«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»

قال: «أن تكون فرقة متصدية بهذا الشأن وإن كان ذلك واجباً على كلّ فرد من الأمة بحسبه » وتأملي كلمة واجب؛ أي أنه إن لم يقم به الإنسان المسلم كان آثماً عند الله، وكلمة «بحسبه» أي حسب قدرته واستطاعته ..

كوني داعية إلى الله وأنت خالصة النية لله رب العالمين .. خلصي قلبك وعقلك من أمراض القلوب من حب الظهور، من قول فلانة ... أنها داعية ولبقة ....الخ .. كوني داعية لنفسك وتعهديها بالإصلاح فإن النفس لأمارة بالسوء، وحاسبيها ليل نهار حتى تفوزي بجنة عرضها كعرض السموات والأرض ..

ثانياً : تجاه زوجك :

وهو أنك تعامليه كما قالت فاطمة بنت «الحسب والنسب» زوجة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز «كنا نعامل أزواجنا كما نعامل الأمراء» ..

تذكري دائماً أنه جنتك ونارك . فانظري ماذا تصنعين بنفسك أتلقيها في النار أم تشفقي عليها..

لا تستقبلي زوجك بالأسئلة. أين كنت؟ ماذا فعلت؟ لماذا تأخرت؟.. فيحدث ما لا يحمد عقباه.

تذكري دائماً أن أيامنا هذه مهما طالت فإنها قليلة وليكن كل همك رضى زوجك فإنه من رضى الله عليك ..

فإن أساء قابلي الإساءة بالحسنة والعفو . ولا تحاولي أن تعاتبيه في مشكلة قد انتهت فإنها بالمعاتبة قد تستجد وتصبح مشكلة أخرى . وإن طلبتي منه شيئاً فأحسني الإختيار في الوقت المناسب، ولا يكون همك الدنيا ومتاعها الزائل فالآخرة خير وأبقي .

ويكفي زوجك غربة في هذه الدنيا غربتة عن بلاده، وغربتة عن أهله، يكفيه أعباء العمل الإسلامي.. يكفيه الجهاد في سبيل الله ..يكفيه ما يلاقيه من ظلم الظالمين وكبر المتكبرين ، فإن لم تكوني معه فلا تكوني عليه .

وليكن قولك قول الشاعر:

امــضي وتثبت لا تتلــفـت يــا عبــد الله
فــالــظلم ظلام يتـشــتت إن شــاء الله
قد بعنا آمال الدنيا كل الدنيا من أجل الله

كوني له نعم المعين واجعلي من بيتك سكينة وراحة له من عناء العمل وعوناً على مواصلة الطريق. الطريق إلى النصر إلى الخلافة ومن ثم الطريق إلى الله.

أختي المرابطة

هل تعلمين ما هو واجبك نحو أبنائك ؟

إن أبناءنا فلذات أكبادنا، هؤلاء الزهور اليانعة البريئة أدام الله علينا وعليك فضله ورزقه فإنه يرزق من يشاء بغير حساب، ورددي معي قول سيدنا زكريا عليه السلام «رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء»

ذرية طيبة.. ليس المهم أن تكون ذرية وفقط ولكن المهم أن تكون طيبة . طيبة فلا تعصي الله .. طيبة تحفظ كتاب الله قولاً وعملاً .. طيبة تفعل الطيب وتدع الخبيث..

كوني داعية إلى الله راجية أجره جل وعلا وستجدين معارضة ستجدين مشقة، وهكذا طريق الجنة محفوف بالمكاره والأشواك..

. اغرسي في طفلك حب الله وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، علميه التوحيد واجعليه دائماً يستشعر معية الله بسؤالك له «أين الله؟» علميه كلمة التوحيد .

علميه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ». ربيه على هذه المعاني واجعليها نبراساً له في حياته ..

فإن من كمال العبودية لله أن تجعلي طفلك لا يخاف شيئاً ولا يخشى إلا الله وليعلم أن كل شيء بيد الله جل وعلا وأن ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

علميه ألا يخاف الطواغيت ولا يخشى منهم سجناً، أو تعذيباً أو تشريداً .

علميه الحب في الله والبغض في الله، علميه حب المسلمين المخلصين لله، علميه أن يتسامح وكيف يكون رحيماً بالمسلمين . نشئيه على بغض اليهود والنصارى، واحكي له قصة الطفل الذي يحمل بيده الحجارة هناك في فلسطين الحبيبة ويتحدى به المدفع الرشاش ويتقدم بصدره العاري وهو لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره ، علميه كيف يقتدي بهم ويكون كما كانوا أو يعمل كما عملوا ..

واعلمي أن اليهود لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بعد أن علّموا أبناءهم بغض المسلمين والعمل بالتوراه المحرفة لبناء دولة يهود التي تمتد من النيل إلى الفرات كما زعموا، وذكريه بما فعلوه مع النبي صلى الله عليه وسلم واحكي له كيف وضعت المرأة اليهودية السم في الطعام تريد أن تقتل الرسول صلى الله عليه وسلم ..

وكذلك بنتك عمليها كيف تكون محافظة على حجابها منذ الصغر .

وعلميها : أن حجابها هو الذي يميزها عن غيرها، وهو شعارها في المدرسة، في الشارع، في السوق.. واعلمي أنك راعية في بيتك، ومسؤولة عن رعيتك يوم القيامة ..

ومن الذي سوف يسأل؟ إنه رب العالمين فانظري ماذا تفعلين..

رابعاً: واجبك نحو أخواتك :

اعلمي أختي المرابطة، أن الحب في الله والبغض في الله هو الأساس الذي لا بد أن تنبني عليه معاملتك لأخواتك.. فإن من أحب لغرض دنيوي وأبغض لأمر شخصي لم يكتمل إيمانه بعد. وانظري كيف يكون لك منزلة يوم القيامة وذلك بحبك لأخواتك في الله ..

داومي السؤال عنهم وإن لم يسألن. صليهن وإن انقطعن عنك، ولا تنتظري ردوداً ولا مجاملة وانتظري الأجر من الله تبارك وتعالى. فعندما افتقدنا الأخلاص لله فقدنا الرابطة الأسرية وافتقدنا المحبة.

ألفي قلب أختك بهدية صغيرة وكما علمنا رسول الله صلي الله علية وسلم «تهادوا تحابوا»..

أختي المرابطة.. أن المبشرين من النصارى يأتي الواحد منهم إلى فقراء المسلمين ويعطيه الهدية البسيطة لكي يغرس فيهم شيئا واحدا وهو : أن النصارى يحبونه أكثر من المسلمين.. وكثير من المسلمين والمسلمات في عصرنا هذا يعتقدون أن النصاري يعاملون الناس أحسن من المسلمين!!

فشاركي أخواتك في أفراحهن وأتراحهن وحلي مشاكلهن، وأسدي إليهن النصح خالصا لوجه الله إذا استنصحنك..

وردي غيبة أخواتك في أي مكان وعند أي إنسان فإن ذلك من حقوقهن عليك..

تذكري أخواتك اللاتي أزواجهن في السجون والمعتقلات، وراسليهن إن استطعت ليشعرن أن لهن أخوات لم ينسهن بعد.

خصِ زوجات الشهداء وأبناء الشهداء بالزيارة والهدايا، وتذكري كيف يأتي عليهن الليل وهن بدون أب أو زوج يقضي حاجاتهن ويرعى شؤونهن ..

أختي المرابطة / على ذلك الثغر الهادئ المتوقد أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل..

إن من كمال العبودية لله أن تجعلي طفلك لا يخاف شيئاً ولا يخشى إلا الله وليعلم أن كل شيء بيد الله جل وعلا وأن ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

نساء رأين الرسول

سفانة بنت حاتم الطائي

«رضي الله عنها»

لقد ظلت شهرة حاتم الطائي في الكرم مضرب الأمثال في تاريخ العرب قبل الإسلام، وقد توفي قبل ظهور الإسلام. فاشتهرت ابنته «سفانة» من بعده بالفصاحة والبلاغة والجمال والكرم. ويذكر أن أباها كان يعطيها من إبله فتهبها للناس. فقال لها يوماً: يابنية إن الكريمين إذا اجتمعا في المال أتلفاه. فإما أن أعطي وتمسكي وإما أن أمسك وتعطي. فقالت: والله لا أمسك أبداً، وقال حاتم: وأنا والله لا أمسك أبداً. وكان في بني طيء صنم يسمى الفلس، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب مع مائة وخمسين رجلاً من الأنصار لمحاربة بني طيء وهدم صنمهم. فزحف علي على بني طيء وهزمهم وهدم الفلس واستولى على أملاك بني طيء وأسر رجالهم ونساءهم، وساقوا الغنائم والأسرى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت بينهم «سفانة بنت حاتم» الطائي. قال علي كرم الله وجهه: لما أتينا بسبايا بني طيء كانت في النساء جارية حوراء العينين، شديدة الجمال، وحين تكلمت نسيت جمالها لمّا سمعت فصاحتها، فقد تقدمت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت: يامحمد، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان سيد قومه، يفك العاني، ويقتل الجاني، ويحفظ الجار، ويحمي الزمار، ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ويحمل الكل، ويعين علي نوائب الدهر، وما أتاه أحد في حاجة فرده خائباً، أنا ابنة حاتم الطائي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذه صفات المؤمنين حقاً، لوكان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، ثم نظر إلى قومه وقال: خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، ثم قال: ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر، وأطلق قومها معها إكراماً لها، فدعت قائلة: لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة، ولا سلب نعمة عن كريم قوم إلا وجعلك سبباً في ردها عليه. فانطلقت بعدها معززة مكرمة، وهي تفخر بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وكرم خلقه، مما دعاها لأن تفكر بالإسلام كدين تعتنقه، فشدت رحالها إلى بلاد الشام حيث أخاها عدي، وحين التقت به وحدثته بما كان، فسألها عن محمد فقالت: يا عدي اذهب لهذا الرجل، فإني قد رأيت هدياً ورأياً سيغلب أهل الغلب، ورأيت خصالاً تعجبني: رأيته يحب الفقير، ويفك الأسير، ويرحم الصغير، ويعرف قدر الكبير، وما رأيت أجود ولا أكرم منه، وما أن سمع عدي هذه الكلمات حتى شدّ رحاله مع أخته «سفانة» إلى المدينة لمقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلما ودخلا في دين الله الحنيف. وهكذا أسلمت «سفانة» وحسن إسلامها لما رأته من مكارم الأخلاق، فليكن خلقنا دعوة صامتة لهذا الدين العظيم..

السلام عليكم

أخي المرابط الصغير.. في هذا الشهر المبارك «ربيع أول» وُلد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بمكة، وكان مولده إيذاناً بطلوع فجر جديد بعد ظلام شديد لف الدنيا بأسرها.

وقد قضى رسولنا الكريم حياته كلها في جهاد متواصل منذ أن شرفه الله تعالى بحمل الرسالة، لقي طيلة ثلاثة عشر عاماً قضاها في مكة بعد بعثته كل أصناف الاضطهاد والأذى على يد كفار مكة إلى أن أذن له الله تعالى بالهجرة إلى المدينة، فشرع منذ وصوله إليها في تأسيس وبناء الدولة الإسلامية، واستمر صلى الله عليه وسلم في جهاده حتى مكنه الله تعالى من فتح مكة وتطهيرها من الأصنام والأوثان، ثم فتح الله على صحابته الأطهار وتابعيهم معظم الأرض، بجهادهم وعزمهم..

والآن أخي المرابط الصغير وبعد مرور أكثر من ألف وأربعمائة عام على هجرة رسولنا الكريم من مكة إلى المدينة، يعود الصليبيين واليهود بمزاميرهم ورهبانهم إلى أرض الإسلام محاولين تدنيسها بشتى الطرق والوسائل بعد أن طهرها الرسول الكريم وأصحابه الأبرار من دنسهم.

فحي هلا أيها المرابط الصغير لتعد نفسك إعداداً جيداً وتأخذ مكانك في كتائب خالد والقعقاع والمثنى بن حارثة وغيرهم من قادة الإسلام الأشاوش، فتزيل من فوق الأرض كل العروش الخبيثة النتنة، وتعيد لأمتك الجريحة خلافتها الراشدة..

والسلام،،،

المرابط الصغير يلعب ويصنع.. ويدافع عن الإسلام فإليه نهدي «قنبلة النابالم»:

أما الأدوات التي نحتاجها فهي بسيطة ويمكن الحصول عليها:

[مبشور صابون نباتي «صابون مصنوع من زيت جوز الهند أو زيت النخيل مثلاً» (٥٠) جرام+ (٥٠) جرام مسحوق الشبة)، «بنزين+حاوية معدنية على شكل زجاجة+ أنبوبة من الزجاج الرقيق+ حمض الكبرتيك+ شريط من الشاش+ كلورات بوتاسيوم+ نشا]

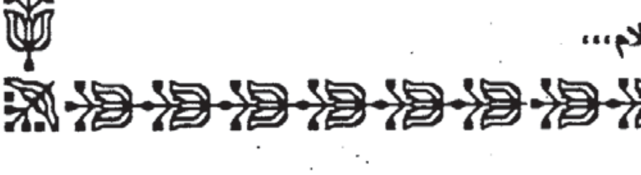
خطوات صنع القنبلة

١- أخلط مقشور الصابون ومسحوق الشبة مع البنزين بنسبة (٩:٩١) بنزين.

٢- إحضر الحاوية المعدنية وتملأ بمادة النابالم السابقة «مقشور الصابون+ مسحوق الشبة+ البنزين»

٣- تثبت أنبوبة من الزجاج الرقيق مملوئة بحمض الكبرتيك المركز على الزجاجة المعدنية من الخارج بواسطة شريط من الشاش مشبع بمحلول كلورات البوتاسيوم مضاف إليه النشا.

وبعد ذلك عند مرور الهدف الذي يحدده لك أخوك المرابط الكبير سواءً كان «يهودياً- صليبياً- حاكماً كافراً، أو أحد أعوانه» ترميها بسم الله «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى».



روضة المرابط



مقتطفات من هدي النبي صلى الله عليه وسلم

كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه ويسخط لسخطه ويرضى لرضاه، كان يأكل على الأرض، ويجلس على الأرض، ولا يأكل متكئاً، وكان أحب الطعام إليه اللحم، وكان يكتحل بالأثمد (نوع منْ الكحل ليس له لون)، وكان يضحك من غير قهقهة، وكان يلبس أفضل الثياب، وكان يرقع ثوبه ويخصف نعله (يصلح حذاءه بنفسه) ويأكل الخشن من الطعام. يعود المريض ويتبع الجنائز ويجالس الفقراء ويسلم على الصبيان والغلمان، وكان أجدّ الناس في أمر الله لا تأخذه في الله لومة لائم.

نوادر المرابط الصغير

صحب طفيلي، رجلاً في سفر، فقال له الرجل: امض فاشتر لنا لحماً.

قال: لا والله، ما أقدر، فمضى هو فاشترى لحماً.

ثم قال له: قم فاطبخ.

قال: لا أحسن، فطبخ الرجل.

ثم قال له: قم فاثرد.

قال: أنا والله كسلان، فثرد الرجل.

ثم قال له: قم الآن فكل.

قال الطفيلي: قد والله استحييت من كثرة خلافي لك وتقدم، فأكل.

غلام من شهداء بدر

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:

رأيت أخي عميراً يتوارى يوم بدر، فقلت: مالك يا أخي؟ فقال: أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردّني وأنا أحب الخروج، لعل الله يرزقني الشهادة، فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرده فبكى فأجازه، وقال سعد: «فكنت أعقد عليه حمائل سيفه من صِغره، فقتل وهو ابن ستة عشر سنة.

بلاد المرابط الصغير
«الجزائر»

- هي دولة من دول شمال أفريقيا يحدها شمالاً البحر المتوسط، وتونس وليبيا شرقاً، والنيجر ومالي جنوباً وموريتانيا والمغرب غرباً.
- مساحتها (٢,٣٨١,٧٤١) كيلو متر مربع.
- عدد سكانها (١٨,٧٥٠٠٠٠) نسمة يعمل معظمهم في الزراعة وأهم المزروعات العنب.
- عاصمة الجزائر مدينة «الجزائر»، وأهم المدن «وهران- قسنطينة- عنابة» فتحها الفارس الشجاع «عقبة بن نافع» في عهد يزيد بن معاوية.
- احتلتها فرنسا الصليبية عام (١٨٣٠م) فأبى الشعب الجزائري الذل والخنوع وأعلن الجهاد في سبيل الله وضحى الشعب الجزائري بمليون شهيد.
- خرجت فرنسا مذلولة مهزومة عام (١٩٦٢م) من الجزائر ولكن ثمرة الجهاد قطفها العلمانيون وتوالى على البلاد سلسلة من الحكام العملاء الطواغيت، فغاب شرع الله وانتشر الفساد، وانطلقت الصحوة الإسلامية مرة أخرى بإضراب إسلامي من الشعب ضد الحاكم العميل وملأ الشباب والرجال والأطفال الشوارع بصيحات الله أكبر لا إله إلا الله عليها نحيا وعليها نموت وفي سبيلها نجاهد وعليها نلقى الله» وهاجمت جنود الطاغوت الركع السجود، واعتقلت زعماء المسلمين وسيُقدّمون إلى المحاكمة بتهمة محاولة تطبيق شرع الله هذا بالإضافة إلى عشرات القتلى من الشباب المسلم ومئات المعتقلين.

والمرابط الصغير بالجزائر لسان حاله يقول:

سـأثـأر ولـكن لرب وديـن
وأمضي على سنتي في يقين
فإما إلى النصر فـوق الأنام
وإما إلى اللـه في الخـالدين

مسابقة المرابط الصغير

١- حاكم بعثي كافر مصاب بالهوس والجنون والغرور والعدوان، لايحكم بما أنزل الله، يقوم مبدؤه على الكفر بالله ورسوله، والصد عن سبيله، قتل العلماء وسجن الأبرياء، يحارب الله علناً، ألّه نفسه وصنع لنفسه لوحة بها (٩٩) إسم تشبهاً بالله تعالى.

أ- من هو هذا الحاكم البعثي الكافر؟

ب- أذكر حروبه الفاشلة مع الدول الأخرى؟

ج- أذكر مذبحة قام بها ضد المسلمين؟

د- أذكر اسم المبدأ الذي يعتنقه؟

٢- أكمل واذكر رقم الآية وفي أي سورة وردت هذه الآيات وما هو رقمها:

أ- «أقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم».

ب- «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

٣- يا بني: «إن الشاه لا يضرها سلخها بعد ذبحها» من القائل ولماذا؟

الجوائـز: عشر جوائز مقسمة كالآتي:

* إن كنت أخي الفائز تعيش في باكستان فالجائزة رحلة ثلاثة أيام إلى إحدى الولايات المحررة لخمسة من الفائزين.

* وإن كنت من خارج باكستان فالجائزة: إشتراك مجاني في مجلة المرابطون لمدة عام. لخمس من الفائزين.

أحبائي الأطفال: صفحات المرابط الصغير مفتوحة لكم فابعثوا إلينا بكل ما ترونه مفيداً من علوم ومعارف وقصص واقتراحات ونحن بالانتظار.

* * *

مسابقة المرابط الصغير (٣)

الاسم : ....

السن : ....

العنوان : ....

وصية شهيد

حذيفة في سطور:

البلد/مصر، المحافظة/ الإسماعيلية.

السن/ ٢٥ سنة، تاريخ القدوم/١٠/ ١٩٩٠م

تاريخ الشهادة/٢٨/٧/١٩٩١م-في جرديز-

سبب الشهادة : كمين من قبل المنافقين

-كان حذيفة رحمه الله يتحلى بأخلاق كريمة، وصفات فريدة جعلت الإخوة يؤمّرونه على مركز للمجاهدين في منطقة «جرديز».. كان رحمة الله صبوراً بشوشاً ذو عقل راجح.. كما كان له مشاركة قويه مع إخوة الجماعة الإسلامية في مصر.. غفر الله له وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه في الفردوس

ومن هو حمزة

البلد: مصر - القاهرة

السن ٢٤ سنة، تاريخ القدوم - يناير ١٩٩١

تاريخ الشهادة٢٨/٧/١٩٩١م

مكانها في منطقة «جرديز» وفي نفس الكمين الغادر من المنافقين..

يشهد له إخوانه بالأخلاق العالية ورجاحة العقل وطيب النفس وسماحة الوجة والخلق، كثير الخدمة لإخوانه، يغتنم كل فرصة فيها خدمة لهم إلتماساً للأجر من الله.. كان إخوانه يغبطونه على هذا الخلق وهذه الصفات.. فهنيئاً له الشهادة إن شاء الله..

وصيةُ «حذيفة»

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أبي وأمي وإخوتي وأخواتي

سلام من الله مبارك فيه

أوصيكم بتقوى الله والدعاء إلى إبنكم الفقير إلى الله. قال تعالى: «هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا»

أي ما جعل الله الموت لفراقنا ولكنه خلقه ليجزي كل نفس ما كسبت، والله فكرت كثيراً فلم أجد سبيلاً من عذاب الله إلا الموت في سبيله، وإنني قد تاجرت في الدنيا ففشلت فجربت تجارة الآخرة فوجدتها رابحة غانمة لقوله تعالى: «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون»

أتعلمون أجر الشهيد في سبيل الله؟! والله لو تدرون ما بكيتم ولا حزنتم لحظة. أجره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن للشهيد عند الله سبع خصال يغفر له في أول دفعة من دمه.. ويشفع لسبعين من أهله» هذا ما وجدته أقل ما يمكن تقديمه لكم لأنني قد سببت لكم كثيراً من العبء والمشاكل ووجدت تقديم المال لكم شيئاً زائلاً، ولن ينفع في الآخرة بل وبال على صاحبه، رجاء أن تسامحوني وتعفوا عني وتدعوا لي حتى يجمعنا ربنا تبارك وتعالى في مستقر رحمته وأكتب لكم هذه الوصية من أفغانستان أرض العزة والجهاد وما خرجت إلا للعزة إنني في أفغانستان من شهر ١١/١٩٩٠م فأدعوا الله ربنا تبارك وتعالى أن أكون من الشهداء.

وعندما تصلكم هذه الرسالة أكون قد فاضت روحي إلى ربي وتكون روح الشهيد في حواصل طير خضر يَسْبح في الجنة كيفما شاء .

والله كما تعلمون أن الموت هو بداية الحياة الأبدية، وإن الدنيا مهما طالت أو قصرت فإنها بالية ومنتهية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الدنيا كأن رجل دخل من باب وخرج من الآخر»، فأوصيكم بتقوى الله وألا تبكوا عليّ وابشروا بالذي هو خير «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» .

ولوخُلد إنسان في الأرض لكان أولى بالخلود هو رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، فاصبروا على هذا البلاء وهذا الاختبار الذي يضعكم فيه ربنا واثبتوا ولا تهنوا، فعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .

وعندما تصلكم هذه الوصية أكون عند ربي تبارك وتعالى وأنتظر لقاءكم يوم الدين واستسمحوا لي كل من أعرفه ولا تنسوني في دعائكم وسامحوني إذا كنت قد أخطأت في حقكم بشيء، والشهادة في سبيل الله هذه أمنية يتمناها كل شاب مسلم متحاب في الله فإنه وربي فوز عظيم، «ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم» .

وأختم وصيتي بقوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل».

وأقول لكم إلى اللقاء إني في انتظاركم يوم القيامة.

إبنكم

«حذيفة المصري»

وصية «حمزة»

(فزت ورب الكعبة)

الحمد لله رب العالمين خص بالحياه الشهداء، من المجاهدين ورفع مراتبهم في جنات النعيم، وشفعهم في سبعين من الأهلين، وجعل للشهيد في كل قلب أبيض بالإيمان محبة خاصة ولو كان ممن بعدت به الديار وانقطع دونه العمران من المجهولين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رغب في الشهادة والاستشهاد والذود عن حياض المسلمين أين كانت وأشهد أن المبعوث رحمة للعالمين نبي الله ورسوله إمام الأنبياء والمرسلين وقائد المجاهدين صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

أسرتي الحبيبة:

أوصيكم بتقوى الله

أمي الحنونة لا تبكي وافرحي فهذا هو كان درب أبيك، ودرب كل من أراد السعادة الأبدية، إفرحي فرحاً شديداً، وحرضي إخواني على هذا ولا تقولوا إني مت ولكني حي أرزق إن شاء الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم لا هم يحزنون»

أبي الحبيب: أوصيك بتقوى الله فمن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب .

أخوايا تمسكوا بكتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم فإنه من تمسك بهما لن يضل أبداً وأطيعوا والديكم لأنه لا يدخل الجنة عاق لوالديه .

أخواتي أطعن الله ورسوله وتمسكن بتعاليمه وعلموها أبناءكم وحفظوهم القرآن والتزمن بالنقاب فهو أطهر لكن .

أسرتي الحبيبة:

عندما تصلكم وصيتي هذه تكون روحي معلقة في عرش الرحمن في حواصل طير خضر تطير في الجنة وهذه هي أرواح الشهداء نسأل الله تبارك وتعالى ذلك.. سامحوني جميعاً . .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته إلى أن نلتقي في الجنة إن شاء الله حيث فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر..

□ □ □

صدى الوجدان

مقاطع من حديثٍ غير مسموع !! (٥)

رأيت صورة أخي «صفوت» وهو يبتسم في واثقاً من خلف القضبان ..
يعلن أنه قتل المحجوب ولن يهدأ له بال حتى يأتي برأس مبارك ..
حملت عيناي هذه الصورة لعيني طفلي الرضيع ، فتأملها، ثم دار بيننا هذا الحديث .. غير المسموع !!..

□□□

عيناه : مالي أبتاه أرى عمي «صفوت» باسم الثغر مطمئناً رغم أنه خلف القضبان ، وأراك دائماً مطرق القسمات محزوناً مع أنك أمام القضبان ؟ !! ..

عيناي : ربما لأن معاني ألفاظ «خلف» و «أمام» قد انقلبت عندنا هذه الأيام إلى أضدادها، وربما كان عمك كذلك قبل أن يكون خلف القضبان ..

عيناه : وربما الذي جعله باسماً أنه قد وجد شيئاً من العزاء فيما صنع، والذي جعلك محزوناً أنك لم تصنع شيئاً بعد مع أن صاحب القرن قد التقم القرن ..

عيناي تزفر زفرة طويلة وصل حرها لعينيه فدمعت ..

عيناه : أبتاه كيف يدبّ على الأرض من سجن أعمامي وأخوالي ؟.. كيف يتنفس وينام من سفك الدماء وانتهك الأعراض ؟.. كيف ينعم بأمن أو راحة من حقق ويحقق في سلخانات التعذيب ليل نهار ؟..

عيناي يغلي فيها الدم مع الدمع ..

عيناه :إن لم تقتصوا أبتاه من هؤلاء وتثأروا فأنتم والله حينئذٍ لموات الأموات؛ إذ في القصاص حياة وأي حياة ..

عيناي : أتظن بني أن هؤلاء ينعمون بأمن أو حياة ؟ كلا والله ، لقد أرسل أحدهم يتوسل بعدما رأى ما رأى ويقول : عجّلوا لي أمري، أو اتركوني وشأني، وسأترك البلاد وأختفي عن العباد ..

عيناه : أعلم أنهم يألمون كما تألمون وأنكم ترجون من الله ما لا يرجون ، ولكن مالي أراك غافلاً عن مصيرك ، واقفاً في تقصيرك ؟ .. مالك أبتاه تؤخر العمل، وتعجّل الزلل ؟..

عيناي : أين نصيحتك يا صغيري ؟

عيناه : ناد أبتاه في الأسحار :مذنب راج ، وقم في الدجى نادماً ، واستدرك من العمر ذاهباً ، ودع الهوى جانباً ، وطلق الدنيا إن كنت للأخرى طالباً ..

عيناي : زدني ..

عيناه : أبتاه الإنابةَ الإنابةَ قبل أن يغلق باب الإجابة ، الإفاقةَ الإفاقةَ فيا قرب الفاقة، إنما الدنيا ليل صيف قريب الفجر ، والصحة رقدة ضيف، والفرصة زورة طيف، والدنيا معشوقة وكيف، فالبدارَ البدارَ أبتاه فالوقت سيف..

أخي المرابط: صدر حديثاً ..

مجلد «المرابطون» الأول



ويحوي الأعداد من: الأول حتى الثاني عشر

سعر المجلد (٥٠) دولاراً تشمل مصاريف البريد

(عدد المجلدات محدود)

ترسل قيمة المجلد بشيك بنكي على حساب رقم (٦٠٧) بنك عُمان المحدود بيشاور

ثم يرسل في رسالة مسجلة على العنوان:

University-Town P.O.Box (848) Peshawar-PAKISTAN